يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الاربعاء ٢٣ نيسان ١٩٩٧ الصفحة ١٦

الحجاج يعودون اليوم الى البلاد

□ شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – يعود الى البلاد، صباح اليوم الاربعاء، عبر جسر اللنبي (٣٥٠٠) حاج وحاجة قادمين من الاراضي الحجازية بعد اداء فريضة الحج.

وعلم مراسلنا ان (٧١) حافلة تحمل الحجاج ستعبر جسر اللنبي ابتداء من الساعة الثامنة من صباح اليوم الاربعاء. وقال سكرتير هيئة الحج والعمرة في البلاد، محمود صفوري ان جميع حجاج البلاد بخير ولم تسجل اية وفاة خلال فترة الحج لهذه السنة كما ان هذه السنة تميزت عن غيرها من السنوات السابقة من حيث التسهيلات والمعاملات الخاصة التي قدمت لحجاج البلاد.

انتشار ظاهرة سرقة السيارات وبالونات الغاز والملبوسات في الناصرة ومنطقتها

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد»، آمال شحادة – سرقت في الناصرة يومي امس وأمس الاول خمس سيارات، وحتى مساء، امس الثلاثاء، لم تعثر الشرطة على اي واحدة منها ولم تعتقل احدا للتحقيق!

وقال نائب قائد شرطة الناصرة، موريس عبود «ان هذه السرقات، اضافة الى سرقة اسطوانات الغاز من البيوت، آخذة بالارتفاع في الفترة الاخيرة، اذ تتم يوميا سرقات كهذه». واضاف عبود انه خلال اليومين الاخيرين وصلت للشرطة ست شكاوى من اصحاب بيوت تعرضوا لسرقة اسطوانات الغاز، وان هذه الظاهرة، مستمرة منذ حوالي الشهر في الناصرة والقرى المجاورة لها.

وعلمت «الاتحاد» انه تنتشر في عدة احياء في الناصرة ظاهرة سرقة الملبوسات والاحذية من ساحات البيوت.

ويشار الى انه قدمت الى شرطة الناصرة، خلال الاشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة ٩٦ شكوى، بزيادة اكثر من (٩٠٪) عن الشكاوى التي قدمت في الفترة نفسها من السنة الماضية.

وكانت الشرطة قد اعتقلت سابقا بعض المشبوهين بسرقة السيارات وهم في طريقهم الى المناطق الفلسطينية، ويعتقد ان السيارات المسروقة تباع هناك بأسعار زهيدة لا يتعدى سعر بعضها (١٥٠٠) شيكل، حسب ما اعترف به احد المتهمين بسرقة سيارات.

بلدية طمرة
تعزية

رئيس، نواب، اعضاء وموظفو بلدية طمرة يتقدمون بأحر التعازي الى الموظفة اسمهان زيداني والى جميع آل زيداني بوفاة المرحوم

محمود زيداني

والى عضو البلدية سابقا احمد طه ياسين والى جميع آل ياسين بوفاة الوالدة.
لهما الرحمة ولكم جميعا من بعدهما طول البقاء.

الدكتور هشام ابو رومي
رئيس البلدية

□ لا سلام بدون القدس – عاصمة الدولة الفلسطينية
□ عاش الاول من ايار عيد العمال العالمي

تتشرف الشبيبة الشيوعية في الناصرة بدعوتكم الى حضور أمسية الفن الوطني الملتزم مع

الفنانة النصراوية ريم بنا

وذلك يوم السبت ٩٧/٤/٢٦ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.
يشارك في الأمسية النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي بمناسبة تفوقها ونشاطها في العمل البرلماني.
كل عام وأنتم بخير

المستشار القضائي يرفض اعادة محاكمة المتهمين بقتل داني كاتس

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن المستشار القضائي للحكومة الياكيم روبنشطاين، انه يرفض اعادة اجراء محاكمة المتهمين بقتل الفتى داني كاتس، من سكان حي دينيا في حيفا. وادعى روبنشطاين، في رده على الالتماس، الذي تقدم به محامي المتهمين اليغدور فلدمان الى المحكمة العليا، انه لم تجر للمتهمين محاكمة مجحفة. وقال، انه يوافق على رأي المستشار الاسبق ميخائيل بن يئير، بشأن مواد التحقيق، التي كشف عنها، بعد صدور قرار المحكمة، لكنه لا يعتقد بان الادلة الجديدة يمكنها ان تغير من القرار القضائي.

وكان المحامي فلدمان طالب في التماسه الى المحكمة العليا، باعادة اجراء المحاكمة قائلا، ان مواد التحقيق التي اخفيت عنه، اثناء المحاكمة، تنطوي على ادلة من شأنها تغيير قرار ادانة موكليه، الامر الذي يعني انه لم تجر لهم محاكمة عادلة.

ويذكر ان بعض القضائيين في النيابة العامة يؤيدون اعادة محاكمة المتهمين. ومن بين هؤلاء، نائبة المستشار القضائي المحامية يهوديت كارب. كما ان المستشار القضائي الاسبق بن يئير، كان اعلن انه لا يعارض ذلك، وان هناك امكانية لفحص كافة الادلة الجديدة. وقد ابلغ بن يئير القاضي اهرون براك، رئيس المحكمة العليا، بموقفه هذا. الا ان المدعية العامة للدولة عدنة اربيل توجهت الى المحكمة العليا، واعلنت معارضتها لموقف بن يئير. وازاء هذين الموقفين المتناقضين، طلب رئيس المحكمة من المستشار الجديد روبنشطاين طرح رأيه في الموضوع، فقرر الاخير انه يعارض اعادة المحاكمة.

ورفض روبنشطاين موقف بن يئير القائل بان المتهمين الخمسة لم يحصلوا على تمثيل مناسب اثناء المحاكمة، وقال، انه يتبنى موقف النيابة القائل بان المتهمين تمتعوا بتمثيل من قبل محامين قادرين.

ولم نتمكن من الحصول على رد المحامي اليغدور فلدمان بسبب تواجده خارج البلاد.

● المتهمون بقتل داني كاتس في المحكمة – صورة من الارشيف ●

معلمو منطقة الناصرة الجبهويون:

كل الجهود لاجراء التغيير المطلوب في نقابة المعلمين

* كتلة الجبهة هي البيت الدافئ للجميع * الخارطة الجغرافية لفرع الناصرة، احد اسباب استمرار القيادة الفاشلة *

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – «كل المعلمين الوطنيين الشرفاء، مدعوون لأخذ دورهم في دعم كتلة الجبهة في نقابة المعلمين، فالبيت الجبهوي هو البيت الدافئ الذي يستوعب كل الشرفاء».

بهذا النداء خرج اجتماع اللجنة التحضيرية لانتخابات نقابة المعلمين، والذي عقد مساء امس الاول الاثنين، في بيت الصداقة في الناصرة، وحضره عشرات المعلمين الجبهويين من الناصرة وقرى منطقتها.

افتتح الاجتماع وأداره المربي راجي منصور، وقدم بيانا تفصيليا عن الاستعدادات الجارية تحضيرا لانتخابات فرع الناصرة ونقابة المعلمين العامة.

وجاء في البيان ان النشاطات التي قام بها نشيطو كتلة الجبهة بين جمهور المعلمين لاقت وتلاقي تجاوبا واسعا فقد عممت كتلة الجبهة بيانا على جمهور المعلمين تطرق الى القضايا المركزية التي تهم المعلم وقضية التعليم في الوسط العربي بشكل عام.

وجرى نقاش شارك فيه عدد كبير من المعلمين اكدوا فيه على ضرورة تكثيف الجهود في الفترة المتبقية حتى يوم الانتخابات في (٩٧/٥/٢٧)، والوصول الى كل معلم وكل مدرسة. وأكد المتنافسون على ضرورة مواصلة المعركة لتغيير الخارطة الجغرافية لفرع الناصرة، حتى يكون التمثيل حقيقيا ويعكس طموح ورغبة جمهور المعلمين، ويطرح قضاياهم العادلة.

وتقرر عقد اجتماع آخر يوم الجمعة القادم لتركيب قائمة الجبهة لانتخابات فرع النقابة في الناصرة.

تهنئة حارة

نتقدم بأحر التهاني الى الأخ

موسى جريس يعقوب

بمناسبة اجتيازه امتحان طب الاسنان والى الأمام في خدمة فريعك وشعبك.
والف مبروك.

باحترام
مهاوش جاكي حاج ويوسف وليم حاج – عبلين

الحزب الشيوعي – منطقة البطوف

بهذا ندعو جميع اعضاء سكرتارية المنطقة الى حضور اجتماع السكرتارية وذلك اليوم الاربعاء ٩٧/٤/٢٣ الساعة السابعة والنصف مساء في مكتب المنطقة.

* نقاط البحث:
١ – التحضيرات لأول ايار.
٢ – مؤتمر المنطقة.
٣ – مؤتمر الحزب القطري.
٤ – متفرقات

مع خالص التحيات الرفاقية – سكرتير المنطقة

تهنئة حارة

الى الدكتور

عامر لطفي زريق

أحر التهاني وأجمل التبريكات نقدمها لكم بمناسبة نجاحكم في امتحانات التخصص الطبية للولادة وامراض النساء والعقم.
بولادة ابنكم الجديد

سامي اخا لطف وهناء

نأمل استمرار نجاحاتكم في العلم والطب ونرجو لكم الصحة والعافية والتوفيق.

حنا ولطفي زريق – سندس ورؤوف هشوم
لونا وسامر زريق – امية ونادر نصر الله
ايلون خوري – نوال كسابري

الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في نقابة المعلمين

تدعو الاعضاء والنشيطين الى الاجتماع القطري الموسع وذلك يوم غد الخميس الموافق ٩٧/٤/٢٤ الساعة ٩,٣٠ صباحا في منتزه الجليل للافراح – عبلين.

* على جدول الأعمال:
١. تنظيم العمل حتى الانتخابات.
٢. تركيب القائمة القطرية.
٣. تنظيم وترتيب قوائم الفروع.
٤. متفرقات.

مشاركتكم ضرورية

السكرتارية

يا عمال العالم اتحدوا! (١٦ صفحة)
الاتحاد
الخميس ٢٤ نيسان ١٩٩٧ – ١٧ ذو الحجة ١٤١٧ هـ
الثمن: ٢,٢٠ ش.ج (يشمل ض.ق.م)
في فلسطين ١,٢٠ شيكل
24.4.1997
המחיר: 2.20 שקלים(כולל מע"מ)
vol284/53 العدد
AL - ITTIHAD. DAILY جريدة يومية אל - אתיחאד - יומון

تضارب الانباء حول مصير اضراب المعلمين في مدارس الضفة الغربية

□ مصادر فلسطينية: الشرطة الفلسطينية اعتقلت (١٠) معلمين، وتلقى العديد من المعلمين تهديدات بالفصل □ (ص٤ و٧)

توباك امارو: سنواصل الكفاح ضد نظام إرهاب الدولة في البيرو

(ص٥)

□ تساحي هنغبي: لن استقيل، التقرير برّأني! □ عيزر فايتسمان: قرأت التقرير واندهشت! □ شمعون بيرس: لا مجال لمفاوضات حول حكومة وحدة حاليا! □ يوسي سريد: طابع رد نتنياهو على التقرير فاشي! □ سيلفان شالوم: الدعوة للجنة تحقيق هدفها اسقاط الحكومة. □ الكنيست: جلسة خاصة في الاسبوع القادم. □ وزراء في الحكومة واعضاء في «الليكود» يطالبون باقالة تساحي هنغبي (ص٢ و١٦)

(ص٢)

اسرائيل تستخدم الحصار وسيلة ضغط لانتزاع تنازلات فلسطينية!
(ص٣)

(ص٦)

خلال جلسة الجمعية العمومية للامم المتحدة، اليوم

توقع تبني مشروع قرار عربي يؤكد عدم شرعية النشاط الاستيطاني الاسرائيلي

□ الجمعية تعقد دورتها الاستثنائية وفقا لصيغة «الاتحاد من اجل السلام»، التي يكون قرارها بقوة قرار مجلس الامن □ (ص٣)

استقبال حار للحجاج العائدين، أمس

• عودة جميع الحجاج بسلام، باستثناء الحاج صبحي حمدان (مجد الكروم) الذي توفي نتيجة نوبة قلبية ودفن في الاراضي الحجازية •

● شفاعمرو – من مكتب «الاتحاد» – عاد الى البلاد، أمس الأربعاء، عبر جسر اللنبي (٣٥٠٠) حاج وحاجة قادمين من الأراضي الحجازية بعد اداء فريضة الحج وعلم مراسلنا ان (٧١) حافلة التي أقلت الحجاج عبرت جسر اللنبي، أمس ابتداء من الساعة الثامنة صباحاً لغاية الساعة التاسعة مساء.

وقال سكرتير هيئة الحج والعمرة في البلاد محمود صفوري، الذي تواجد طيلة يوم امس في استقبال ومساعدة الحجاج عند جسر اللنبي ان جميع الحجاج قد وصلوا الى البلاد بسلام وصحة جيدة باستثناء الحاج صبحي حمدان من قرية مجد الكروم، الذي توفي نتيجة نوبة قلبية ودفن في الاراضي الحجازية اما بخصوص معاملة الحجاج فقال صفوري ان هذه السنة تميزت عن غيرها من السنوات السابقة بالتسهيلات والمعاملات الخاصة التي قدمت لحجاج البلاد.

هذا وجرى استقبال حجاج لكل قرية ومدينة عربية في المثلث والجليل والنقب، بشكل جماهيري للاطمئنان على صحتهم، خاصة بعد الحريق في منى الذي راح ضحيته المئات.

تهنئة

نتقدم بأجمل باقة ورد نقطفها من ربوع مثلثنا الاخضر الى العزيزين
ايمن عمر شبيطة و امين علي شبيطة
بمناسبة اجتيازهما امتحانات طب الاسنان. قدما والى الامام.
ميسر وعمر شبيطة والاخوة مأمون – ايمان – يمنى

من آمن بي ولو مات فسيحيا

آل شحادة وآل مخولي واقرباؤهم وانسباؤهم في كفرياسيف والخارج ينعون اليكم بمزيد الحزن والاسى وفاة ارملة المرحوم لبهان سليم شحادة المرحومة الفاضلة

هيلانة جبران شحادة
(ام بشير)

عن عمر يناهز الخامسة والسبعين عاما،
وسيشيع جثمانها الطاهر يوم الخميس الموافق ١٩٩٧/٤/٢٤، وذلك في تمام الساعة الخامسة مساء، من كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في كفرياسيف ومن ثم الى مثواه الاخير

لا اراكم الله مكروها بعزيز

□ لا سلام بدون القدس – عاصمة الدولة الفلسطينية
□ عاش الاول من ايار عيد العمال العالمي

تتشرف الشبيبة الشيوعية في الناصرة بدعوتكم الى حضور أمسية الفن الوطني الملتزم مع

الفنانة النصراوية **ريم بنا**

وذلك يوم السبت ٩٧/٤/٢٦ الساعة السابعة والنصف مساء في قاعة بيت الصداقة في الناصرة.
يشارك في الأمسية النائبة الجبهوية تمار غوجانسكي بمناسبة تفوقها ونشاطها في العمل البرلماني.
كل عام وأنتم بخير

نعي

زوجة الفقيد وابنه ميخائيل وبناته وأخواه الاب مجيد وجميل وجميع آل عطاالله وفرانش واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدهم الغالي

سعيد ميخائيل عطاالله (ابو ميخائيل)

الذي وافته المنية صباح امس الاربعاء ٩٧/٤/٢٣ عن عمر يناهز ٦٨ عاما، وشيع جثمانه الطاهر امس الاربعاء. تقبل التعازي في بيته الكائن في حي الاسبانيولي في الناصرة حتى يوم الاربعاء القادم ٩٧/٤/٣٠.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده واخوته واخواته وعموم آل خليل وطعمة واقرباؤهم وانسباؤهم في البلاد يدعونكم لمشاركتهم في قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم

ابراهيم خليل خليل (ابو ايلي)

وذلك يوم السبت الموافق ٩٧/٤/٢٦ الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس انطونيوس الكبير للروم الكاثوليك في قرية المكر. الرجاء اعتبار هذه الدعوة شخصية لعموم المعارف والاصدقاء.

فرض حظر التجول على صوريف وهدم منزل



● احد جرحى صوريف يتلقى العلاج ●

● الخليل – «وفا» – فرضت قوات الاحتلال مجددا، حظر التجول صباح امس، على بلدة صوريف قضاء الخليل. وهدمت منزل المواطن احمد تاجي ابو فارة الذي كان يقطنه الاسير جمال عبد الفتاح الهور. وادى هدم المنزل الى تخريب شبكة المياه في البلدة.

واقتحمت اعداد كبيرة من قوات الاحتلال البلدة، وبدأت بتسيير دورياتها الراجلة والمحمولة، واعلنت عبر مكبرات الصوت عن اعادة فرض حظر التجول مجددا على البلدة.

وكانت المحكمة العليا سبق وان رفضت الالتماس المقدم من الاهالي ضد قرار الهدم المتعلق بثلاثة منازل في البلدة. كما سبق وان نفذت هذه القوات الاسبوع الماضي، قرار الهدم لمنزلين في حينها، وارجأت تنفيذ القرار بخصوص البيت الثالث كونه بيتا مستأجرا.

ويذكر ان قوات الاحتلال، فرضت حظر التجول على بلدة صوريف منذ الحادي والعشرين من الشهر الماضي، وعادت لتمدده صباح امس، حيث لم يتوقف هذا الحظر الا لفترات وايام محدودة جدا.

وكان الحظر يستبدل بالحصار العسكري المشدد والذي لا يسمح بخروج المواطنين خارج البلدة، حتى لو كانوا من المرضى والجرحى، الامر الذي ادى الى وفاة العديد من المواطنين على الحواجز القائمة على مداخل البلدة، كما تسبب في العديد من الاعاقات الجسدية.

وفي مدينة الخليل، اغلقت قوات الاحتلال، صباح امس، الحرم الابراهيمي لمدة يومين امام المصلين، بحجة الاحتفال بعيد الفصح العبري.

وعبر تيسير بدر، نائب مدير اوقاف الخليل، عن رفضه لهذا القرار الاحتلالي المفروض بالقوة، مشددا على ان ذلك يشكل مساسا بحرية العبادة واستمرارا للمحاولات المستمرة لتحويل المسجد الاسلامي الى كنيس يهودي.

وفي دير سامت، اعتقلت قوات الاحتلال الليلة الماضية، اربعة مواطنين من القرية بعد مداهمة منازلهم.

لقاء اليوم

□□ مع: النائب بروفيسور شلومو بن عامي (العمل).

□□ حول: التمييز الطائفي ضد اليهود الشرقيين.

في اسرائيل انقسام طائفي واضح وتمييز ضد العرب

□ انطلقت الاصوات في حركة «شاس» بعد تقرير «المستشار والنائبة» حول فضيحة «درعي – بار اون» تؤكد ان التوصية بتقديم لائحة اتهام ضد درعي فقط، نابعة من التمييز الطائفي ضد اليهود الشرقيين. وقامت «شاس» بحملة واسعة، ميزها المهرجان الكبير في القدس، امس الاربعاء، تأييدا للراب اريه درعي.

حول الموضوع التقينا النائب بروفسور شلومو بن عامي، (العمل) وهو من اليهود الشرقيين.

* «الاتحاد» – قال النائب اريه درعي انه ملاحق ليس سياسيا انما من منطلقات دينية طائفية وتوصيات المستشار والنائبة برهان على ذلك، ما رأيك؟

– بن عامي: «بلا شك يوجد في اسرائيل انقسام طائفي ويوجد بالطبع تمييز ضد العرب بشكل واضح. والطوائف الشرقية والعرب ليسوا في اماكن متقدمة في ظل حكم النخبة، من هنا لا اعتقد بان قرار النيابة والمستشار جاء نتيجة لتمييز طائفي، الا انه قرار خاطئ من ناحية مهنية. وتأثر، ايضا، من محاولات التسلط على النيابة والتهديدات المبطنة. وكان على النيابة اما الغاء التوصيات عن الجميع وليس اتهام درعي لوحده، او اتهام الجميع على قدم المساواة. واعتقد بانها مؤامرة واضحة لجعل درعي كبش فداء، الامر الذي اجج غضب جمهور «شاس» وقادتها، لكنني قلق من تحويل غضبها الى صراع طائفي وتأجيجه. واقترح على «شاس» التعاون مع قوى أخرى كحزب «العمل»، من اجل العدل الكلي وتحويل قضية درعي الى رافعة سياسية وليس طائفية».

* «الاتحاد» – والى اين ستؤدي احتجاجات «شاس» وجمهورها في ضوء «مهرجان القدس» الكبير اليوم (امس)؟

– بن عامي: «قد تؤدي الى فقدان شرعية جهاز القضاء، وتعميق التقاطب الاجتماعي والتنافر. وأعتقد بان النيابة لم تأخذ بعين الاعتبار الاوضاع الطائفية وأخطأت في تقدير ابعاد الاوضاع الاجتماعية».

* «الاتحاد» – هناك اتهامات ان حزب (العمل) يعامل الطوائف الشرقية باستعلاء. لذلك فالبعض يصوت «لليكود»؟

– بن عامي: «هذا صحيح، لان حزب (العمل) هو حزب النخبة العليا، للاسف اهمل القضايا الاجتماعية، ولم يعالج مشاكل الشرقيين، الامر، الذي شوه صورته وأبعد الفقراء عنه، وعليه العمل كثيرا لتغيير الصورة المشوهة».

* «الاتحاد» – وما هو المطلوب لتغيير الصورة؟

– بن عامي: «ان يمارس حزب (العمل) سياسة اجتماعية والاهتمام بقضايا الطبقات الفقيرة والوسطى ومحدودي الدخل. وان يبدي حساسية فائقة لثقافة اليهود الشرقيين».

* «الاتحاد» – انت يهودي شرقي وتخوض المعركة والتنافس على رئاسة (العمل). هل يؤثر ذلك عليك؟

– بن عامي: «ارى نفسي الجواب لكل الذين يريدون حزب (العمل)، بمعنى انني الجسر وهمزة الوصل بين فئات النخبة وبين الفئات الفقيرة والمسحوقة واتطلع على ساكن جنوب تل ابيب مثل الساكن في شمالها، وتهمني قضايا ساكن الجنوب. واعتقد انني اجسد المجتمع الاسرائيلي الواحد وليس المقسم. وأعمل كثيرا في حزب (العمل) لتغيير النهج والبرنامج والاهتمام بقضايا الفقراء والعمال».

* «الاتحاد» – رغم احتدام المعركة والاتهامات القاسية التي وجهتموها للحكومة ورئيسها الح بيرس اليوم (امس) في معلوت الى امكانية حكومة وحدة بعد البت نهائيا في قضية «بيبي جيت»؟

– بن عامي: «اعتقد ان بيرس يرتكب خطأ فاحشا ومسيئا لحزب (العمل) بابقاء ولو فتحة صغيرة لامكانية حكومة وحدة، فهذه حكومة مفسودة ضربت عملية السلام والقضايا الاجتماعية واقتصاد الدولة والدمقراطية و«الامن»، فكيف يمكن الحديث حتى ولو بالرموز، عن امكانية المشاركة فيها».

* «الاتحاد» – هل حصر تقديم لائحة اتهام ضد درعي سيقرب «شاس» اليكم؟

– بن عامي: «اعتقد بان المطلوب لاسقاط الحكومة هو انسحاب «شاس» منها. واذا مدت يدها الينا فبإمكاننا اقامة جبهة عريضة وكسب تأييد جماهيري واسع».

(سهيل قبلان)

بحجة البدء بالبناء بدون اتفاق

اسرائيل تمنع ارسال الكتل الصخرية لبناء رصيف ميناء غزة

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – اعلن الجنرال شلومو ياناي، قائد المنطقة الجنوبية، ان اسرائيل منعت ارسال الكتل الصخرية الى قطاع غزة لمنع استمرار بناء مرفأ في منطقة الحكم الذاتي هناك.

وقال الجنرال ياناي في حديث اذاعي، امس الاربعاء، ان هذه الكتل الصخرية كانت ستستخدم لبناء رصيف لمرفأ غزة. واضاف «لقد اتخذنا هذا القرار لان السلطة الفلسطينية بدأت اعمال البناء من دون اتفاق مسبق مع اسرائيل على طريقة سير العمل في المرفأ».

واكد الجنرال ياناي «لا يمكن ان نقبل بأن تضاعف السلطة الفلسطينية اعمال الامر الواقع على الارض على غرار ما فعلت حتى الآن في مطار رفح» في جنوب قطاع غزة. واعلن ان برجا للمراقبة ومدرجا للهبوط قد بنيا «قبل الاتفاق على المسائل الامنية». وتطالب اسرائيل بتفتيش المسافرين والبضائع.

ونددت السلطة الفلسطينية مرارا برفض اسرائيل السماح ببناء مرفأ ومطار في غزة مؤكدة ان ذلك «انتهاك للاتفاقات المعقودة».

اجتماع لجنة «المراقبة» في جنوب لبنان

□ السبب – شكوى اسرائيلية اثر مقتل عنصر لحدي! □ لبنان: الشكوى الاسرائيلية مرفوضة لان العملية استهدفت عناصر مسلحة □

● الناقورة (لبنان) – الوكالات – عقدت لجنة مراقبة وقف اطلاق النار في جنوب لبنان، امس الاربعاء، اجتماعا في مقر عملها في الناقورة على الحدود اللبنانية الاسرائيلية بناء على طلب اسرائيل، وهو ثامن اجتماع تعقده منذ بداية العام الجاري.

وكانت اسرائيل قد تقدمت بشكوى الى اللجنة في ١٤ نيسان الجاري اثر مقتل عنصر لحدي في عملية نفذها «حزب الله».

كما اصيب عنصران آخران من هذه الميليشيا بجروح في هذه العملية عندما انفجرت عبوة ناسفة في سيارة مدنية كانوا يستقلونها على طريق طيبة حرفيا على طرف القطاع الغربي من منطقة «الحزام الامني» في جنوب لبنان المحتل.

واعتبرت مصادر حكومية لبنانية «ان الشكوى الاسرائيلية مرفوضة لان العملية استهدفت عناصر مسلحة».

وينص الاتفاق على وجوب امتناع المتحاربين عن المساس بالمدنيين من جهتي الحدود اللبنانية الاسرائيلية وعن شن عمليات انطلاقا من مناطق مأهولة.

وترأس فرنسا اللجنة حتى نهاية الشهر الجاري وتعود بعد ذلك رئاستها الى الولايات المتحدة. يذكر ان رئاسة اللجنة تتبدل دوريا كل خمسة اشهر بين فرنسا وواشنطن.

مدير مركز المعلومات الاوروبي:

الاغلاق يؤثر على العلاقة بين المنتجين الفلسطينيين والمستوردين الاجانب

□ غزة – «وفا» – بيّن زياد الفصين، مدير مركز المعلومات الاوروبية، امس الاربعاء، ان الاغلاق الاسرائيلي، يؤثر بصورة خطيرة على العلاقة القائمة بين المنتجين الفلسطينيين والمستوردين الاجانب.

وتحدث الفصين عن الجهود التي يبذلها المركز، لتوفير فرص التعاون في مجالات مختلفة بين المنتجين الفلسطينيين والمستوردين الاجانب، موضحا في هذا المجال ان المركز يستعد حاليا لارسال عينات الى الاسواق الاوروبية، وتصدير طلبات لمنتجين محليين، ونشرها في مراكز البيانات في الخارج، بالاضافة الى توفير المعلومات اللازمة بخصوص تصدير واستيراد المنتجات، من والى فلسطين.

وشدد الفصين على اهمية المعلومات التي يوفرها المركز، وفقا للمواصفات المطلوبة لدخول الاسواق الاوروبية.

خلال جلسة الجمعية العمومية للامم المتحدة، اليوم

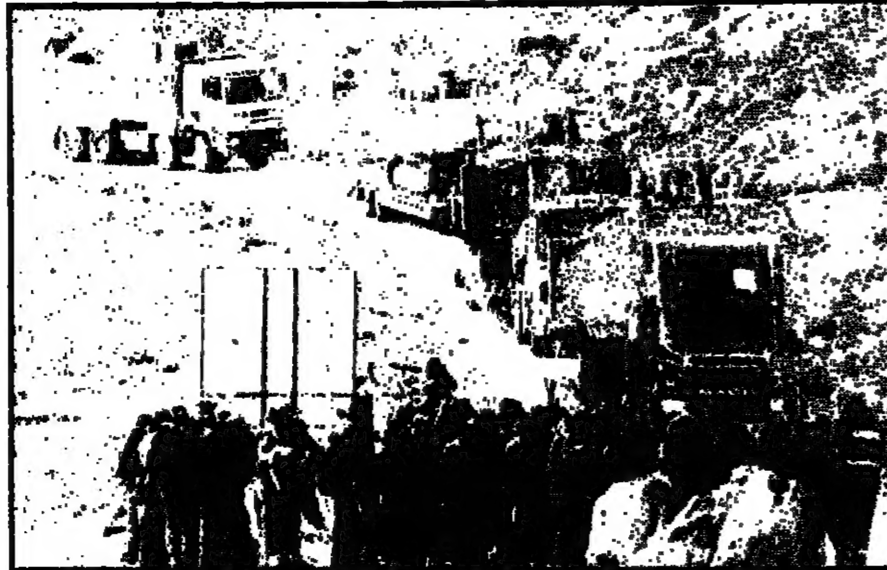
توقع تبني مشروع قرار عربي يؤكد عدم شرعية النشاط الاستيطاني الاسرائيلي

□ الجمعية تعقد دورتها الاستثنائية وفقا لصيغة «الاتحاد من اجل السلام»، التي يكون قرارها بقوة قرار مجلس الامن □ مشروع القرار يطالب بارسال فريق تحقيق دولي الى المنطقة للاطلاع عن كثب على مجريات الاحداث □

□ نيويورك (الامم المتحدة) – وكالات الانباء – تعقد الجمعية العمومية للامم المتحدة، اليوم الخميس، جلسة استثنائية للبحث في اجراءات اسرائيل الاستيطانية في جبل ابو غنيم في القدس العربية.

واعدت مجموعة الدول العربية لدى الامم المتحدة مسودة قرار لعرضه على الاجتماع، وينص على عدم شرعية النشاط الاستيطاني الذي تقوم به السلطات الاسرائيلية داخل مدينة القدس وباقي الاراضي الفلسطينية المحتلة.

ويطالب اسرائيل بالتوقف الفوري عن هذه النشاطات الاستيطانية وارسال فريق تحقيق دولي الى المنطقة للاطلاع عن كثب على مجريات الاحداث، التي اثارها النشاط الاستيطاني الاسرائيلي وفرض تدابير حظر اقتصادي على الشركات الاسرائيلية سواء في القطاع الخاص او الحكومي التي تتعامل في مشاريع بناء المستوطنات او ترميمها.



● الاستيطان في جبل ابو غنيم ما زال على جدول اعمال الامم المتحدة ●

وكان ناطق باسم بعثة المراقبة الدائمة لفلسطين لدى الامم المتحدة صرح بان موافقات العدد المطلوب من الدول الاعضاء لدى الامم المتحدة لعقد الدورة الاستثنائية الطارئة للجمعية العامة اكتمل، علما بان العدد المطلوب هو ٩٣ موافقة والتي تمثل اغلبية اعضاء الامم المتحدة.

وعبر الناطق عن شكر وتقدير البعثة الفلسطينية لكافة الدول الاعضاء التي ارسلت موافقاتها للسكرتير العام للامم المتحدة وبشكل خاص لدول حركة عدم الانحياز.

واعلن ابرا ديجين، رئيس لجنة الامم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني حقوقه غير القابلة للتصرف، عن موقفه المؤيد للطلب العربي والذي ايدته حركة عدم الانحياز ومنظمة المؤتمر الاسلامي من اجل عقد دورة استثنائية طارئة للجمعية العامة للنظر في التطورات واتخاذ القرار المناسب حيالها. وشدد على اهمية قيام اطراف عملية السلام وكافة الدول المعنية الاخرى وبكل ما في وسعها بحماية عملية السلام وانقاذها من هذا المنعطف الخطير. وأعرب عن قلقه الشديد ازاء مواصلة السلطات الاسرائيلية بناء مستوطنة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية. واعتبر هذا الموقف بانه غير شرعي ويشكل انتهاكا لالتزامات السلطة القائمة بالاحتلال بموجب اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب وتجاهلا للمعارضة الاجماعية التي ابداها المجتمع الدولي.

وقال ديجين في رسالة وجهها الى كوفي انان، السكرتير العام للامم المتحدة، ان كافة هذه الاجراءات الاسرائيلية بالاضافة الى التدابير الاخرى التي اتخذتها السلطة القائمة بالاحتلال في الشهور الاخيرة في الاراضي الفلسطينية المحتلة خصوصا في مدينة القدس تهدد صميم اسس اتفاقيات السلام وتفضي الى تفاقم التوتر بشكل خطير في المنطقة.

وبانعقاد الجلسة تكون هذه هي المرة الاولى منذ خمسة عشر عاما التي تقوم فيها الجمعية بعقد دورة استثنائية طارئة وفقا لصيغة «الاتحاد من اجل السلام»، التي يكون قرارها بقوة قرار مجلس الامن الدولي.

ومن المفترض ان تستمر الجلسة الطارئة يومين.

وكانت المجموعة العربية في الامم المتحدة بدعم من دول حركة عدم الانحياز، طلبت رسميا في الاول من نيسان الجاري جلسة خاصة للجمعية العمومية بعدما فرضت الامم المتحدة مجددا حق الفيتو مانعة بذلك مجلس الامن الدولي من اعتماد قرار يطالب بوقف بناء حي استيطاني جديد في القدس الشرقية.

وافاد دبلوماسيون غربيون ان الدعوة الى جلسة طارئة تأخرت بسبب اعتراض الاوروبيون على مشروع شديد اللهجة صاغه الفلسطينيون ليعرض على التصويت في الجمعية العمومية.

واوضحت المصادر ذاتها ان هذا المشروع، الذي كان يوصي في صيغته الاساسية، بمقاطعة اسرائيل اقتصاديا كان موضع مفاوضات ومشاورات. واتفق على صيغة آنفة الذكر.

من جهة اخرى، صرح رئيس الدائرة السياسية، في «م.ت.ف» فاروق القدومي، امس، في اجتماع مع سفراء معتمدين في تونس، بان عودة مسار السلام الى وضعه الطبيعي يستلزم من اسرائيل وقف الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية، والالتزام بأسس ونصوص ومبادئ عملية السلام وتنفيذها، ورفع الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية وتنفيذ كافة البنود المتبقية من المرحلة الانتقالية.

الفلسطينيون يضعون شرطين لاستئناف المفاوضات

□ القاهرة – «و.ص.ف» – اعلن امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن)، ان الفلسطينيين مستعدون لتسريع المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية، ولكن بشرطين هما، ان تتوافق مفاوضات المرحلة النهائية مع مفاوضات المرحلة الانتقالية. وان يكون اتفاق اوسلو المرجع الاساسي لهذا التفاوض.

جاء ذلك في تصريح صحفي امس الاربعاء، اثناء زيارة له الى القاهرة التقى فيها مع الرئيس المصري، حسني مبارك، ووزير الخارجية، عمرو موسى، للتباحث في مسيرة السلام وكيفية تحريكها.

يذكر ان الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، كان اشترط استئناف المفاوضات بتجميد الاستيطان خاصة في جبل ابو غنيم. يذكر ان مفاوضات الحل النهائي كان من المفترض ان تبدأ في اذار الماضي، لكن الممارسات الاسرائيلية الاستيطانية والسياسية جمدت المفاوضات.

لقاء العقبة تناول سبل اخراج المفاوضات من مأزقها

□ غزة – «وفا» – عاد الرئيس الفلسطيني، ياسر عرفات، بعد ظهر امس الاربعاء، الى ارض الوطن قادما من الاردن بعد ان عقد في القصر الملكي في العقبة جلسة محادثات رسمية منفردة مع الملك الاردني، حسين تلاها اجتماع موسع وغداء عمل.

واستعرض الزعيمان في اللقاء، التطورات والظروف المحيطة بعملية السلام والتحركات المبذولة على كافة الصُعد للخروج بها من المأزق، الذي آلت اليه، على ضوء عدم التزام اسرائيل بالاتفاقيات الموقعة بين الجانبين. كما تبادلا وجهات النظر حيال العديد من القضايا ذات الاهتمام المشترك.

وأكد الملك الاردني في اللقاء، على موقف الاردن الداعم للشعب الفلسطيني في سعيه لاحقاق حقوقه المشروعة على ترابه الوطني.

وأكد الجانبان على ضرورة مواصلة التنسيق في المرحلة القادمة، والعمل مع القوى الاقليمية والدولية لدفع عملية السلام واعادتها الى مسارها الصحيح، وضرورة ازالة العراقيل التي تقف في طريقها.

وكان عرفات تلقى في غزة فجر امس، اتصالا «عاجلا» من وزيرة الخارجية الامريكية مادلين اولبرايت، يتعلق بتطورات عملية السلام، طبقا لما اعلنت الاذاعة الفلسطينية.

وحضر المحادثات عن الجانب الاردني، رئيس الوزراء، عبد السلام المجالي، ورئيس الديوان الملكي، عون خصاونة، في حين حضره عن الجانب الفلسطيني امين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، محمود عباس (ابو مازن)، والطيب عبد الرحيم، امين عام الرئاسة ود. صائب عريقات، وزير الحكم المحلي الفلسطيني.

احمد عبد الرحمن

اسرائيل تستخدم الحصار وسيلة ضغط لابتزاز تنازلات فلسطينية!

□ الحكومة تقرر تمديد الحصار للاسبوع القادم □ نتنياهو، استمرار المظاهرات الصاخبة يعرقل استئناف المفاوضات!! □

□ حيفا – مكتب «الاتحاد» – قررت سلطات الاحتلال، امس الاربعاء، مواصلة الحصار المفروض على الاراضي الفلسطينية حتى نهاية عيد الفصح العبري يوم الاثنين القادم.

وادعى متخذو القرار انه جاء في اعقاب «معلومات عن عزم منظمات ارهابية على تنفيذ عمليات ارهابية داخل اسرائيل».

ويذكر ان سلطات الاحتلال قررت فرض الحصار الحالي على الفلسطينيين اعتبارا من (٢١) اذار الماضي بعد العملية الانتحارية في مقهى «ابروبو» في تل ابيب وراح ضحيتها ثلاث مواطنات.

هذا ونددت السلطة الوطنية الفلسطينية، امس، باغلاق المناطق الفلسطينية، ودعت المجتمع الدولي الى الضغط على اسرائيل لرفعه.

وقال الامين العام لمجلس وزراء السلطة الفلسطينية احمد عبد الرحمن، «انه اجراء غير مسؤول تتخذه حكومة بنيامين نتنياهو متذرعة بأسباب امنية». واضاف ان اسرائيل «تستخدم الاغلاق وسيلة للضغط على السلطة الفلسطينية لحملها على القبول بالشروط الاسرائيلية» لاستئناف المفاوضات المجمدة منذ (١٨) اذار الماضي عندما بدأت الجرافات الاسرائيلية العمل لبناء مستوطنة جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية المحتلة.

ودعا عبد الرحمن المجموعة الدولية الى التدخل «لكي لا تتحول الاراضي الفلسطينية الى سجن كبير بسبب سياسة التوسع الاسرائيلية».

وفي سياق هجوم شرس شنه رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، على السلطة الفلسطينية بشكل عام ورئيسها بشكل خاص، قال في اجتماع للجنة الخارجية والامن البرلمانية، امس الاربعاء، ان استئناف المفاوضات مع الفلسطينيين منوط بوقف المظاهرات الصاخبة والعنيفة في المناطق ووقف «عمليات الارهاب ضد اسرائيل»!

وأشار نتنياهو الى ان التعاون مع الفلسطينيين محدد ومحصور في نقاط مرضعية تفرضها الظروف. وادعى ان السلطة الفلسطينية لا تقوم باعتقالات في صفوف «نشيطي الارهاب» ولم تتخذ اي خطوة لضرب قواعدهم وكوادرهم!! وادعى نتنياهو ايضا ان عرفات لا يبذل اي جهد لمنع العمليات الانتحارية في اسرائيل، لكنه يستجيب احيانا لطلباتنا «لمكافحة الارهاب»!!

وعبر نتنياهو عن خيبة امله لان السلطة الفلسطينية «لا تنقل اي معلومات لاسرائيل حول اي تحقيق تجريه مع مشتبه بهم بممارسة الارهاب»!! وقال ان اسرائيل لن توافق على دفع اي ثمن للفلسطينيين خاصة التنازلات السياسية مقابل التعاون الامني والشامل بيننا.

هذا وأكد نتنياهو انه حاليا لا يوجد اي انذار حول النية لتنفيذ عمليات انتحارية في اسرائيل، لكن هناك معلومات عن محاولات ونوايا لتنفيذ عمليات انتحارية!!

تضارب الانباء حول مصير اضراب المعلمين في مدارس الضفة الغربية

□ «وفا»: الدراسة انتظمت في غالبية المدارس! □ مصادر فلسطينية لوكالة الصحافة الفرنسية: الشرطة الفلسطينية اعتقلت (١٠) معلمين آخرين، وتلقى العديد من المعلمين تهديدات بالفصل في حال رفضهم استئناف التدريس □

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - الوكالات - تضاربت الانباء، امس الاربعاء، حول مصير اضراب المعلمين في مدارس الضفة الغربية، وما آل اليه مصير المعتقلين منهم. ففي حين اكدت وكالة «وفا» للانباء الفلسطينية، ان الدراسة انتظمت يوم امس، في غالبية مدارس الضفة الغربية، قالت وكالة الصحافة الفرنسية، ان الشرطة الفلسطينية اعتقلت ليل الثلاثاء - الاربعاء، عشرة معلمين آخرين، فيما تلقى العديد من المعلمين تهديدات بالفصل، في حال رفضهم استئناف التدريس.

وقال الامين العام لاتحاد المعلمين، محمد صوان، ان المعلمين غلبوا المصلحة الوطنية على كل مصلحة اخرى، مشيرا الى اللقاء، الذي تم امس الاول، بين وفد من المعلمين والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، الذي وعد المعلمين بتحسين اوضاعهم وادراج قضية رواتبهم المتدنية في سلم اولويات السلطة الوطنية.

وذكرت «و.ص.ف»، ان اكثر من (١٠٠٠) مدرس في محافظة الخليل تظاهروا، امس، مطالبين باطلاق سراح زملائهم وبتحسين رواتبهم.

وقال طه نصار، احد ممثلي المدرسين في الخليل، بعد ابلاغه نبأ الافراج عن المعتقلين من منطقة الخليل، ان غالبية المعلمين مع استمرار الاضراب، حتى اطلاق سراح جميع المعتقلين، ومن ثم البدء بالحوار. كما تظاهر اكثر من (١٠٠) مدرس في مدينة بيت لحم، ونظم لقاء في رام الله لتحديد الخطوات التالية. وفي نابلس تظاهرت قرابة (٤٠٠) طالبة مطالبات «باعطاء المعلم خبزا».

وجاءنا من مكتب رام الله الصحفي، ان عضو المجلس التشريعي زياد ابو عمرو، دان اعتقال المعلمين المضربين، واكد حقهم في ممارسة حرية التعبير والاعتصام بشكل قانوني وسلمي. وقال، ان تحويل قضية المعلمين الى الاجهزة الامنية، هو خرق للقوانين المدنية، التي يجب ان تحكم المجتمع الفلسطيني. واضاف انه كان ينبغي على السلطة محاورة هذه الشريحة الهامة من المجتمع الفلسطيني والنظر بجدية وموضوعية في مطالبها.

وقال النائب حسام خضر، ان الاعتقال ليس طريقة ايجابية، وسيؤدي ذلك الى تصعيد الامور. وناشد المعلمين، اخذ اقتراب نهاية العام الدراسي بالاعتبار، وتأثير اضرابهم على التحصيل العلمي وسير العملية الاكاديمية والتربوية.

واضاف خضر، ان الرئيس الفلسطيني اجتمع مع المعلمين ووعد بدراسة مطالبهم بعد ان تحققت زيادة رواتبهم بنسبة ١٥٪. ووعدت لجنة التنسيق، التي قادت الاضراب، الرئيس بوقف الاضراب، لكنها لم تفعل. وعن اعتقال المعلمين قال انه اذا كان صحيحا فان الموضوع انتقل من وزارة التربية الى الاجهزة الامنية فعلى الوزير والوكيل الاستقالة من منصبيهما.

وقال النائب عزمي الشعيبي ان اعتقال المعلمين هو خروج عن سيادة القانون، وان ذلك لن يؤدي الى حل المشكلة وانما سيزيد تأزمها وتعقيدها. وقال ان مطالب المعلمين عادلة وان الحل لمشكلتهم يكمن في تطبيق قانون الخدمة المدني، الذي اقر بالقراءة الاولى، وسيناقش لاقراره في القراءة الثانية في الاسبوع القادم.

ونفى الشعيبي ان تكون اية جهة سياسية تقف وراء الاضراب. وقال ان لجنة التربية والتعليم تأكدت بأن الموضوع لا يتعدى كونه نضالا نقابيا.


● طلاب احدى الصفوف في مدرسة رام الله الابتدائية (صورة من الارشيف) ●

مصادرة املاك الوقف الاسلامي في طولكرم لتوسيع مصنع «غاشوري»

● طولكرم - «وفا» - احتجت لجنة الارتباط المدني في محافظة طولكرم، امس الاربعاء، على التوسع، الذي قام به مصنع «غاشوري» على حساب املاك الوقف الاسلامي في المنطقة الحدودية غرب مدينة طولكرم، المعروفة بخط الهدنة او المنطقة الحرام.

ويأتي احتجاج لجنة الارتباط المدني هذا استكمالا لعدد من الاحتجاجات السابقة التي قدمتها حول الاضرار البيئية، التي يتسبب بها المصنع والتي يعاني منها اهالي محافظة طولكرم، بالاضافة الى احتجاج على تصرف «الادارة المدنية» الاسرائيلية بأملاك الوقف الاسلامي بدون وجه حق وعدم شرعية اقامة هذه المصانع، خاصة وان التوسع الجديد يضاف الى سلسلة توسعات سابقة وقريبة في ذات المنطقة.

«حماس» تطالب بالافراج عن (٢٠٠) معتقل في السجون الفلسطينية

● غزة - «و.ص.ف» - دعت حركة (حماس)، امس الاربعاء، السلطة الفلسطينية الى اطلاق سراح حوالي (٢٠٠) من مؤيديها الذين تحتجزهم في سجونها.

وقال المتحدث باسم الحركة محمود الزهار، «تطالب باطلاق سراح ١٠٠ من اعضاء «حماس» المحتجزين في سجون غزة منذ (١٣) شهرا».

وينتمي الباقون الى حركة «الجهاد الاسلامي» وكانت غالبيتهم اعتقلت اثر محاولتين لتنفيذ عمليات انتحارية خارج مستوطنات في شهر آذار الماضي.

واتهم الزهار الشرطة الفلسطينية بالرغم من اعلانها وقف التنسيق الامني مع اسرائيل بمواصلة ملاحقة اعضاء حركة «حماس»، وقال ان الامن الفلسطيني اعتقل وافرج عنه ثم اعاد اعتقال اعضاء من «الجهاد» و«حماس» في الضفة الغربية ضمن سياسة «تخريب الاعمال المناهضة لاسرائيل».

مجلس يانوح جت المحلي يوزع (٧٠) منحة على الطلاب الجامعيين

□عكا - مكتب «الاتحاد» - وزع مجلس يانوح جت المحلي، في احتفال اقامه في قرية يانوح، (٧٠) منحة على الطلاب الجامعيين من القريتين، بلغت قيمتها الاجمالية (٩٠) الف شيكل، وذلك بهدف تشجيع التعليم العالي.

وتقدم (١١٠) طلاب للحصول على المنح، وصودق على (٧٠) منحة، لقد حصل (١٠) طلاب على (٢٠٠٠) شيكل لكل واحد منهم و(٣٤) طالبا على (١٥٠٠) لكل واحد منهم، وتراوحت بقية المنح بين (٥٠٠ و ١٢٠٠) شيكل لكل منحة.

رئيس بلدية الناصرة يطالب باعادة فحص تكاليف مشروع «ابن بيتك»

□الناصرة - مكتب «الاتحاد» - ابرق رئيس بلدية الناصرة، رامز جرايسي، الى مدير دائرة الاراضي مطالبا باجراء فحص جديد حول تكاليف قسائم الاراضي المعروضة في مناقصة على الجمهور الواسع وذلك في إطار مشروع «ابن بيتك» في منطقة «شنللر».

وقال جرايسي في الرسالة ان تكاليف كل قسيمة، وهي عبارة عن نصف دونم، تتجاوز حوالي (٤٠٠) الف شيكل الامر الذي اعتبره باهظا ويستدعي اعادة فحص من جديد، خاصة وان تكاليف تطوير البنية التحتية التي حددتها شركة المدن تساوي حوالي (٢٢٠) الف شيكل. واعتبر جرايسي في رسالة اخرى الى مدير شركة المدن في منطقة الشمال، ان المبلغ باهظ جدا ولا يتلاءم مع المقاييس التي تم عرضها في الاجتماعات السابقة بين ممثلي البلدية وممثلي الشركة.

واشار الى ان نشر المناقصة جرى قبل اطلاع البلدية على شروط وتكاليف المناقصة مسبقا وذلك خلافا لما تم الاتفاق عليه، الامر الذي حال دون اعطاء البلدية ملاحظاتها حول الموضوع قبل النشر.

اتلاف (١٣) طنا من السلع واللحوم الفاسدة ومصادرة (١١) طنا آخر

□ احالة ١٥ تاجرا الى النائب العام بتهمة الاتجار بالمواد الفاسدة □

● غزة - «وفا» - اعلنت وزارة التموين الفلسطينية، امس الاربعاء، عن اتلاف (١٣) طنا من السلع والمواد الغذائية الفاسدة واللحوم المجمدة منتهية الصلاحية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وقال صالح عبد العال، مدير عام الرقابة والتفتيش في الوزارة انه تمت مصادرة حوالي (١١) طنا آخر من المواد الفاسدة منتهية الصلاحية في محافظات طولكرم ونابلس وجنين والخليل.

الى ذلك، تقرر احالة (١٥) تاجرا من مختلف المحافظات الفلسطينية الى النائب العام، بتهمة الاتجار بالمواد الفاسدة، لاتخاذ الاجراءات القانونية بحقهم.

كما استدعت الوزارة (٦٦) تاجرا من قطاع غزة، ضبطت لديهم كميات من السلع والمواد الغذائية منتهية الصلاحية، وتم اخذ تعهدات على (٥٣) منهم، بالالتزام بالقرارات والنظم القانونية المعمول بها في فلسطين.

وكانت لجنة مشتركة من وزارتي التموين والصحة ضبطت خلال جولات تفتيشية على مخازن الدقيق في غزة (٢٣٥) طنا من الدقيق الفاسد، تحتوي على حشرات وكتل متعفنة حيث تمت مصادرة الكمية تمهيدا لتحويلها للاستهلاك الحيواني.

واعتبر عبد العال ان المستوطنات تشكل مراكز خطيرة لتصدير السلع والمواد الفاسدة على اختلافها الى الاسواق الفلسطينية.

محمد نفاع في عكا:

الولايات المتحدة تلعب دورا سلبيا في العالم

□عكا - مكتب «الاتحاد» - عقدت لجنة منطقة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي، اجتماعا موسعا مساء امس الاول الثلاثاء، بحثت فيه الاستعدادات لاول ايار والتجند لانجاح كتلة الجبهة في انتخابات المعلمين وقضايا اخرى.

وقدم سكرتير عام الحزب الشيوعي محمد نفاع، محاضرة حول الوضع السياسي المحلي والعالمي، استهلها بالحديث عن الاستعدادات للمؤتمر الثالث والعشرين للحزب الشيوعي الاسرائيلي الذي سيعقد في اواخر حزيران القادم.

واستعرض نفاع الدور السلبي الذي تقوم به الولايات المتحدة الامريكية من تدخل قسري وبشكل مناقض لارادة الشعوب، واحيانا كثيرة لتغيير انظمة لا تروق لها سياساتها.

وتحدث عن اجتماع الاحزاب الشيوعية في حوض المتوسط الذي عقد في اثينا في آذار الماضي، واهميته في تبادل وجهات النظر من كافة القضايا في المنطقة وتوطيد العلاقة بين الاحزاب الشيوعية.

وأسهب في الحديث عن الاخطار التي قد تتمخض عنها سياسة حكومة «الليكود» وقوى اليمين ومن شأنها نسف المسيرة السياسية كليا.

وقدم نايف سليم، سكرتير منطقة عكا الحزبية بيانا تنظيميا، جرى بعده نقاش تضمن العديد من الاقتراحات الهادفة الى نجاعة العمل وتقوية نفوذ الحزب الشيوعي بين الجماهير.

بعد العملية العسكرية لاطلاق سراح الرهائن في السفارة اليابانية

توباك امارو: سنواصل الكفاح ضد نظام ارهاب الدولة في البيرو

* وحدات خاصة امريكية وبيروفية، بمساعدة خبراء اسرائيليين، خططوا ونفذوا العملية * اليابان لم تعلم بالعملية، الا بعد وقوعها، ورئيس الحكومة اليابانية يوجه انتقادا مبطنا للرئيس البيروفي على استخدام الاسلحة *

□ ليما - البيرو - الوكالات - اعلن الناطق بلسان حركة «توباك امارو» الثورية، ايزاق فيلاسكو، ان الشعب البيروفي خسر امكانية بناء عملية سياسية تخدم مصالحه، في اعقاب الهجوم العسكري، الذي شنته وحدات خاصة امريكية وبيروفية بمساعدة خبراء اسرائيليين، لاطلاق سراح المحتجزين في مبنى السفارة اليابانية في ليما.

وقال فيلاسكو، في تعقيبه على الحادث ان حركته ستواصل كفاحها ضد النظام الوحشي وارهاب الدولة في البيرو، الذي يتنافى وحقوق الانسان.

واوضح فيلاسكو، ان اعضاء حركته الذين كانوا يحتجزون الرهائن، وقتلوا خلال العملية، اكدوا دوما في حديثه معهم انهم سيقاومون حتى النهاية، وانهم اشاروا دوما، الى حصول تقدم في المفاوضات مع السلطات البيروفية. وقال ان الرئيس البيروفي البرتو فوجيموري ايضا كان تحدث عن حل سلمي.

وشدد فيلاسكو على ان العملية العسكرية ستؤدي الى تفاقم الحرب الداخلية في بلاده.

* اليابان لم تبلغ بالعملية *

من جهتها وجهت الحكومة اليابانية انتقادا مبطنا الى السلطات البيروفية، لعدم ابلاغها بالعملية قبل وقوعها.

ففي مؤتمر صحفي عقده رئيس الوزراء الياباني ريوتارو هاشيموتو، بعد انتهاء العملية العسكرية، اعرب عن اسفه لعدم ابلاغ حكومته بتفاصيل العملية قبل بدء الهجوم. وقال: «كنا نأمل بالتوصل الى مخرج دون اللجوء الى الاسلحة». لكن هاشيموتو تجنب توجيه انتقاد مباشر للرئيس البيروفي لاستخدامه الاسلحة في العملية.

* قاذفات صواريخ وقنابل غاز *

وكانت العملية العسكرية بدأت ظهر امس الاول الثلاثاء (حسب توقيت ليما)، واستمرت نحو نصف ساعة، استخدمت خلالها قاذفات الصواريخ والرشاشات والقنابل الدخانية والغازية. وذكر شهود عيان ان الهجوم على مبنى السفارة حدث بعد حصول انفجار على سطح المبنى، يرجح انه تم جراء القاء القنابل عليه، ثم اقتحم العشرات من افراد الوحدات الخاصة الامريكية والبيروفية المبنى، وجرى تبادل اطلاق النار بينهم وبين محتجزي الرهائن، اسفر على مقتل جميع اعضاء «توباك امارو» وأحد الرهائن، وهو رئيس المحكمة العليا في البيرو وأحد كبار الضباط وجندي اخر، وهم من الفرقة المكلفة بحراسة ابن رئيس الجمهورية. وجرح في العملية عدد اخر من الرهائن من بينهم وزير الخارجية البيروفي فرانشيسكو توديلا.

وقد حضر الى المبنى بعد انتهاء العملية الرئيس البيروفي فيوجيموري الذي وصف العملية بانها «انتصار للشعب البيروفي».

يذكر ان اعضاء منظمة «توباك امارو» كانوا اقتحموا مبنى السفارة قبل ١٢٨ يوما، واحتجزوا اكثر من مئة شخصية رسمية، من بينهم والدة الرئيس البيروفي وسفراء العديد من الدول، الذين كانوا دعيوا للمشاركة في حفل رسمي اقامه السفير الياباني. وقام اعضاء الحركة باطلاق سراح العديد من الرهائن والابقاء على ٧٢ منهم، تم اطلاق سراحهم في عملية امس الاول.

وكان اعضاء «توباك امارو»، طالبوا باطلاق سراح قرابة (٤٠٠) معتقل من اعضاء تنظيمهم، بينهم بعض مؤسسي واعضاء التنظيم.



● الكوماندو الامريكي اثناء اقتحامه السفارة اليابانية في البيرو ●

تبليغ قرار حكم
اساس ٩٧/٣٠٩
صادر عن محكمة المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة

الى المدعى عليها:
- عبير رامز عبد العليم حسونة، هوية رقم ٣١٣٧١٢٢٧٥ من باقة الغربية ومجهولة محل الاقامة.
اعلمك بهذا انه وبتاريخ ٩٧/٤/٢٢ صدر قرار بحقك يقضي بحكم القاصرة صابرين الى والدها - صادق رشيد بلمة، عملا بالمادة (٣٨٠) من الاحوال الشخصية، قابلا هذا القرار للاعتراض والاستئناف، وبذلك فقد صار اعلامك.

قاضي المنطقة الوسطى الشرعية في الطيبة
سليم سمارة

اعلان صادر عن محكمة حيفا الشرعية

الى المدعى عليه ابراهيم خليل احمد صبيح من بيت لحم ومجهول محل الاقامة.
يقتضي حضورك الى محكمة حيفا الشرعية وذلك يوم ٩٧/٤/٣٠ الساعة العاشرة صباحا وذلك للرد على الدعوى المقامة من طرف زوجتك فاطمة احمد خطيب والتي تطلب فيها نفقة، وان لم تحضر سيجري بحقك المقتضى الشرعي، وبذلك صار تبليغك ساري المفعول اعتبارا من تاريخ هذا الاعلان.

سكرتير محكمة حيفا الشرعية
صبيح ادلبي

تعزية

تتقدم بأحر التعازي الى عموم آل ابو يونس في سخنين بوفاة

المرحومة لبيبة محمد ابو يونس
(ام صالح)

لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء.

الحزب والجبهة الدمقراطية - سخنين

اللجنة المحلية للتنظيم والبناء «حيفل أشير»

يعلن بهذا وفقا للمادة ١٤٩ من قانون التنظيم والبناء ١٩٦٥ انه قدم طلب رقم ٩٧/٠٠٦١ من حداد حامد للسماح باستعمال مغاير في الحوض ١٣١٣٨ قسائم ١٥٣-١٥٢ في المزرعة. ماهية الطلب: تحويل طابق تسوية في بيت سكني الى كوبات حوانيت بمساحة ٣٤٠ مترا مربعا. يحق لكل من له اعتراض على منح الترخيص المذكور تقديم اعتراضه الخطي مع بيان الاسباب الى اللجنة المذكورة خلال ١٤ يوما من تاريخ نشر هذا الاعلان.

يهودا شبيط
رئيس اللجنة

الحزب الشيوعي - فرع عرابة

على شرف انعقاد مؤتمر منطقة البطوف الثاني والتحضير للاحتفال بعيد العمال اول ايار. ندعو جميع اعضاء الحزب الشيوعي في فرع عرابة الى حضور الاجتماع العام للفرع وذلك يوم السبت ٩٧/٤/٢٦ الساعة السابعة والنصف مساء في نادي الحزب الشيوعي.

باحترام
اللجنة المحلية

استمرار الانتعاش الاقتصادي في الدول النامية

● وشنطن - وكالات الانباء - افادت توقعات نشرها صندوق النقد الدولي، امس الاربعاء، ان نسبة النمو في الدول النامية ستبقى مستقرة بحدود (٦,٥٪) في العام ١٩٩٧ ما يثبت استمرار وتيرة الازدهار للعام الخامس على التوالي.

في امريكا اللاتينية، اخذ معدل النمو يرتفع منذ العام الماضي بحيث بلغ (٣,٥٪) مقابل (١,٣٪) في العام ١٩٩٥. وفي العام ١٩٩٧ من المتوقع أن يصل معدل النمو الى (٤,٤٪).

وفي المكسيك، تجاوز الانتعاش الاقتصادي التوقعات مع ارتفاع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة (٥,١٪) في العام ١٩٩٦ بعد ان شهد تراجعا في العام ١٩٩٥ (- ٦,٢٪). ومن المتوقع ان تساهم زيادة حجم الصادرات وتحسن الاستثمارات الداخلية، التي تعكس عودة الثقة وتراجع نسب الفوائد في اعطاء دفع لهذا النمو، الذي سيبلغ هذا العام بـ (٤,٥٪).

ويتوقع ان تظل نسبة التضخم في المكسيك دون عتبة الـ ٢٠٪ مقابل (٣٤,١١٪) في العام ١٩٩٦.

وفي العام ١٩٩٦ سجلت نسبة النمو في الارجنتين (٤,٤٪) بعد تراجع للانتاج الوطني في العام ١٩٩٥. ومن المتوقع ان يستمر النمو هذا العام ويسجل نسبة (٥٪).

وفي القارة الافريقية سجل النمو الاقتصادي العام الماضي نسبة (٥٪) وهي النسبة الافضل منذ ١٠ سنوات. ومن المتوقع ان تبقى هذه الوتيرة على حالها في العام ١٩٩٧. وستكون نسبة النمو في ساحل العاج (٦٪) والكاميرون (٥,١٪) وتونس (٧٪) واوغندا (٧٪).

وفي آسيا، تبلغ نسبة النمو نحو (٨,٢٪) لقاء (٨,٩٪) في العام ١٩٩٥. وشهدت كل من اندونيسيا وماليزيا وتايلاند تراجعا في صادراتها رافقت سياسات داخلية ترمي الى خفض مخاطر توتر الاقتصاد.

وفي الهند ساهم الانتاج الزراعي الكبير في تغطية التراجع في القطاع الصناعي. ويتوقع ان تتراجع نسبة النمو قليلا لتسجل ٦,٦٪ في العام ١٩٩٧ بعدما كانت ٦,٩٪ في العام ١٩٩٦.

الجيش اللبناني سيتولى الامن خلال زيارة البابا

● بيروت - «و.ص.ف» - اعلن وزير الاعلام اللبناني، باسم السبع، امس الاربعاء، ان الجيش اللبناني كلف بـ «اتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة» خلال زيارة البابا يوحنا بولس الثاني الى لبنان في العاشر والحادي عشر من ايار المقبل.

وقال السبع للصحفيين ان القرار اتخذ خلال جلسة مجلس الوزراء، التي انعقدت، امس الاول الثلاثاء.

* البابا يوحنا بولس الثاني *

وتابع ان «المجلس كلف الجيش اللبناني باتخاذ التدابير والاجراءات اللازمة خلال زيارة البابا الى لبنان». واوضح ان الرئيس اللبناني، الياس الهراوي، وصف الزيارة بأنها «زيارة تاريخية تؤكد على الاهتمام، الذي يوليه الفاتيكان للبنان وشعبه ولدوره في محيطه والعالم». وتابع «وكما قرر المجلس اصدار طابع تذكاري في المناسبة». ووفقا للبرنامج الرسمي للزيارة وهي الاولى، التي يقوم بها البابا الى الشرق الاوسط، سيتوجه البابا الى القصر الجمهوري في بعبدا قرب بيروت حيث يلتقي المسؤولين اللبنانيين ورؤساء الطوائف المسيحية والاسلامية.

وخلافا للعادة، لن يجري استقبال رسمي للبابا لدى وصوله الى مطار بيروت الدولي حيث سيكون في استقباله السفير البابوي في لبنان بابلو بوانتي والبطريرك الماروني نصرالله صفير.

الحزب الشيوعي - فرع البعينة

على شرف انعقاد مؤتمر منطقة البطوف الثاني والتحضير لاول ايار. يعقد فرع الحزب الشيوعي في البعينة اجتماعا عاما للفرع وذلك يوم السبت ٩٧/٤/٢٦ الساعة السابعة والنصف مساء في بيت الرفيق سعيد سعدي.

الحضور هام وضروري

سكرتير الفرع

مقتل خمسة اشخاص على حاجز ظلامي ومقتل شخص آخر في انفجار قنبلة في الجزائر

● الجزائر – الوكالات – اكدت صحيفة «الاخبار» الجزائرية، أمس الاربعاء، ان خمسة اشخاص لقوا مصرعهم عند حاجز اقامه ظلاميون مسلحون يرتدون لباسا رسميا قرب خميس مليانة (جنوب غرب الجزائر).

واضافت الصحيفة ان انفجار قنبلة على سكة الحديد لدى مرور قطار شحن في شيفا، بالقرب من البليدة، (٦٠ كيلو مترا جنوب الجزائر) اسفر عن مقتل شخص وجرح ثلاثة اخرين والحق اضرارا مادية جسيمة في القطار.

وكانت مجموعة ظلامية مسلحة قتلت ليلة الاثنين/ الثلاثاء، (٩٣) مواطنا من سكان قرية صغيرة تقع في محافظة البليدة بالقرب من الجزائر العاصمة حيث تركزت المجازر التي ادت الى مقتل ٣٠٠ شخص خلال ثلاثة اسابيع.

وعرض التلفزيون الرسمي مساء الثلاثاء، صورا لناجين من المجزرة يعالجون في مستشفى بالقرب من العامة وكانت اعناق بعضهم مضمدة.

وافادت شهادات ان معظم الضحايا ذبح بالسلاح الابيض او بترت اعضاؤه بالمجارف والمعاول.

وردا على هذه المجزرة، التي «لا سابق لها» اعتبر رئيس الوزراء الجزائري، احمد او يحيى، ان هذه المجازر تدل على محاولة الظلاميين اخفاء ما وصلوا اليه من ضعف اثر ضربات قوات الامن واكد مجددا ان الجزائر تواجه «بقايا ارهابية» ودعا السكان الى «مزيد من اليقظة» لمواجهة مثل هذه الهجمات.

موسكو وبكين يوقعان اعلانا يدعو الى نظام عالمي «متعدد الاقطاب»

● موسكو – ذكرت وكالة «ايتار – تاس» ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين، ونظيره الصيني، جيانغ زيمين، وقعا، أمس الاربعاء، في موسكو اعلانا مشتركا يدعو الى نظام عالمي «متعدد الاقطاب».

ويدا بوضوح ان الاعلان، الذي يحمل عنوان «حول تعددية الاقطاب في العالم وانشاء نظام عالمي جديد» موجه ضد الدور المهيمن للولايات المتحدة على الساحة الدولية.

وجاء في الاعلان بحسب نسخته الانكليزية، التي وزعها الوفد الصيني «يجب الا تسعى اي من الدول لفرض هيمنتها وممارسة سياسة القوة او احتكار القضايا الدولية».

وتابعت الوثيقة ان «الطرفين يؤيدان وضع مفهوم دولي جديد ويعتبران ان ذهنية الحرب الباردة يجب التخلي عنها وأن سياسة التكتلات يجب محاربتها».

وفي اشارة واضحة الى امكانية توسيع حلف شمال الاطلسي الى اوروبا الشرقية وهو امر تعارضه موسكو، قالت الوثيقة «ان الطرفين يعربان عن قلقهما حيال محاولة توسيع (الحلف) وتعزيز التكتلات العسكرية، لان مثل هذا التوجه يمكن ان يهدد امن بعض الدول ويزيد من التوتر الاقليمي والعالمي».

وقال يلتسين في تصريح نقلته وكالة «انترفاكس» بعد حفل التوقيع «ان البعض يريد ان يجرنا الى عالم يهيمن عليه قطب واحد»، وأضاف «اننا بالعكس نريد ان يكون العالم متعدد الاقطاب، وستبدو هذه الاقطاب اساسا لبناء نظام عالمي جديد».

وقد شدد الرئيسان على اهمية هذا الاتفاق، وقال يلتسين في هذا الصدد «اننا لم نبرم ابدا مثل هذه الوثيقة مع اي بلد اخر».

وذكرت الوكالة ان موسكو وبكين شكلتا لجنة صداقة مشتركة من اجل السلام والتنمية بهدف تعزيز علاقاتهما الثنائية.

واوضحت الوكالة ان الرئيس الروسي ونظيره الصيني اتفقا خلال محادثاتهما في الكرملين على «مواصلة تطوير وتعزيز العلاقات الصينية الروسية» بمساعدة هذه اللجنة.

وستضم اللجنة شخصيات سياسية وحكومية وعلمية ودبلوماسية ورؤساء مؤسسات وصحافيين من البلدين، وسيترأسها عن الجانب الروسي مسؤول الاتحاد الروسي للصناعيين وارباب العمل اركادي فولسكي، وعن الجانب الصيني نائب رئيس اللجنة البرلمانية للشؤون المالية والاقتصادية.

وستعقد هذه اللجنة اول اجتماعاتها في بكين خلال النصف الثاني من العام الجاري.

العراق يؤكد عدم امتلاكه اية اسلحة محظورة

● بغداد – الوكالات – اكد العراق، امس الاربعاء، في رد على تقرير للامم المتحدة يتهمه بعدم تدمير كل اسلحته، بأنه لم يعد يملك اية اسلحة محظورة.

ونقلت وكالة الانباء العراقية عن نائب رئيس الوزراء العراقي، طارق عزيز، تأكيده في رسالة وجهها الى مجلس الامن الدولي ان بلاده «لم تعد تملك اية اسلحة محظورة او مكوناتها او وسائل لتصنيعها».

وكان تقرير للامم المتحدة نشر الاسبوع الماضي قد ذكر ان العراق لم يف بالتزاماته المتعلقة بازالة الاسلحة وانه يسعى لعرقلة عمل اللجنة المكلفة بمراقبة العراق في هذا المجال.

الا ان رئيس اللجنة الخاصة رولف ايكيوس، قال في تقريره نصف السنوي لمجلس الامن الدولي انه تم تحقيق بعض التقدم في ما يتعلق بنزع الاسلحة الكيميائية وفي مسألة الصواريخ لكنه اعرب عن قلقه بشأن المعلومات غير الكافية، التي قدمها العراقيون حول مخزون الاسلحة الجرثومية.

واعتبر عزيز في رسالته ان ما تثيره اللجنة الدولية حول احتمال وجود بقية ولو قليلة من تلك الاسلحة هو «مجرد شكوك وفرضيات»، واشار الى ان تقرير ايكيوس «فشل مع الاسف في عرض الحقائق الجوهرية ضاعت في زحمة التناقضات الكبيرة الواردة في التقرير».

منظمة المؤتمر الاسلامي والجامعة العربية عازمتان على تنسيق عملهما في شأن القدس



● عرفات يهدي العراقي مجسم قبة الصخرة ●

● القاهرة – الوكالات – بحث الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي، عز الدين العراقي، في القاهرة مع الامين العام للجامعة العربية، عصمت عبد المجيد، سبل التنسيق بين المنظمتين «للدفاع عن القدس».

وصرح عبد المجيد للصحفيين في ختام الاجتماع بان المرحلة القادمة هي مرحلة تنسيق وتشاور وتعاون بين جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي والتي تهدف بصفة اساسية الى العمل على دفع مسيرة السلام وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام، فضلا عن العمل المكثف لحماية المقدسات في الاراضي العربية المحتلة، وبصفة خاصة في القدس الشريف».

واجرى العراقي ايضاً محادثات مع وزير الخارجية المصري، عمرو موسى، تناولت تطورات عملية السلام في الشرق الاوسط.

وصرح العراقي للصحافيين ان منظمة المؤتمر الاسلامي «تجري اتصالات للدفاع عن القدس ودعم الحقوق الفلسطينية المشروعة في اقامة دولة مستقلة عاصمتها القدس الشريف».

وعملية السلام في الشرق الاوسط معطلة منذ ان بدأت اسرائيل في ١٨ اذار الماضي بناء مستوطنة يهودية جديدة في جبل ابو غنيم في القدس الشرقية.

وخلال قمتها الاخيرة، أوصت منظمة المؤتمر الاسلامي الدول الاعضاء تجميد تطبيع علاقاتها مع الدولة العبرية ردا على بناء هذه المستوطنة.

والتقى العراقي، أمس الاربعاء، الرئيس المصري حسني مبارك، وكان العراقي وصل الى القاهرة آتيا من غزة. ومن المقرر أن يتوجه فيما بعد الى سوريا والاردن.

الحكومة الكازاخستانية تنوي صرف (٥٠٠) الف موظف!

● الما – آتا – الوكالات – اعلنت الوكالة الوطنية لاستراتيجيات التخطيط ان كازاخستان تنوي خفض موظفيها الى النصف بصرفها ٥٠٠ الف موظف قبل نهاية هذه السنة.

وصرح رئيس الوكالة ارجان اوتيمباييف «لا بد من انشاء ادارة متراصة».

وفي كازاخستان حيث يبلغ عدد السكان (١٦,٥) مليون نسمة، مليون موظف، واضاف اوتيامباييف في مؤتمر صحافي في الماتي ان «هذا العدد كبير».

وتنوي كازاخستان نقل عاصمتها في اواخر السنة من الما – اتا الواقعة في جنوب شرق هذه الجمهورية السوفييتية من آسيا الوسطى، الى اكمولا الواقعة في مناطق الشمال.

وقال اوتيامباييف «نحن مسؤولون عن جميع هؤلاء الاشخاص الذين يتمتعون بخبرة مهنية حقيقية ونحن متأكدون من انهم سيجدون عملا في القطاع الخاص».

١٣ دولة في الاتحاد الاوروبي ستكون جاهزة لاعتماد «اليورو»

● بروكسل – «ور.ص.ف» – أعلنت المفوضية الاوروبية في توقعاتها الاقتصادية عن فصل الربيع والتي نشرت في بروكسل، ان العجز في ميزانية ١٣ دولة من الاتحاد الاوروبي، سيكون ضمن الحدود المطلوبة اي (٣٪) في نهاية العام ١٩٩٧، للانتقال الى الوحدة الحسابية الاوروبية (اليورو) في الاول من كانون الثاني ١٩٩٩.

واوضحت هذه التوقعات ان ايطاليا واليونان وحدهما لن يلبيا المعايير المطلوبة للمشاركة في المجموعة الاولى التي ستتبنى العملة الموحدة الاوروبية والتي سيتم اعلان المشاركين فيها رسميا في مطلع العام ١٩٩٨.

وهكذا تتوقع المفوضية الاوروبية ان ايطاليا ستسجل عجزاً عاما يصل الى ٣,٢٪ من الناتج الاجمالي العام في ١٩٩٨، فيما ستظل اليونان بعيدة عن الهدف المطلوب.

والعجز العام هو المعيار الاقتصادي الاهم، الذي ورد في معاهدة ماستريخت للانتقال الى العملة الموحدة، اليورو.

وسيتم اختيار الدول المرشحة لليورو في اواخر نيسان او مطلع آب ١٩٩٨ اثناء قمة اوروبية خاصة، على اساس النتائج الاقتصادية للعام ١٩٩٧.

لكل حيفاه ولكل نكبته

* بقلم: د. ماجد خمرة *

في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ سقطت حيفا. هكذا كان جدي رحمه الله، يردد هذه الجملة مع التشديد على الفعل «سقطت». وفيما بعد اختلطت التسميات فيما بينها وسط اهل حيفا الاصليين فهناك من يقول «عندما دخل اليهود» او «لما راح الانجليز» وهناك من يقول وهذا المثير للتساؤل «والاستحلال» فلماذا لم يقولوا الاحتلال؟ ومن المثير ايضا ان اهل حيفا عندما يريدون وصف اوضاع معينة ما قبل العام ١٩٤٨ يقولون «ايام العرب»، وهل كان للعرب ايام تذكر في هذه الديار من حيث الحكم، ام المقصود الحياة اليومية لهؤلاء الناس، حيث كانت الحياة تدار ببساطة خالية من التعقيدات.

ان لكل عربي حيفاوي قصة مع النكبة، وليس هذا فقط، فالنكبة جزء من حياته، يعيشها ويستنشقها بصمت وبدون اثارة الضجيج حول ذلك.

وهناك العديد من الاشخاص الذي واكبوا النكبة بأجيال متفاوتة فمنهم من كان ابن عشر سنوات او ثماني عشرة الخ... وهناك من دخلت النكبة الى لاوعيه حتى كاد لا يجرؤ على المرور امام الاماكن التي تذكره بذلك، دون ان يدري السبب. فهم لا يجرؤون على المرور من وادي الصليب وأزقته الملتوية ودرجاته المتعددة، ناهيك عن حارة الكنائس التي هدم الجزء الاكبر منها مباشرة بعد العام ١٩٤٨ ضمن برنامج «شيكمونة».

فاذا كانت في السابق حارة الكنائس هي الشاهد والمذكر، فما تبقى الآن هو اطلال وادي الصليب المهدوم، وبعض الابنية على تخوم شارع البرج وحسن شكري وستانتون والالفاني. والخوف هو ان لا يبقى اي معلم حضاري ليغذي الذاكرة الجماعية او الفردية.

ان من يطلع ويتصفح الوثائق التاريخية من صور وخرائط لحيفا يستطيع بكل سهولة ان يتعرف على نوعية الحياة آنذاك على الرغم من وجود الانتداب البريطاني، تستطيع ان تلاحظ عدد المدارس الكثير للمسلمين والنصارى واليهود، للبنين والبنات، والكنائس لجميع الطوائف، والمساجد والكنس اليهودية، والسوق، سوق الشوام والابيض والجرينة، ومصنع الفلج في منطقة الكرمل والمقابر والنوادي والمرافق الحكومية والمراكز والاديرة والاراضي مثل ارض البيلان، ارض الرمل، الاسماعيلية، والاردية، مثل السعادة والشما والتينة والسياح. والحارات، مثل حارة ارض اليهود ووادي الصليب والنسناس والمحطة والكنائس ووادي الجمال وبات جاليم ونافيه شأنان والحارة الشرقية، وكذلك الشواطئ، مثل شاطئ ابو نصور والعزيزية وغيرها من الاماكن. وان ننس فلن ننسى ساحة الخمرة، التي كانت بمثابة الساحة المركزية للبلدة القديمة منذ العهد التركي والمركز التجاري العام للعرب واليهود.

وفي هذه المناسبة اريد ان اطلق جهارة، فكرة اقامة متحف النكبة. ففي العام ١٩٩٨ ستحتفل دولة اسرائيل بعيد استقلالها (استحلالها حسب قواميس عرب الـ٤٨) الـ – ٥٠، ويكون ذلك بمثابة (٥٠) عاما على نكبة الشعب العربي الفلسطيني، وكما قلت، فلكل فلسطيني وبضمنهم لكل حيفاوي نكبته التي اصبحت قرينة لاوعيه. فلماذا لا يحضر او لا يجهز معرض دائم لهذا الحدث الذي كان سببا في تعاسة شعبنا؟ لماذا لا نفي جيل النكبة حقه؟!

لقد كتب الشيخ عمر فر الخطيب في كتابه «سر النكبة» ما كتب وكان من ضمنه جملة ما زالت ترافقني انا ابن الجيل الثاني بعد النكبة حتى يومنا هذا، حيث قال: «ان لسقوط حيفا سرا ستعرفه الاجيال القادمة» وهذا السر ساحاول افشاءه ما دمت حيا.

لقد تحدثت كثيرا مع الشيخ المشقق الوجه (انظر كتاب الاديب سلمان ناطور «وما نسينا») وهو حيفاوي ابا عن جد وطرحت عليه السؤال «ما رأيك في دولة اسرائيل؟» فاجابني قائلا «وهل تقصد دولة اليهود؟» فسألت «نعم»، فقال «هذه الدولة تستطيع ان توقع العديد من الاتفاقيات مع جميع دول العالم وبضمنهم مع «م.ت.ف»، الا انها لغاية الآن لم تأت إليّ للتباحث معي في شؤون قضيتي، فبيتي وبينها قصة طويلة لم تبذل هذه الدولة جهدا لحلها. فانا القابع هنا في حيفاتي، ابا عن جد، سلبتني هذه الدولة جميع املاكي، وانا الذي لم ابرح حيفا للحظة واحدة في اثناء الاحداث في نيسان ١٩٤٨ ولم اعتبر حاضرا غائبا حسب قانونهم المجحف. ومع ذلك فقد سلبتني حقي في الملكية والهوية وحتى اللغة. ويتابع الشيخ قوله «في ٢٢ نيسان ١٩٤٨ كنت جالسا كعادتي في الخان الذي املكه في البلدة التحتا، بين شارع الناصرة وشارع العراق، أدخن النارجيلة وارعى شؤون الخان واذكر انه كان يوما ماطرا على غير عادة في شهر نيسان وكأن الرب او الخضر ابو العباس – دستور من خاطره أراد ذلك ليشير لنا بخطورة الامر.

الا اننا لم نأبه، حتى سمعت بأذني دوي القنابل التي بدأت تتساقط من شارع البرج وستانتون. فعند سماعي للدوي الاول قلت: راح بيتنا، والدوي الثاني راح الخان والثالث راحت السرايا فالرابع والخامس.... الا انني.... خفت على اولادي، فاغلقت الخان، وبدأت اركض خلال ازقة حارة الكنائس حتى وصلت ساحة الخمرة التي كانت مليئة بالناس على غير العادة، عندها فهمت ان الامر جدي جدا.

وفي ساحة الخمرة قرب فندق «ايجد» التقيت شريكي اليهودي في المصلحة وقال لي بالحرف الواحد «اليوم عقدت جلسة في دار البلدية مع الخواجة شبتاي ليفي وممثلي العرب وتقرر دعوة عرب حيفا لعدم النزوح «فقلت له» على راسي وعيني.. ولكن الطخ والقتل والسلب والنهب ضارب اطنابه في حارة الكنائس ووادي الصليب» فاجابني «دبر حالك!!!» فقلت في نفسي سأدبر حالي مثلما تدبرت مع الاتراك والانجليز. فرجعت الى بيتي في حارة الكنائس فلم اجد زوجتي واولادي. وقالت لي جارتي ام خالد، من دار القلعاوي، ان زوجتي خرجت مع الاولاد قبل ساعة ويمكن ان الاقيها على باب الميناء».

الا انه في اثناء ذلك حاولت الدخول الى بيتي فوجدت شخصين يهوديين متدينين قالا لي: «انك لا تستطيع الدخول الى هنا، فهذا ملك مهجور، فاستعطفتهم وسمحوا لي بالدخول، فلملمت بعض الاوراق كانت بينها شهادات ميلاد اولادي. وبقيت الاوراق وضاع الحق الى يومنا هذا...» ويسأل الشيخ نفسه، وبحق، حتام سابقى ضائعا بين نكبة القانون (الحاضر غائب)؟ وهل كتب علي وعلى شعبي الشقاء....».

هذا غيض من فيض، فكما قلت لكل نكبة يستطيع ان يحدثنا عنها اياما واسابيع، لتدخل الينا نحن ابناء الجيل الثاني، وتغذي ذاكرتنا الجماعية كي لا ننسى. وبينما نحن منهمكون في نكبتنا يأتينا الباحثون والمؤرخون ليتجادلوا ويتباحثوا حول احداث العام ١٩٤٨ في حيفا، وليؤكدوا لنا تارة انه لم يحصل تهجير بل كانت «اوامر من فوق» وتارة ليقولوا لقد هرب عرب حيفا بمحض ارادتهم. فأجيبهم ايها الشيخ المشقق الوجه.

(حيفا)



● مفرق شارع اللنبي وهمجينيم (مدرسة الفرير وعمارة سلام) في نهاية احداث ١٩٤٨ ●

جديدة عائلة واحدة في تشييع ثلاثة من ابنائها

□ بقلم: محمد مصري □



* فادي حسين يونس *



* اسامة خليل كنعاني *



* حسين زيدان واكد *

□ كانت قرية جديدة مغمورة في أجواء عيد الاضحى المبارك وفرح استقبال عودة الحجاج من مكة المكرمة. ففي كل بيت الفرحة المميزة لاطفالنا ونسائنا وآبائنا وشبابنا. وفي لحظة معينة انقلبت الامور رأسا على عقب. المئات يهرولون في الشوارع، وملأ الصراخ الاجواء ولف الحزن البيوت. واصطف الاهالي على ارصفة الشوارع والصمت والحزن والاسى يلف وجوههم. وكانت الكارثة التي هزت الجميع، فقد قتل ثلاثة شباب في حرب غير طبيعية، حرب الشوارع، وهم عائدون من اماكن عملهم. شباب في مقتبل العمر، ابن الثامنة عشرة فادي حسين يونس، الذي سلك طريق عمل مهنة الحدادة لتكون مهنة عمره كله وليس عمر سنة واحدة فقط، اراد ان يبني بيتا جميلا وان يمد يد العون لاهله في تكوين اسرة سعيدة وان يسعد اخوانه في المدرسة.

وأسامة خليل كنعاني، (٢٦ عاما) الذي ورث المهنة عن ابيه والذي توفي قبل عام واحد فقط واراد ان يكمل مشوار ابيه ويثبت لنفسه ولكل من حوله ان من خلف ما مات، وبالتعاون مع اخوته اصبحوا من مقاولي الحدادة الا ان القدر اختطف اسامة، الشاب الوسيم من بين احضان امه وعائلته.

والفقيد الثالث حسين زيدان واكد، ابن الـ(٣٨ عاما) الشاب المرح وله ملامحه المميزة، فالحزن لا يعرف الطريق الى وجهه البشوش. كان دائما محبوبا بين اصحابه، ترك وراءه عائلة كبيرة مكونة من (٨) اشخاص.

وقعت الكارثة على جديدة كالصاعقة ولا تدري ماذا تقول. ولكن افضل طريق للخروج من الحيرة كان الصمت القاتل الذي خيم علينا. وخرج جميع الاهالي من الطفل الى الكهل لمؤازرة العائلات الثكلى. وخرجنا جميعنا في المجلس المحلي رئيسا وأعضاء وموظفين وعقد المجلس المحلي جلسة طارئة في منتصف الليل وقرر مؤازرة العائلات الثلاث فقام بترتيب مراسيم الجنازات ورصد كل جهده لتوفير المناخ الملائم لتشييع الجنازات فأحضر سيارات الاسعاف والباصات واغلقت الشوارع واستدعيت طواقم طبية وسيارات شرطة. في سبيل استقبال آلاف المشيعين.

وانطلقت الجنازات الثلاث والتقى الهلال مع الصليب وتشابكت ايادي الموتى وتمايلت النعوش وكأنها تنادي بعضها البعض.

الالاف المؤلفة التي شاركت في تشييع الجنازات، الشيوخ والكهنة توحدت في الحزن والاسى والصمت الرهيب كان الحارس المنظم لهذه الجماهير. وحتى هذه اللحظات نقول ان مأساة الحوادث وحرب الشوارع لم تنته بعد ومنا من ذكر لماذا يضطر شبابنا للعمل في اماكن بعيدة في اور عقيبا او تل ابيب؟ لماذا لم يتوفر لهم العمل في حدود منطقتنا؟ والف سؤال سئل من قبل الناس لتخفيف الالام المحشودة في قلوبنا.

هؤلاء الشباب الثلاثة يجب ان تكون ذكراهم خالدة ليس فقط لثلاثة ايام، بل لطيلة العمر وحين نقود سياراتنا يجب ان نتذكرهم وان نسير حسب المثل الفرنسي القائل، اذا اردت ان تصل بسرعة، سر على مهلك.

المباراة حسمت في الوقت القاتل: نتيجة التعادل كانت منصفة

* هبوعيل وهيب الطيبة - بني يهودا تل ابيب (١:١) *

* هدفا المباراة:
د/٨٩ هدف السبق لبني يهودا تل ابيب. في تلك الدقيقة احتسب حكم المباراة ضربة ركنية لبني يهودا من الجهة اليسرى لمرمى الطيبة نفذها شوكي نجار ورفع كرة مباشرة لرأس امير اليجدور الذي تواجد في عمق منطقة حرام الطيبة وارسلها للشباك في الوقت الذي لم يستطع احد من لاعبي الطيبة فعل شيء.

د/٩٠ عادل كاشتيتسف النتيجة: في الوقت القاتل من المباراة، مرر بهجت عودة كرة متقنة لزميله كاشتيتسف فاندفع بالكرة وتخطى الحارس جاي نحشون ودحرجها للشباك الخالية معادلا النتيجة.

* اجمال المباراة:
استضاف هـ. وهيب الطيبة فريق بني يهودا تل ابيب في المباراة التي توقفت بتاريخ ٩٧/٤/٤ الذي كان تراجيديا ومأساويا لفريق هـ. الطيبة حيث توفي المرحوم وهيب جبارة.

عند وصولي استاد السلام في ام الفحم توجهت مباشرة لطبيب فريق بني يهودا آفي باين الذي هب لمساعدة وانقاذ حياة المرحوم وهيب بالسؤال عن شعوره بالعودة للملعب بعد الحدث المأساوي والتراجيدي الذي حدث في مباراة هـ. وهيب الطيبة وبني يهودا، فأجاب الطبيب بان شعوره مفعم بالحزن والاسى عندما حاول جاهدا مساعدة المرحوم وهيب ومن الصعب تذكر ما حدث لكن علينا الاستمرار في الحياة. واردف الطبيب باين قائلا: بان المرحوم وهيب بذل قصارى جهده لاحراز هدف لان وضع الفريق الطيباوي على سلم لائحة الدوري العام للدرجة الممتازة كان صعبا جدا واستمر قائلا بانه راقب حركة وهيب على ارض الملعب الذي ضحى بحياته من اجل الفريق الطيباوي.

اما عن احداث المباراة، فالشوط الاول سيّده وسيطر عليه الفريق الضيف وتميز باهدار الفرص الاكيدة من لاعبيه، خاصة (الطيار) الون مزراحي الذي فشل اكثر من مرة في ايداع الكرة مرمى الطيبة لوقفة الحارس الطيباوي البارعة.

في الشوط الثاني استفاق لاعبو الطيبة من غفوتهم وبدأوا بشن الهجمات على مرمى بني يهودا لكن هجماتهم عابها التركيز والتمرير الخاطئ ولكن رويدا رويدا بدأ الاداء الطيباوي بالتحسن.

* ردود الفعل:
رفعت ترك (مدرب هـ. الطيبة): لعبنا بتركيب ناقص. اشركت لاعبي شبيبة تنقصهم الخبرة ومع ذلك ادوا اداء مقبولا. الشوط الاول لبني يهودا والشوط الثاني للطيبة. الفريقان اهدرا فرصا عديدة للتسجيل.

يعقوف چرولدمان (المدير المهني لبني يهودا): كل الاحترام للفريق الطيباوي الذي ادى اداء رجوليا. اهدر لاعبو فريقي فرصا اكيدة للتسجيل ولذلك لا يحق لنا الفوز. لعبنا بمنتهى الجدية.

(عبد اللطيف مصاروة)

* سجل لهبوعيل الطيبة - يفجني كاشتيتسيف (د/٩٠).
* سجل لبني يهودا - امير اليجدور (د/٨١).
* استاد السلام في ام الفحم - (٣٠٠) متفرج.
* حكم المباراة - اريك حايوفيتش (٨).
* مستوى الاداء - دون المتوسط.
* احسن لاعب - اكاكي ديفيد زادا (حارس مرمى الطيبة).
* ضربات ركنية - (١:٩) لبني يهودا تل ابيب.
* بطاقات صفراء - دافيد سطولب، ايلان شفاچر (بني يهودا).

☐ تركيب هـ. الطيبة:
اكاكي دافيد زادا (٦.٥)، ناشد عازم (٦)، بهجت عودة (٥.٥)، اوفير بن حاييم (٥.٥)، يعقوف هيلل (٥)، جهاد حاج يحيى (٦)، صالح حصارمة (٥)، موطي بيربويم (٥)، [علاء ربيع د/٨٣]، تمير دانينيل (٥)، (ماهر مصاروة د/٥٨ (٦)]، ڤاليري كورانتشوك (٥)، يفجني كاشتيتسيف (٥).

☐ تركيب بني يهودا تل ابيب:
جاي نحشون (٥)، عوفر ليفي (٥.٥)، يوئال نعيم (٥) [ايالون شفاچر د/٧٩]، موطي ساسون (٥)، امير اليجدور (٥)، شوكي نجار (٥.٥)، دافيد سطولب (٥)، آفي تكفا (٦)، [زوهر مئير د/٧٣]، بوران فيرنيفيتش (٥)، [نيسيم كوهن د/٤٦ (٥.٥)]، الون مزراحي (٥.٥)، ران ديجالوفسكي (٥.٥).

٥٠ الف دولار لمارادونا عن كل مباراة يخوضها مع فريق بوكا جونيورز!

● بوينس ايرس - وقع نجم كرة القدم الارجنتيني دييغو ارماندو مارادونا (٣٦ عاما) عقدا مع فريق بوكا جونيورز للمرة الثالثة، لقاء (٥٠) الف دولار عن كل مباراة يخوضها معه.

ومن المتوقع ان يلعب مارادونا اول مباراة مع بوكا جونيورز ضد الاندبندينتي في ٤ ايار المقبل ضمن الدوري الارجنتيني.

وقال مارادونا، الذي لعب آخر مباراة له في آب الماضي مع بوكا جونيورز ايضا، وأمل في ان ابقى في صفوف بوكا جونيورز حتى اعتزالي، وقد اخوض اول مباراة لي ضد اندبندينتي، مشيرا الى انه سيتشاور مع طبيبه بهذا الموضوع.

وكان مقررا ان يتم توقيع العقد يوم الجمعة الماضي لكن المتحدث باسم النادي ذكر ان مدير اعمال مارادونا، غييرمو كوبولا لم يكن حاضرا.

● مارادونا - ١٥٠ الف دولار للمباراة ●

في بطولة المعاهد الرياضية العالمية: الجزائر تفوز على اسرائيل في مباراة كرة السلة النهائية للفتيات

● عادت الى البلاد، قبل امس الاول، فتيات معهد اوهالو بعد ان شاركن في بطولة دولية في فرنسا. وقد جمعت هذه البطولة فرق عديدة من المعاهد الرياضية العالمية وكانت المباراة النهائية بين الجزائر واسرائيل اسفرت عن فوز فتيات الجزائر على فتيات معهد اوهالو الاسرائيلي (٥٤:٥٢). ومن الجدير بالذكر ان اللاعبة العربية النصراوية، منى بواردي التي لعبت في صفوف معهد اوهالو احرزت في هذه المباراة النهائية (٢٥) نقطة واضافت شقيقتها ربى بواردي (١١) نقطة. وقد صرحت منى بواردي للاتحاد، ان المباراة امام الجزائر تحلت بالروح الرياضية والمستوى التنافسي الرفيع وبعد المباراة قامت مدربة الفريق الجزائري بتقبيل منى بواردي وتمنت لها مستقبلا باهرا.

(الياس خوري)

اليوم، انطلاق بطولة قطر الدولية لالعاب القوى

☐ رئيس الاتحاد القطري: موافقة الاتحاد الدولي على رعاية البطولة كان مفاجأة حقيقية لنا

● اعترف رئيس الاتحاد القطري لالعاب القوى العقيد دحلان الحمد ان موافقة الاتحاد الدولي على رعاية بطولة قطر الدولية لالعاب القوى واعتبارها فترة من فتراته السنوية «كانا مفاجأة حقيقية لنا».

واوضح الحمد وهو رئيس اللجنة المنظمة للبطولة الدولية، التي تقام، اليوم الخميس، على استاد خليفة الدولي «كنا نعتقد بأن اشراف الاتحاد الدولي على بطولتنا سيتم في العام المقبل. بيد ان الارضية الصلبة، التي وضعها جميع المسؤولين والعاملين في الاتحاد القطري سابقا وحاليا مع الملف المتكامل الذي وضعناه بين يدي رئيس الاتحاد الدولي، بريمو نيبيولو، على هامش بطولة العالم لاختراق الضاحية قبل اسابيع قليلة في تورينو، هما اللذان فرضا على فعاليات الاتحاد الدولي مكافأتنا حيث اعتمد بطولتنا منذ السنة الحالية وبشكل استثنائي. واشتمل الملف على نقاط ايجابية كثيرة منها اسماء المشاركين والجوائز والاقامة والملعب الرئيسي».

واعترف الحمد «والبطولة مكلفة طبعا، واقامتها غير ممكنة على الاطلاق لولا الدعم المباشر من امير الدولة الشيخ حمد بن خليفة، بيد ان المردود اكثر من ايجابي وعلى غير صعيد ونجاح البطولة الاولى سيشجع الجميع طبعا على تحقيق طموحنا الكبير والمشروع وهو ان ننظم بطولة العالم يوما ما».

ورأى الحمد ان التنافس الرائع بين الدوحة ودبي وأبو ظبي والرياض لتكون عاصمة للرياضة عربيا وآسيويا «تنافس مشروع وشريف لاعداد الشباب والبلاد ككل لمواجهة استحقاقات القرن الحادي والعشرين».

* الرياضة النسائية *

ومن ضيوف البطولة بطلة سباق (٤٠٠م) حواجز في دورة لوس انجلوس الاولمبية ١٩٨٤ المغربية نوال المتوكل، صاحبة اول انجاز من نوعه بالنسبة الى الفتاة العربية، وقد تبعتها الجزائرية حسيبة بو المرقة والسورية غادة شماع، فأحرزتا الذهب في اولمبيادي برشلونة ٩٢ واتلانتا ٩٦.

واعترفت المتوكل المسؤولة لديها عن اعداد المنتخبات النسائية المغربية «ولا شك في ان عدد المبرزات قليل جدا عربيا، اما السبب فيعود الى عدم الاقتناع الكافي في مجتمعات كثيرة من ايجابيات ممارسة الفتاة للرياضة او الخوف من الاقدام على هذه الخطوة، بيد ان الامر سيتطور مع الوقت. اما في المغرب فان هوة واسعة فرضت نفسها بعد ذهبيتي الاولمبية، ومع ذلك فانني متفائلة بالمستقبل خصوصا بعد انجاز زهرة او عزيز في بطولة العالم ٩٥ في غوتيبورغ والمركز الرابع لناشئاتنا في بطولة العالم الاخير لاختراق الضاحية».

وذكرت المتوكل انها ستتوجه الشهر المقبل الى بيروت للاشتراك في مؤتمر حول الرياضة النسائية «خصوصا ان هناك توصية من اللجنة الاولمبية الدولية بأن تكون هناك نسبة (١٠٪) من السيدات في اللجان الاولمبية الوطنية والاتحادات المحلية في كل دولة منضمة الى اللجنة الدولية.

واوضحت المتوكل «والامر ليس الزاميا واللجنة الاولمبية الدولية تعرف بأن تطلعها يصطدم بحواجز اجتماعية في دول عدة، ومع ذلك يجب الاستمرار في هذه الطريق لتأخذ الرياضة النسائية المركز اللائق بها على كل المجتمعات».

* يعقوب بطل واعد *

ويمثل السودان في بطولة قطر بالعداء الشاب محمد يعقوب (٢٠ عاما) وهو من مدينة أم درمان. ويعقوب (١،٨٧م) حصل على برونزية سباق (١٥٠٠م) في بطولة العالم للشباب العام الماضي في سيدني.

بيد ان يعقوب وصل الى الدوحة من الرياض وليس من ام درمان، ويوضح محجوب سعيد السوداني، ايضا، والمستشار الفني لدى الاتحاد السعودي: «احتفظوا هذا الاسم جيدا، لانه مرسلي والقروج المستقبل. انه خامة رائعة وارقامه تتطور باستمرار. ولان الموهبة تحتاج الى صقل ورعاية وتمويل، ولانه لا يوجد في السودان مضمار واحد للجري مغطى بالتارتان ولا يتوافر لهذا العداء الموهوب حذاء للجري على التارتان فان رئيس الاتحاد السعودي الامير نواف بن محمد قرر استقدام محمد يعقوب مع زميليه عداءي المسافات الطويلة احمد آدم وخميس عبدالله ليتدربوا ويعلرفوا للتدريب في الرياض (٦) اشهر كاملة مجانا».

ويؤكد محجوب سعيد «والموهوبون في السودان اكثر من ان يحصروا وحدود دولتنا متاخمة لحدود (٩) دول اخرى منها كينيا واثيوبيا اللتان انجبتا اعدادا كبيرة من مشاهير العدائين، والامل في المستقبل كبير خصوصا مع اقتراب نهاية الملعب الدولي في الخرطوم الذي تبرع به الاتحاد الدولي وصندوق التضامن الاولمبي ومع الاموال التي سيحصل عليها الاتحاد السوداني وهي نحو ٣٠ الف دولار».

* كينغدوم مستمر *

ومع انه بلغ سن الـ ٣٤، فان عداء ١١٠م حواجز الامريكي روجر كينغدوم لا يزال يحتفظ بشبابه في الملاعب وسأستمر طبعا طالما لا زلت اشعر بمتعة التدريبات والمنافسات، وهي فرصة لازور اكبر عدد من الدول في العالم».

ويضيف كينغدوم، الذي اتوج بالذهبية في كل من اولمبيادي لوس انجلوس وسيئول ٨٤ و٨٨: «وأؤكد ان اجواء بطولة قطر لم اعرف مثيلا لها في حياتي، واروع ما فيها بشاشة البشر وتوافر التسهيلات بشكل لا يصدق وهذا الحشد الكبير من النجوم، وسباق ١١٠م حواجز بالذات سيكون الارفع من نوعه في العالم بوجود البريطاني كولين جاكسون والامريكي جاك بيرس ولا ينقصه سوى الامريكي الين جونسون».

وعن بطولة العالم الصيف المقبل في اثينا واولمبياد سيدني يوضح العداء «والعمر» «كل شيء ممكن ولا ازال طموحا في ضم القاب جديدة الى القابي».

ياجذور الوطن

* بقلم: جميل عرفات *

الغزاوية

تقع اراضيهم في الجهة الشرقية والجنوبية الشرقية من بيسان وتمتد حتى نهر الاردن شرقا ويقسمون الى عدة بطون منها:

البواطي، المحمود، الزيناتي، مسيل الجزل، عرب المنشية، عرب ابو حاشية، عرب تعينه (١) وقد اكرم حسين روحي في كتابه سنة ١٩٢٣. (٨٣): انهم ينقسمون الى قسمين عرب البواطي وعددهم (انذاك) ٣٤٨ نسمة. وعرب الزيناتي مسيل الجزل وعددهم (٥٨٣) نسمة، اما عرب ابو حاشية فيبلغ عددهم (٦٨) نسمة.

اما محمود رفيق ومحمد بهجت لقد ذكراهم في كتابهما ولاية بيروت القسم الجنوبي ص (٣٩٨) بما يلي:

وهاجرت العشيرة المذكورة من مدينة غزة الى جهات اليمن قبل زمن مديد من فتح السلطان سليم لسوريا ومصر، ويدعي الامير بشير رئيس العشيرة في الوقت الحاضر ان القبيلة استوطنت جهات حوران ايام السلطان سليم، حتى ان السلطان اهدى الامير حمد رئيس العشيرة انذاك عبدين، ولا تزال ذرية هذين المملوكين باقية حتى الان.

اما شجرة نسب القبيلة فهي كما يلي:

الامير بشير بن عبد الله بن يعقوب بن محمد بن يعقوب بن نعيم بن حمد».

«وكانت تقطن هذه العشيرة في اواخر الحكم العثماني الموقع المسمى (سيبه) ويزرعون الارض هناك في موقع (قناة النبعية) كما سكنوا قرية (جرم) وزرعوا ارضها وقد تعرضوا لظلم موظفي الاتراك وملتزميهم ومأموريهم وتعديات الجندرمة»(٢).

كانت منطقتهم تقع بين عرب الصقر من الجنوب وعرب البشاتوه في الشمال ويعودون بنسبهم الى عرب التياها في النقب وقد قدموا من منطقة «صخرة» في لواء عجلون وسيطروا على غور الاربعين.

سكنوا في عدة مواقع منها: البواطي (الحكمية)، الشيخ صالح، تل البرطع، تل المصطبة، تل المحصن، تل المليحة، تل فروة، تل الوحش، ومن قراهم البواطي وعددها ٥٢٠ نسمة، مسيل الجزل ١٠ نسمة، الغزاوية ١٠٢٠ نسمة.

اشهر من شعرائهم ضرغام الفريندات وكان ينشد على ربابته ما يلي:

يا ولدي ذلي في الذلول
بالمهني وامشع اخباره
كنته الى درب الغور
تسري بالليل والنهاره
تحيي بيت ابو محمد
الشق ينهض اركانه
انتم يا شيوخ الوقت
هل لي كلكم صقاره
بعد الزناتي ابو محمد
يا رغم طيلوا كاره

اما الشاعر عبد الله الغزاوي فكان ينشد:

سير يا قلم واكتب مثايل هوانا
وانعاج يا عود القلم بالتساطير
سلامنا يا طارش باللسان
السلطان ولي عندهم والمسايير
هلا هلا بالطارش هلي لقانا
هلا هلا بو عدد ما رفرف الطير
هلا هلا بو عدد التسعة والثمانه
من بعد ذا يا راكب ام الحصانا

في سنة ١٩٤٨ دمرت منازلهم وقراهم ورحلوا الى شرق الاردن حيث سكنوا هناك في عدة قرى مثل: المشارع، الوقاص، تل الاربعين، قليعات، الجودة، الشيخ محمد، وادي اليابس، جسر الشيخ حسين. لقد ظهر منهم عدة شخصيات مثل: الشيخ بشير الحسن الغزاوي، حسن الظاهر محمد الصالح، عبد الله محمد، ممدوح محمد صالح، حمزة اليعقوب، محمد سليمان الرياحنة.

وكان حسن الظاهر اليعقوب اول من بنى بيتا في قرية المشارع. وقد استشهد منهم الكثير مثل:

محمد الرياضة، احمد نهار الجندي، محمود خالد عويدات، عدنان سليمان السباعي، علي محمد عبد العزيز، حسن صالح، احمد ابو عاشور، جميل محمود خشان، ابراهيم حسن البسلدي، محمود ابو سيف، يونس الطوباسي، احمد ابو شحدة، حسن ابو عاشور.

اما الشيخ ظاهر حسن الغزاوي فقد استشهد في بلدته (الشيخ حسين) عندما هاجمتها اسرائيل سنة ١٩٦٦.

اما نخوتهم فهي (دين المراقيل العشان).

وقد قامت على اراضيهم المستوطنات التالية:

الحمدية، كفار روبين، معوز حاييم، تلي ايتان. وكانت مدافن موتاهم في موقع هناك يسمى (شجرة بالية).

من قصصهم:

وحدث مع نجيب نصار الكاتب الصحفي المعروف، صاحب جريدة الكرمل، انه في عام ١٩٤٠ اغلقت حكومة الانتداب جريدته، فنزل بيسان حتى اواخر ايامه، وفي اثناء غيابه عن بيته ذات يوم - سطا على بيته اللصوص وسرقوا ما في البيت اضافة الى الفرس والبقرة، وعندما عاد الى البيت ورأى ما جرى له، تكدر وذهب الى رئيس عرب الغزاوية وكان آنذاك الشيخ محمد الغزاوي، جلس نجيب نصار في الديوان وعندما تكاثر الحضور رفع صوته وتكلم قائلا: «يا امير محمد عندما جئت وسكنت هذه النواحي المقفرة وانا ابن السبعين عاما لم اكن متكلا على قوتي وسلاحي، بل جئت مستندا الى هذا السلاح وحده وسحب القلم من جيبه قائلا: واني بقوة هذا القلم الذي خدم الامة العربية اربعين عاما، اتيت وسكنت في هذا المكان الموحش المنعزل».

فاهتز الامير وانتخى وارسل رجاله فورا آمرا اياهم: «لا ترجعوا الا والسارق والمسروق معكم»، وعند الغروب رجعوا باللصوص وجميع ما سرقوه، فطيب الامير خاطره ولم يعد يرى ما يكدر خاطره، وتوفي في اذار سنة ١٩٤٨ في مدينة الناصرة وقد ربطته صداقة متينة مع عدة شخصيات من الناصرة مثل توفيق القاهوم وكمال قعوار. اما سبب ذهابه الى بيسان فهو وجود انسبائه هناك آل وهبه. ومن الشخصيات اللامعة في المنطقة كان الشيخ بشير الغزاوي الذي قدم شهادته امام لجنة التحقيق الدولية في ١٩٢٩/٢/٥: «انني مقيم في بيسان وعشيرتي الشخصية تتألف من ست مئة شعر وعدد من نفوسها بين الخمسة والستة آلاف نسمة، وهناك عشائر اخرى تحت امرتي في فلسطين وشرق الاردن يزيد عددهم عن (مئة الف) نسمة وفي اثناء الحرب وبناء على مخابرة بيني وبين الامير فيصل ارسلت له ٩٠٠ فارس الى معسكره في مدائن صالح ثم جاء الانجليز بعكس ما نتمنى وجردونا من اسلحتنا واقفلوا البنك الزراعي الذي كنا نستلف منه نقودا عند الحاجة واحضروا لنا اليهود ولا نقدر ان نعيش معهم لكثرة الدعاوي الزورية التي يقيمونها على من لا يبيعهم الاراضي من المجاورين».

---

١) احمد عويدي العبادي - العشائر الاردنية الجزء (٨) عمان ١٩٨٨ (٤٨٧-٥٠٩)

٢) محمد رفيق ومحمد بهجت - ولاية بيروت - الجنوبية ص(٤٠٠). العبادي - العشائر الاردنية (٤٩٠-٤٩١)

الاتحاد قبل خمسين عاما

فقطع صفادك...

الى م سنشرب مر الحياة   فنشقى نكد ألسنا بشرا
نجد فنحيي الاراضي الموات   ونحيي بمعولنا ما اندثر
فنحن نفجر ماء السماء   لنسقي الظماء ونروي الشجر
ونحن نفتت شتى الصخور   نشيد القصور بهذا الحجر
ألسنا نزين هذا الوجود   بشتى الفنون واحلى الصور
ألسنا نريد جمال الحياة   فنحن اذن قوة تعتبر

***

الى م سنشقى بهذي الحياة   ونشرب من مائها ما عكر
ونرجع للكوخ من بؤسنا   نردد أهات الضنا والضجر
أفي الكوخ ناس تقاسي الطوى   وفي القصر بات الهنا والسمر
نعيش كبانا رفات تغيب   من البؤس اقواتنا تعتصر
ونحن نعمر لكن هناك   سوانا يعيش وفينا كفر
وقالوا عدلنا وما شاننا   اذا كان هذا القضا والقدر

***

الى م سنكبت هذا الاسى   وفي الجسم نار تطير الشرر
فقطع صفادك لابد ان   جموع الشعوب غدا تنتصر
(فاني اخوك وانت الرفيق)   تراني امامك عند الخطر
لنشعل نورا يشق الظلام   ظلاما يزول اذا ما انتشر

(ابن الشعب)
(الاتحاد ٤٧/٤/٢٠)

اجراءات مملة

جاءتنا من السيد حامد صادق الشريف كلمة تحدث فيها بتطويل عن الفاجعة التي المت بعائلته حين زارت ضريح سيدنا موسى وذهبت الى البحر الميت للاستحمام فكانت النتيجة المؤلمة غرق اخيه الصغير.

وما هو افدح من الفاجعة بنظره الاجراءات التي اتخذت على اثر وفاة الغريق لدى بوليس اريحا وطبيبها ودائرة صحية القدس والصعوبات التي وقفت في طريق العائلة للحصول على اذن بالدفن.

وهذه الاجراءات قضت على الميت ان يظل مسجونا وممنوعا من الدفن اكثر من يوم بينما اهله يتلوعون عليه. ويقول في كلمته لو كانت عندنا حكومة وطنية لما جابهها مثل هذا الوضع السيء، ومثل تلك الاجراءات المملة الطويلة الى جانب صعوبات النقل داخل الاسلاك في المناطق المحظورة.

(الاتحاد ٤٧/٤/٢٠)

مشكلة الدقيق بالنسبة للعامل

كتب الينا السيد عيسى الفرل كلمة استعرض فيها مشكلة الدقيق فقال:

ان مشكلة الدقيق بالنسبة للطبقة العاملة من اهم المشاكل التي يجب الاهتمام بها. وعلى الرغم من قلة الكمية التي توزعها الحكومة عليها عمدت الى انقاصها بدلا من زيادتها. وكان التخفيض من ٥كيلو في الشهر الى اربعة ولو قسمت على ايام الشهر لناب العامل نصف اوقية في اليوم وهذا غير معقول. هذا وان سعر رطل الدقيق في السوق السوداء لا يقل عن مائتي مل مما يعجز عنه العامل اليومي.

وضرب على ذلك مثلا عامل دائرة الاشغال الذي يتقاضى اجرا يوميا ثلاثمائة وثمانين ملا وقال انه يعجز عن تسديد ثمن الدقيق اذا كانت عائلته مؤلفة من ستة اشخاص لان قوتهم اليومي من الخبز وحده يتطلب شراء رطل ونصف الرطل من الدقيق.

(الاتحاد ٤٧/٤/٢٠)

طبيب الصحة العام وعيادة العيون

زار القرية مدير الصحة العام يرافقه رئيس اطباء لواء غزة واجريا تفتيشا على عيادة العيون في القرية، وقد تقدم بعض الاهالي طالبين نقل العيادة من محلها الحالي الواقع على الطريق العام وفي منحنى خطر مما يسبب كثرة حوادث الموت على الطرق. فرعدهم بانشاء عيادة في اسدود تكون الاولى من نوعها في اللواء الجنوبي، على ان يجد الاهالي قطعة ارض مناسبة مساحتها ثلاثة دونمات لتبنى عليها العيادة.

ومما هو جدير بالذكر ان عيادة العيون في اسدود يؤمها اهالي سبع قرى اخرى عدا اسدود، مع انه ليس في العيادة الا ممرض واحد.

(الاتحاد ٤٧/٤/٢٠)

ايها الشباب.. قبل ان تختاروا شريك حياتكم اقـــرأوا هذا الموضـــوع!

■ (الاتحاد) - لا. لا تصدقوا هذا العنوان. فهذه مزحة. فالابراج هي موضوع للتسلية، أكثر مما هي أي شيء آخر. الانسان يختار منها ما يعجبه وما يناسبه ويسقط منها ما لا يروق له. مع ان هناك من يؤمن بها ويجعلها تؤثر على حياته لدرجة السيطرة. وهؤلاء ننصحهم بالتروي. ويفحص حقيقة العلاقة ما بين مجريات حياتهم وبين ما تقوله الابراج.

فالأبراج هي مثل الحظ. قد يصيب مرة وقد لا يصيب مرات. لذلك قالت العرب: «كذب المنجمون ولو صدقوا». بيد ان «اللعب» بالابراج لا يضر، اذا كان فيه ضرب من التسلية. والمتعاطون بالابراج كثيرون. بعضهم يعتمد على حسابات فلكية جادة (وهذا لا يعني انها حسابات صادقة او دقيقة) وبعضهم يعتمد على تقاليد تاريخية في موضوع الابراج وبعضهم يتعامل مع الموضوع بروح الدعابة. احدى هؤلاء كاثلين جونسون الامريكية، التي تحاول بواسطة الابراج التوفيق ما بين الازواج. فهي تعتقد ان البرج يقرر شخصية المرء ورغباته. وفيما يلي تلخيص للتوافق كما تراه، ننشره كما أشرنا آنفا، من باب التسلية:

* برج الاسد - المرأة التي تنتمي الى هذا البرج تهوى تملق الآخرين لها، لكنها في نفس الوقت تستطيع التمييز بسهولة بين المديح المزيف المغرض، والمديح الصادق المخلص، وهي تميل الى الاقتران بالرجال الناجحين المشهورين.

اما الرجل الاسد فهو يفضل الزوجة ست البيت المثالية التي تعرف كيف تيسر له ولأبنائه الطريق، ومن ثم فهو يفضل الزوجة التي لا تعمل.

وعلى هذا فان افضل زوج يناسب المرأة التي تنتمي لهذا البرج هو الرجل الذي ينتمي لبرج الحمل او القوس او الدلو. وأنسب مكان يفضله هذا الثنائي السعيد لقضاء السهرة، هو حضور الحفلات او المسارح بشرط ان يلفتا الانتباه عند دخول الحفل، ثم ينسحبا بهدوء، دون ان يشعر بهما احد.

هذا الثنائي يفضل ايضا التوجه سويا الى السوق لشراء احتياجات المنزل.

* برج العذراء - صاحبة هذا البرج تتميز بالمحبة والعاطفة، ومن ناحية اخرى بالواقعية، والعملية، وهي تفضل ان يلاحقها زوجها بمحبة، ويعاملها بأسلوب مهذب، ورقيق ورومانسي.

اما الرجل الذي يندرج تحت هذا البرج لتناسبه المرأة الذكية الناجحة في الشؤون المنزلية وفي عملها.

وأفضل الازواج الذين يناسبون المرأة التي تنتسب لهذا البرج هم الرجال الذين ينتمون لابراج الثور او الجدي او الحوت.

وافضل الاماكن التي تناسبها هي الرحلات الخلوية، والريفية، بعيدا عن الناس والضوضاء، والصخب لتجديد نشاطهما وحيويتهما.

* برج الميزان - المرأة التي تندرج تحت هذا البرج تبحث عن الزوج المخلص المحب، طلباته محدودة، اما رجل برج الميزان فتناسبه ايضا المرأة المخلصة الوفية له، التي تستطيع معاونته ومؤازرته في جميع الاحوال.

والرجل الذي يناسب امرأة برج الميزان عادة ما يندرج تحت برج الجوزاء، او الدلو او الحمل.

وافضل الاماكن لديهما لقضاء السهرة، هي احد المطاعم الهادئة لتناول العشاء بمفردهما.

* برج العقرب - امرأة هذا البـــرج تميل الى الرجل الغامض، القوي الذي يستطيع حمايتها من الآخرين، خاصة وأنها تميل لسياسة التحدي والهجوم، والتدخل في شـؤون الآخـرين، ومعرفة اسرارهم.

اما رجل برج العقرب فهو يميل للمرأة الشجاعة التي لا تهاب مواجهة الآخرين، لذلك فالرجل الذي يناسب امرأة برج العقرب هو الرجل الذي يندرج تحت برج السرطان او الحوت او الثور.

وافضل الامـاكن المناسبـة للقائهما هي الامـاكن المتميزة بالصخب والضوضـاء وحيـوية الحركة.

* برج القوس - امرأة برج القوس هدفهـا الرجل الذي يؤمن بحريتها، فيترك لها حرية إبداء الرأي، والمشاركة في القرار.

اما رجل برج القوس فهدفه الزوجة الاجتماعية التي تستطيع تكوين صداقات وطيدة مع زوجات اصدقائه وأقاربه.

ومن ثم فإن افضل زوج لامرأة برج القوس هو رجل برج الحمل او الاسد او السرطان او افضل مكان يفضله هذا الثنائي، السهرات والرحلات العائلية، وقضاء عطلة نهاية الاسبوع في رحلة جماعية مع الاهل والاصدقاء.

* برج الجدي - امرأة هذا البرج عادة ما تكون ربة بيت من الدرجة الاولى، تهتم بسعادة زوجها غير انه يسهل التأثير على عواطفها وتغيير مسارها ومقصدها.

اما رجل هذا البرج فيقدس عمله، ويفضل المرأة الهادئة الجميلة، ذات الشخصية القوية القادرة على التأثير على الآخرين بذكائها، وثقافتها.

السهرة المناسبة لهذا الثنائي هي عشاء عمل بصاحبة رجال الاعمال.

* برج الدلو - امرأة برج الدلو تتميز بالشخصية الاستقلالية القوية، ومن ثم فهي تميل للرجل القوي الشخصية الذي يفرض نفسه وأوامره عليها.

اما الرجل الذي يندرج تحت هذا البرج، فهو يفضل المرأة التي تهتم بمظهرها.

وافضل الازواج لامرأة هذا البرج، هو الذي يندرج تحت برج الجوزاء، او الميزان او الاسد.

الازواج الذين تجمعهم هذه الابراج يفضلون قضاء جزء من السهرة في التشاور وحل المشاكل التي تعترض حياتهم الزوجية، والعائلية في تفاهم تام، ثم قضاء بقية السهرة في احد المطاعم حيث يتناولون العشاء في جو هادئ رومانسي.

* برج الحوت - المرأة التي تتبع هذا البرج تبحث عن الزوج المخلص المحب، الذي يقدم لها الهدايا في كل مناسبة، والذي يشعرها بعواطفه، واهتمامه بها، اما الرجل الذي يندرج تحت هذا البرج فهو يبحث عن الزوجة المرحة الحساسة لدرجة كبيرة ومن ثم فان الزوج المناسب لهـا، يندرج تحت برج السرطان او العقرب او العذراء. والسهرة المفضلة لهما تلك التي يقضيانها في المنزل لمشاهدة فيلم قديم في الفيديو او التلفزيون، ثم الجلوس سويا لمناقشة مشاكل الاسرة.

* برج الحمل - صفات امرأة برج الحمل هي الاندفاع، وربما الافصاح عن الاسرار الاسرية ثم الشعور بالندم.

اما رجل هذا البرج فهو رجل طموح يهدف دائما الى التفوق وان يكون في مكان الصدارة، ويعمل على الاحتفاظ بأسراره العاطفية القديمة.

الابراج التي تناسب امرأة برج الحمل، هي ابراج الاسد والدلو، والميزان.

اما المكان المفضل لاوقات الفراغ، فهي الاماكن المثيرة للخيال كزيارة الملاهي والمعارض.

* برج الثور - امرأة هذا البرج تفضل الرجل القوي الشخصية، الذي يمكن الاعتماد عليه في جميع الاحوال، وبالرغم من تباطؤها في قبوله زوجا لها، فان حبها له عادة ما يكون راسخا قويا خالدا.

اما رجل برج الثور، فهو يفضل المرأة الذكية الجذابة ربة البيت المتمكنة من اعداد الوجبات الشهية. افضل الازواج لامرأة برج الثور هم رجال برج العذراء او الجدي، او العقرب.

افضل السهرات هي السهرة، الشاعرية في مطعم يتميز بالهدوء والرومانسية.

* برج الجوزاء - امرأة هذا البرج تفضل الرجل الذي يشاركها اهتماماته وحبها للمرح، ويهبها حبا بلا حدود، باجتهاد، وتفان لخدمته واسعاده، وانسب زوج لامرأة الجوزاء، هو رجل برج الدلو او الميزان او الجدي.

وافضل السهرات هي الحفلات العامة، حيث يتعرفون بأصدقاء جدد.

* برج السرطان - امرأة هذا البرج تفضل الرجل العاطفي القوي، الذي يستطيع حمايتها، وفي نفس الوقت يقدر مواهبها في طهي الطعام، وتنسيق المنزل، وهي تهتم الى حد كبير بأهل زوجها.

اما الرجل الذي يندرج تحت هذا البرج، فانه يفضل المرأة العاطفية التي تهبه حبها وإخلاصها بلا حدود، وفي نفس الوقت يفضلها متزنة وحكيمة بحيث تفرض الهدوء والاستقرار على عش الزوجية.

افضل زوج يناسبها هو الرجل المندرج تحت برج العقرب او الحوت، او القوس، افضل السهرات التي يفضلها هذا الثنائي تلك التي يقضيانها في المنزل، وبعد ذلك التعاون في اعداد وجبة منزلية شهية محببة الى نفسيهما.

(اعداد: اليس الملاخ)

اغنية الاسبوع

افتقدك — غناء: بي جورك

B Jork — I Miss You

I miss you But I haven't met you yet So special But it hasn't happened yet You are gorgeous But I haven't met you yet I remember But it hasn't happened yet And if you believe in dreams Or, what is more important That a dream can come true I will meet you I was peaking But it hasn't happened yet I haven't been given My best souvenir Oh I miss you But I haven't met you yet I know your habits But wouldn't recognise you yet And if you believe in dreams Or, what is more important That a dream can come true Oh oh I miss you I'm so impatient I can't stand the wait When will I get my cuddle? Who are you? I know by now that you'll arrive Oh by the time I stop waiting I miss you oh wow	افتقدك رغم انني لم أقابلك الى الآن على انفراد ولكن لم يحدث الى الآن انت جميل... رغم انني لم أقابلك الى الآن انني اتذكر ذلك رغم انه لم يحدث الى الآن ولو كنت تؤمن بالأحلام أو بما هو أهم فالحلم يمكن أن يصبح حقيقة سوف أقابلك لقد وصلت للذروة رغم أنه لم يحدث للآن ولم أعط تذكاري المفضل أوه أفتقدك رغم أنني لم أقابلك للآن اعرف عاداتك رغم أنك لم تعرف نفسك لي ولو كنت تؤمن بالأحلام أو بما هو أهم هذا الحلم يمكن أن يصبح حقيقة أوه إفتقدك إنني مشتوقة جدا لا يمكنني الوقوف منتظرة متى تضمني إلى صدرك؟ من أنت؟ إعلم الآن انك ستأتي بمرور الوقت بأرقت الإنتظار افتقدك

على الشاشة الصغيرة

الخميس: ٩٧/٤/٢٤

التلفزيون الاسرائيلي

* القناة الاولى:

٠٦,٣٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٦,٣١ - الاخبار بالعربية.
٠٦,٤٥ - الفترة الاخبارية العبرية.
٠٨,٠٠ - فترة الصور المتحركة.
٠٩,٢٠ - الساحر من ارض عوص.
٠٩,٤٥ - لمعة السعادة.
١٠,١٠ - مدرسة اشباح - الحلقة العاشرة.
١٠,٣٥ - رامونا - الحلقة التاسعة.
١١,٠٠ - الداخلية - الحلقة التاسعة.
١١,٣٠ - الفيلم اليومي - اكبر بثلاثة - اضعاف.
١٣,٠٠ - مسابقة الافلام القصيرة.
١٣,١٥ - كحرارة الليل - الحلقة(٩٢).
١٤,٠٠ - قطار المفاجآت.
١٤,٢٠ - كيتي كات وحومي.
١٤,٣٥ - شألتيتيل كرفاك.
١٥,٠٠ - اوتوتو - موضوعه «الماء».
١٥,٠٠ - كائنات من المريخ.
١٥,٥٥ - بولي - صور متحركة.
١٦,٠٠ - اللقيطة - الحلقة الثانية.
١٧,٠٠ - مساء جديد - دان مرجليت.
١٧,٣٤ - اللقيطة (تتمة).
١٨,١٠ - الزاوية اللغوية.
١٨,١٥ - الاخبار بالانجليزية.
١٨,٣٠ - زاوية نظر «العاب عقلية».
١٩,٠٠ - الاخبار بالعربية.
١٩,٣١ - مساء لتي، «ماذا تقول؟».
٢٠,٠٠ - مباط - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٥٠ - السحب الاسبوعي - ليانصيب اللوتو.
٢١,٠٠ - كرة سلة - بث مباشر من روما.
٢٣,٣٠ - من اليوم الى الغد.
٢٤,٠٠ - الزاوية اللغوية وختام.

* القناة الثانية:

٠٦,١٥ - استعراض البرامج.
٠٦,٢٧ - عن رفوف المكتبة.
٠٦,٣٠ - تريكي، صور متحركة.
٠٦,٥٨ - مجلة الصباح.
٠٩,٠٠ - لقاءات - مجلة الاسرة.
١٠,٠٠ - انتي - تمثيل غنائي.
١٢,١٥ - غناء لعيد الفصح العبري.
١٢,٣٠ - حقيقة ام واجب - الحلقة(٤٩) وابطال».
١٣,٠٠ - ايلي وجونز - الحلقة التاسعة.
١٣,٣٠ - نصف منشي.
١٤,٠٠ - ديغراسي، والحلقة بعنوان «كوكي ذاهبة الى المستشفى».
١٤,٣٠ - تيك تاك.
١٥,٠٠ - غناء.
١٦,٠٠ - الحسان والشجعان. الحلقة(٨٥٢).
١٦,٥٠ - زاوية حوادث الطرق.
١٧,٠٠ - الخامسة مع رافي ريشف.
١٧,٣٠ - اوراق مفتوحة. «اوراق في الظلام».
١٨,٠٠ - «بطل الغابة».
١٩,٠٠ - الباسفيك الازرق - الحلقة(٢٤).
٢٠,٠٠ - الاخبار بالعبرية.
٢٠,٣٠ - سقطات - مع بفال شيلون.
٢١,٣٠ - الآن انا - فيلم وثائقي.
٢٢,٣٠ - «خيانة لطيفة» - فيلم امريكي(٩٠).
٢٤,٠٠ - موجز اخبار بالعبرية.
٠٠,٠٥ - «خيانة لطيفة» - تتمة.
٠٠,٣٠ - من قاعة الكونسيرت.
٠١,٠٠ - عن رفوف المكتبة.

● «بطل الغابة»، القناة الثانية، ١٨,٠٠ ●

كلمات متقاطعة

لغز رقم (٢٨٣)

اعداد: ريم ورامي احمد ريان - طمرة

افقيا:

١) علم الجرائم.
٢) نهر لبناني.
٣) اعسم - والد(بالعامية اللبنانية/معكوسة) - اشاهد(مجزومة ومعكوسة).
٤) غناء شعبي.
٥) يبس - صبايا.
٦) ———
٧) ضمير منفصل.
٨) ———
٩) شاعر مصري كان بيته منتدى للشعراء.
١٠) اصطلاح يدل على النقاء والطهارة لدى احدهم.
١١) عاصمة في شبه جزيرة ايبرية - مسافتان.
١٢) تعزم - عكس «قسا» - مدينة مصرية مشهورة بصناعة الفخار.

عموديا:

١) مجموعة جزر في شمال المحيط الاطلسي - اصابت.
٢) «... الاشارة» (دلالة على الاستعداد التام) - عكس «عبيد».
٣) ينثر - مولع.
٤) نظرية معيشية يسارية - ذو إباء.
٥) حرف نصب(معكوسة) - الاسم الاول لممثل كوميدي مصري.
٦) شاعر انجليزي.
٧) من مدنها بنغازي وطرابلس الغرب - لهون.
٨) مخترع الآلة البخارية - «... ابراهيم جبرا» - ظاهرة تساقط الشعر.
٩) ساكن بقربنا - من حجارة الشطرنج.
١٠) التبريكات(معكوسة) - مقامرة.
١١) للسؤال - ضمير متصل.

حل لغز العدد السابق

افقيا:
١) شكري سرحان - قطر.
٢) دالاي - اليرا.
٣) ورد - هين - زليق.
٤) زايد - سواح.
٥) آنشلورد - مدنا.
٦) دادا - شيب - آلية.
٧) سرت - بل.
٨) رجب - رحلة.
٩) رسم - القادسية.
١٠) سعد بن ابي وقاص.
١١) حبك - تهاد - ربه.
١٢) حلو - زهور.
١٣) اللص والكلاب.

عموديا:
١) شهرزاد - رستم.
٢) كراكاس - سعي.
٣) رك - يسكر - ملح.
٤) يا - دنانير - حل.
٥) سنة - حان - لص.
٦) رأس - رش - بلاك.
٧) دبي - قبلة.
٨) آ.آ - مزايا.
٩) اللن - الخلود.
١٠) بيسان - ل.س.ق - زل.
١١) ايهاب توفيق - آه.
١٢) طروادة - بورصة.
١٣) هر - سم - قل - ي.

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية اليوم الخميس ٤/٢٤، ان يكون الجو حارا وجافا ومغبرا حيث تهب رياح خمسينية بين خفيفة ونشطة السرعة.

درجات الحرارة القصوى المتوقعة اليوم:

● القدس وضواحيها - ٣٥° ● تل ابيب وضواحيها - ٣١° ● حيفا وضواحيها - ٣٧° ● ايلات - ٣٨° ● جبال الجليل - ٣٣° ● المروج الشمالية - ٣٩° ● جبال المركز والجنوب - ٣٦° ● السهل الداخلي - ٤٠° ● السهل الساحلي - ٣٦° ● النقب الشمالي - ٣٩° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٨° ● منطقة البحر الميت والعربة - ٣٨°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية خفيفة السرعة وتكون المياه هادئة.

ويتراوح ارتفاع الامواج بين (٢٠) سم و(٥٠) سم وتكون درجة حرارة المياه ١٨ درجة مئوية.

وتكون المياه في بحيرة طبريا هادئة.

وفي خليج ايلات تهب رياح جنوبية خفيفة تتحول في بعض الاحيان الى شمالية شرقية خفيفة السرعة ويكون البحر هادئا.

اسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل ١٩٩٧/٤/٢٣)

العملة	«يتسيغ»
● دولار امريكي*	٣,٣٩٩٠ ش.ج
● مارك الماني	١,٩٨٢٨ ش.ج
● جنيه استرليني	٥,٥٥٥٣ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٥٨٧٧ ش.ج
● فرنك سويسري	٢,٣٢٢٢ ش.ج
● دينار اردني	٤,٨٤٣٦ ش.ج
● للمسافرين* -	٣,٥٨٩٣ ش.ج
● «اسرد» - ٣,٣٩	٣,٤١ ش.ج

حظك اليوم .. ولو صدقوا

** الحمل (٣/٢١ - ٤/٢٠): رسالة من صديق قديم تجعلك تعيد النظر.

** الثور: (٤/٢١ - ٥/٢١): احد اصدقائك يوجه اليك الانتقاد فلا تغضب.

** الجوزاء (٥/٢٢ - ٦/٢١): ستعم الفرحة والبهجة بيتك هذا الاسبوع.

** السرطان: (٦/٢٢ - ٧/٢٢): تصاب بوعكة صحية بسيطة تمنعك من السفر.

** الاسد: (٧/٢٣ - ٨/٢٣): مشكلة تقع فيها، وحلها اعترافك بالخطأ.

** العذراء: (٨/٢٤ - ٩/٢٢): فكر كثيرا قبل الموافقة على المشروع المعروض عليك.

** الميزان: (٩/٢٣ - ١٠/٢٢): جو عاطفي مستقر هذا الاسبوع وعليك استغلاله.

** العقرب: (١٠/٢٣ - ١١/٢٢): وضعك المالي سيتحسن فلا تيأس.

** القوس: (١١/٢٣ - ١٢/٢٢): موقف يحتاج منك الى قرار فلا تتعجل.

** الجدي: (١٢/٢٣ - ١/٢٠): ابتعد عن الاساءة للآخرين وخاصة المقربين.

** الدلو: (١/٢١ - ٢/١٩): التلاعب بعواطف الآخرين ليس من طبعك.

** الحوت: (٢/٢٠ - ٣/٢٠): لا تقلق كثيرا فالحظ سيطرق بابك قريبا.

الفروق السبعة

يا عمال العالم اتحدوا!
الاتحاد
الخميس ٢٤ نيسان ١٩٩٧ الصفحة ١٦

درعي: نحن ضحايا تمييز اثني وديني!

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – «اننا ضحايا تمييز اثني وديني ولسنا ضحايا تمييز سياسي فقط» هذا ما قاله النائب اريه درعي، المتهم الوحيد في فضيحة، «بيبي غيت»، اثناء مظاهرة الالوف من مؤيدي حركة «شاس»، امس الاربعاء، تضامنا مع درعي واحتجاجا على تقرير النائبة العامة، عدنة اربيل، والمستشار القضائي للحكومة، الياكيم روبنشطاين بشأن الفضيحة ذاتها.

وهاجم الخطباء النيابة العامة ووسائل الاعلام وكذلك المعارضة اليسارية العلمانية، واتهم احد الخطباء مكتب النيابة العامة «بالقيام بحملة حاقدة ضد اليهود الشرقيين».

من جهة اخرى، قال وزير الداخلية، ايلي سويسا «اننا نحترم القانون، لكن يجب ان يعرفوا بأن صبر انصارنا ينفذ».

هذا وترأس الاجتماع الزعيم الروحي لحركة «شاس»، الراب عوفاديا يوسف.

في ظروف غامضة

تعرض امرأة من الطيرة لحروق صعبة

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – تعرضت زوجة من الطيرة (٢٥ عاما) لحروق صعبة في معظم انحاء جسمها، وحتى مساء امس لم يعرف سبب الاصابة.

وكانت الزوجة قد وجدت في بيتها و(٨٠٪) من جسمها يعاني من حروق صعبة، فنقلت الى مستشفى العفولة للعلاج.

وقالت الناطقة بلسان المستشفى، حافا غولدبرغ، ان وضع الزوجة خطير وصعب جدا، مما اضطر الاطباء الى نقلها الى مستشفى «رمبام» في حيفا للعلاج.

شجار على قطع ارض بين عائلتين في منطقة «عبودا»

□ الناصرة – مكتب «الاتحاد» – ادى خلاف بين عائلتين في منطقة «عبودا» بالقرب من مستشفى «بوريا» في طبريا الى شجار واسع استعملت فيه آلات حادة ادت الى اصابة اثنين في الرأس والصدر.

وكان الشجار قد وقع نتيجة خلاف على قطع ارض، واعتقلت الشرطة ثلاثة اشخاص للتحقيق، فيما نقل الاثنان الى المستشفى في حالة متوسطة للعلاج.

احتدام المعركة حول فضيحة «بيبي – غيت»

□ تساحي هنغبي: لن استقيل، التقرير برّأني! □ عيزر فايتسمان: قرأت التقرير واندهشت! □ شمعون بيرس: لا مجال للمفاوضات حول حكومة وحدة حاليا! □ يوسي سريد: طابع رد نتنياهو على التقرير فاشي! □ سيلفان شالوم: الدعوة للجنة تحقيق هدفها اسقاط الحكومة. □ الكنيست: جلسة خاصة في الاسبوع القادم. □ وزراء في الحكومة وأعضاء في «الليكود» يطالبون باقالة تساحي هنغبي

● حيفا – مكتب «الاتحاد» – في أول رد له على تقرير المستشار القضائي للحكومة والنائبة العامة للدولة حول فضيحة (بيبي – غيت)، قال وزير القضاء، تساحي هنغبي أمس الاربعاء، أنه لن يستقيل من منصبه. وادعى ان كل الاتهامات ضده في فترة قضية الفضيحة لا أساس لها من الصحة!! وان التقرير برأه وطهر سمعته!

وأوضح هنغبي ان القضية بالنسبة له ستنتهي بعد ان تبت «العليا» في الالتماسات المقدمة لها.

ويذكر ان رئيس الحكومة نتنياهو أكد في اتصال هاتفي مع هنغبي، بعد تقرير «المستشار والنائبة»، أنه لن يقيله من منصبه وسيقف الى جانبه!!

● فايتسمان مندهش!! ●

ودون اعطاء أي توضيح، قال رئيس الدولة عيزر فايتسمان، أمس، أنه مندهش جدا من تقرير المستشار والنائبة»! وأضاف: «بعد قراءتي للتقرير ذهلت!! لكنني لست رجل قانون».

وجاءت أقوال فايتسمان في اعقاب لقاء عقده مع وزراء وأعضاء كنيست من كتلة «شاس» وقال لهم انه يتفهم ألمهم، لكنه دعاهم الى بذل كل جهد لعدم استغلال تقرير النيابة والمستشار لتعميق التقاطب في الشعب.

وقال وزير الداخلية ايلي سويسا، ان جمهور «شاس» غاضب ومحبط جدا، لكن قادته سيعملون كل ما بوسعهم لتهدئته!!

● بيرس: لا مفاوضات على حكومة وحدة حاليا!! ●

وقال النائب شمعون بيرس (العمل) أنه يؤيد اقامة لجنة تحقيق رسمية، رغم وجود بعض التقييدات الفنية لتقديم المتورطين في الفضيحة الى القضاء، لكن ذلك ليس سببا لعدم فرض العدالة.

وأضاف بيرس: لا مجال حاليا للحديث عن مفاوضات حول حكومة وحدة قومية، حتى تتضح كل التفاصيل عن الفضيحة ويبت في مصيرها»!!

وكان بيرس يتحدث في احتفال اقيم في «معلوت» أمس، فلد فيه مواطنة شرف في «قرى المواجهة».

● الدعوة للجنة تحقيق هدفها اسقاط الحكومة ●

وقال النائب سيلفان شالوم، «ليكود» ان من يدعو لاقامة لجنة تحقيق رسمية حول قضية درعي بار أون، هدفه اسقاط الحكومة! وأشار الى ان «العليا» يجب أن تبت في القضية، واذا رفضت الالتماسات، يجب بحثها في الكنيست.

جاء ذلك في تصريح اذاعي.

● جلسة الكنيست بعد أسبوع ●

وتعقد الكنيست يوم الاربعاء القادم جلسة خاصة في عطلتها الرسمية، لبحث معطيات تقرير «المستشار والنائبة». بناء على طلب كتلتي «العمل» و«ميرتس»، وبعد ان قدمتا، أمس، لرئيس الكنيست تواقيع (٣٠) عضو كنيست لعقد جلسة خاصة حول الموضوع.

على الصعيد ذاته قدمت كتلة «الليكود» طلبا لعقد الجلسة لبحث ما أسمته، محاولات أحزاب اليسار للمس بسلطة القانون وبرغبة وحسم الناخبين الذين اختاروا الحكومة!!

● سريد: طابع رد نتنياهو على التقرير فاشي! ●

● الياكيم روبنشطاين وعدنة اربيل ●

واعتبر النائب يوسي سريد «ميرتس» رد رئيس الحكومة نتنياهو على تقرير «المستشار والنائبة»، خطيرا لانه يحمل طابعا فاشيا!

والتقى نتنياهو أمس، أعضاء لجنة الخارجية والأمن البرلمانية في مكتبه في القدس، لم يدرج في اللقاء موضوع التقرير لكن بعض اعضاء اللجنة تطرقوا اليه بعد خروجهم من الاجتماع!!

● نتنياهو: النقاش حول الاعلام هام ●

وأصدر مكتب رئيس الحكومة بيانا رسميا بعد الضجة التي اثيرت حول هجوم نتنياهو على وسائل الاعلام، جاء فيه «يعتقد نتنياهو ان النقاش حول الاعلام بشكل عام هام جدا، لكن يجب الحذر من عدم تجاوز الحدود والخطوط الحمراء»!!

● ثلاثة قضاة ينتقدون...! ●

وانتقد ثلاثة قضاة في النيابة العامة كانوا أقلية وعارضوا توصيات «المستشار والنائبة»، الحملة والاوساط التي تسعى وفق رأيهم، لرسم صورة بوجود فتنتين في النيابة وقالوا، في بيان عام، ان الحملة مضللة. وأشاروا الى أن مواقفهم وآراءهم مشمولة بوضوح في التقرير ولا مجال لاخفائها.

وطالب النائب أوفير بينس، (العمل) بالكشف عن وجهة نظر القضاة الثلاثة لان ذلك يساعده في الالتماس الذي قدمه الى «العليا» حول فضيحة المستشار.

وجاء طلب بينس، في رسالة وجهها الى كل من المستشار القضائي للحكومة والنائبة العامة للدولة.

● المطالبة بلجنة تحقيق اخرى! ●

وطالبت مجموعة من البروفيسوريين باقامة لجنة تحقيق رسمية للفحص كيفية تعيين ميخائيل بن يائير مستشاراً لحكومة رابين وللفحص كيفية اتخاذ القرارات في قضايا كثيرة منها اتفاق أوسلو

● التوقيع على عريضة ●

وبادر المستشار القضائي السابق للحكومة ميخائيل بن يائير، الى جمع تواقيع على عريضة، تطالب بتشكيل لجنة تحقيق لبحث الجوانب العامة التي لم تتضح بعد.

● المطالبة باقالة هنغبي ●

وفي احتدام المعركة بعد نشر توصيات «المستشار والنيابة»، طالب وزراء في الحكومة وأعضاء في «الليكود» باقالة وزير القضاء تساحي هنغبي، بينهم وزير التجارة والصناعة نتان شيرانسكي، ووزير المالية دان مريدور، وكان القاسم المشترك بين طلبي شيرانسكي ومريدور أن هنغبي لا يصلح للمنصب وسلوكه في التوصية بتعيين بار اون مستشارا غير لائق.

وعلم أن وزراء آخرين من أجل اقالة هنغبي لكنهم رفضوا الادلاء بتصريحات علنية كما مريدور وشيرانسكي.

على الصعيد ذاته، طالب النائب بيني بيغن باقالة هنغبي، لأنه يشكل خطرا على جهاز القضاء.

الحزب الشيوعي الاسرائيلي – فرع الطيبة

الى الرفيقات والرفاق اعضاء الحزب،
يعقد اجتماع الكادر الحزبي الساعة ٦,٣٠ مساء يوم غد الجمعة ٩٧/٤/٢٥ في نادي «عثمان»
بنود البحث: – التحضير لمؤتمر الحزب الـ ٢٣
– التحضير لاجتماع الكادر السنوي
– مبادرات.
حضورك هذا الاجتماع الهام ضروري ولابد
مع الاحترام
لجنة الفرع المحلية

ملحق الاتحاد

جرحى الانتفاضة المنسيون؟!



رئيس حكومة لعدم كفاية الأدلة

في حديث مع

«طالبان» تواصل القمع في افغانستان

أكثر من الاشكنازيين!

مرشح لعضوية البرلمان البريطاني يتحدث لـ الاتحاد

جمعة ويوم

■ اعتدنا، نحن العرب، على التعاطف مع اليهود الشرقيين في اسرائيل بشكل تلقائي.. لدرجة جعلنا، في بعض الاحيان، نكره الاشكناز مثلهم. وصرنا نجد في اي انتقاد جاد لهم، كلاما اشكنازيا.

هذا التعاطف اصبح تقليدا تاريخيا عندنا، ولهذا اسباب كثيرة:

فأولا هم مضطهَدون (بفتح الهاء) مثلنا. يعاملون كدرجة ثانية وثالثة. ونحن من بعدهم. ولا يفصلنا عنهم سوى يهود الحبشة (الفلاشا).

وثانيا، هم قادمون من البلدان العربية. يجيدون اللغة بعض الشيء. وتجمعنا معهم عادات كثيرة.. خصوصا في «الطبخ والنفخ» وفي استقبال الضيوف.

وثالثا، كنا نتوخى ان يتعاملوا معنا نحن العرب في اسرائيل، مثلما عوملوا في الدول العربية التي قدموا منها، وكانت معاملتهم على الغالب بمساواة وباحترام (كم يقولون هم) ووصل الكثيرون منهم الى سدة الحكم وزراء ومسؤولين كبار..

وهناك اسباب شخصية لدى الكثير من الناس..

ولم يكن صدفة ان المخابرات الاسرائيلية (الشين بيت اولا ثم «الشاباك»)، اختارت للعمل في صفوف جماهيرنا العربية (للتجسس على الوطنيين والنشطاء السياسيين) في البداية، موظفين من اصل شرقي. لنحن نثق بهم. وهم يتقنون او يتعلمون اتقان اساليب «الضحك على اللحى»، يستغلون بساطتنا وخرفنا (اليوم ادخلوا للعمل بين العرب، رجال مخابرات اشكناز وبضعة شبان عرب ايضا).

واستمر تعاطفنا، عموما، مع اليهود الشرقيين، حتى عندما اصبحوا قوة اساسية من ناخبي الليكود وغيره من قوى اليمين التي تحمل آراء وبرامج سياسية معادية لوجودنا في وطننا ومعادية لشعبنا الفلسطيني والسلام العادل معه.

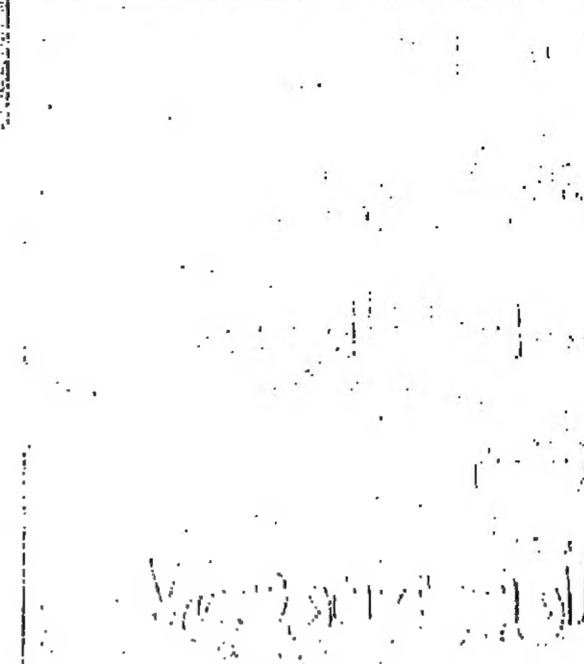
وفي هذا الاسبوع، ايضا، وجد الكثيرون منا انفسهم يتعاطفون مع اربيه درعي، اليهودي الشرقي، الذي اختاره المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشطاين، والمدعية العامة للدولة، عدنة اربيل، للمحاكمة وحده في فضيحة المستشار القضائي. وتساءلنا معه: لماذا هو وحده فقط؟ فهنالك مشبوهون ثلاثة آخرون هم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ووزير القضاء، تساحي هنغبي، ومدير عام مكتب رئيس الحكومة، افيغدور ليبرمان. ومحققو الشرطة اجمعوا على وجوب تقديمهم جميعا الى المحاكمة. ومحققو الشرطة هم ايضا محامون كبار ورجال قانون. لا بل ان ثلاثة من كبار المسؤولين في النيابة المعروفين بأنهم متخصصون في القانون الجنائي، وبينهم نائب المدعية العامة، يهوشع رزنيك، الذي يقود نشاط النيابة في محاكمة درعي، كلهم يرون ان من الخطأ محاكمة درعي وحده وان هناك ادلة كافية لادانة الاربعة. فلماذا ضرب روبنشطاين واربيل عرض الحائط تلك التوصيات واختارا هذا الموقف: فقط درعي؟! ألا تشتم منه رائحة طائفية؟!

كل هذا حسن.

ونحن لا نستبعد ابدا ان تكون روح التمييز الطائفي المتأصلة في المجتمع الاسرائيلي (اليهود الروس درجة ثانية واليهود اليمنيون درجة ثالثة والمغاربة درجة رابعة والفارسيون درجة خامسة والفلاشا درجة سادسة والعرب درجة عاشرة.. الخ)، تركت اثرها ايضا في تقييمات النيابة.

ولا نستبعد ان تكون محاكمة درعي الاخرى، المستمرة منذ حوالي سبع سنوات بتهمة اختلاس ملايين الدولارات، جاءت ايضا لكونه يهوديا شرقيا (من اصل مغربي)، خصوصا وان هنالك لصوصا اكبر بكثير، لم يقدموا الى المحاكمة. وما زالوا يتلاعبون بالملايين وبمئات الملايين على هواهم. لا احد يجرؤ على الاقتراب منهم، لانهم اشكناز مقربون.

ولكن، ما الذي يفعله اليوم اريه درعي وهو يطرح قضية التمييز الطائفي؟ ما الذي يفعله الراب عوفاديا يوسف؟! ما



الذي يفعله وزراء ونواب «شاس» والحاخامات الذين يقودونها والمحترفون الحزبيون الذين يعدون بالمئات في صفوفها؟!

هل يدافعون حقا عن ضحايا التمييز الطائفي في اسرائيل؟

وهل هم ينتمون الى تلك الضحايا؟

ام انهم مخادعون كاذبون يستغلون التمييز الطائفي لاغراضهم الشخصية الضيقة؟!

□□□□

لقد قامت حركة «شاس» من الاساس على اساس طائفي، لتمثيل اليهود الشرقيين المتدينين. وكعادة المتدينين الذين يتعاطون بالسياسة، يلعبون اللعبة على اصولها. وها هم في قفص الاتهام، يتهمون بأنهم يكذبون، ويضللون، ويخدعون، ويسرقون. فكل اوساخ السياسة محللة في نظرهم.

وبالمناسبة، هذه صفة تميز الاحزاب السياسية الدينية، ليس فقط في الوسط اليهودي الاسرائيلي. هناك «شاس» اسلامي و«شاس» مسيحي، اي احزاب دينية على هذا الطراز هنا في منطقتنا، وفي العالم. ونحن نعرفهم جيدا. ونصطدم بهم في كل مناسبة. ونراهم في التلفزيون: «من الجزائر الى افغانستان، بالطول وبالعرض». فان لم يخدمهم الكلام يلجأون الى المال. وان لم يخدمهم المال يلجأون الى السلاح. ولا يتورعون عن ارتكاب المذابح ايضا، ضد الناس الابرياء (كما في الجزائر) او ضد بعضهم البعض (كما في افغانستان).

ومع ان قادة «شاس»، نفوا في البداية طائفيتهم الضيقة وخجلوا بها، الا انهم فيما بعد اعلنوها جهارا. وراحوا يتباهون بها ويستغلونها ابشع استغلال.

ونحن لا نأتي بجديد اذا قلنا اليوم، ان من مصلحة زعماء هذه الحركة ان يستمر التمييز الطائفي. فمن دونه لا شيء يعتمدون عليه في الوصول الى السلطة.

ونعود الى تلك الاسئلة.

ونبدأ بالكفاح ضد الطائفية. فمن المعروف ان التمييز لا يتجزأ، وكذلك الكفاح ضده. فكيف يدير درعي وحزبه وحاخاماته هذا الكفاح؟ لقد كان درعي وزيرا للداخلية، فماذا فعل ازاء التمييز الطائفي والعنصري ضد السلطات المحلية العربية والمواطنين العرب؟ الجواب واضح: لقد تعامل معنا بنفس العنصرية التي تعامل بها الوزراء السابقون، الشرقيون والاشكناز.

ومنذ ان قامت «شاس» وهي «تداوم» في الحكومات الاسرائيلية المتعاقبة، باستثناء فترة الزعل على حكومة رابين (بسبب قرار المستشار القضائي في حينه تقديم درعي للمحاكمة بتهمة الاختلاس). وقد زاد نفوذ وتأثير «شاس» من سنة الى اخرى، وحتى وهي خارج الحكومة لعبت دورا ما في سياستها. فما الذي فعلته في الدفاع عن مصالح اليهود الشرقيين الفقراء مثلا؟! لقد ايدت «شاس»، على طول الطريق، سياسة الحكومات الاسرائيلية الاقتصادية التي لا تخدم سوى هدف واحد اساسي: «إغناء الاغنياء وإفقار الفقراء». ووقفت ضد معظم القوانين التي قدمتها المعارضة في القضايا الاجتماعية والطبقية، وعارضت حتى قانون رفع الحد الادنى للاجور، وحاربته مثلما حاربه اتحاد الصناعيين و«الليكود»

■ نظير مجلي ■

و«تسومت» و«المفدال» وغيرها من أحزاب الاغنياء.

ثم، هل ينتمي درعي وعوفاديا يوسف والراب خدوري وغيرهم وغيرهم من قادة «شاس» الى ضحايا التمييز؟!

بماذا؟

انهم جميعا اثرياء. مليونيريون. يعيشون في قصور. والاموال تتدفق عبر عشرات القنوات. احدهم، الراب ابو حصيرا، حظي بقصر في نتيفوت مساحته (المبنى وحده) نصف دونم من الارض. ومنحته بلدية بئر السبع ٨ دونمات ارض.

في الجمعية التي يقودها درعي «إل همعيان»، يتلاعب بالملايين. وكذلك نشطاؤه الذين يعدون بالمئات ويديرون المدارس الدينية، يحظون بتمويل كامل من الدولة، حصّلوه بفضل نفوذ درعي وحزبه. واما عن المصاريف في الفنادق الفخمة خارج البلاد، فحدث ولا حرج.

فما هو التمييز الذين يتعرضون له؟!

ربما التمييز الوحيد هو في انه وقع تحت طائلة العدالة بينما امثاله من الاشكناز لم يقعوا. ولكن حتى في هذه، فانه يحظى بدلال غريب عجيب، لدرجة انه اعطى المجال ليفرض تعيين مستشار قضائي «على ذوقه». ونجح في مهمته. وعين روني بار - اون مستشارا.

□□□□

من هنا، فاذا كان درعي قد تعرض للتمييز مقابل نتنياهو وليبرمان وهنغبي، وهذا صحيح، فان هذا التمييز لا يمت بصلة الى الجمهور الذي يستغله درعي وقادة حزبه من اجل مصالحهم الذاتية.

انهم يستغلون التمييز الطائفي للوصول الى السلطة. لكنهم لا يعملون شيئا لمكافحة التمييز، الا في مجال واحد هو: تقاسم الكعكة اللاشرعية. تقاسم اموال الدعم الحكومي.

وهذه الاموال تصل فقط الى فئة قليلة من المقربين. قد يصل عددها الى الفين او عشرة آلاف شخص، لكن عدد مصوتي «شاس» يبلغ ٢٦٠ (مئتين وستين) الف شخص، يؤلفون ٧٠ (سبعين) الف عائلة على الاقل. فما الفائدة التي يجنيها هؤلاء من درعي وامثاله سوى «طزع الحكي» عن المساواة؟!

□□□□

لكن الانكى من ذلك كله، هو المحاولات الجارية الآن لتوجيه النقمة الطائفية لدى جمهور اليهود الشرقيين ضد وسائل الاعلام وضد مؤسسات القضاء وضد اليسار.

لقد اتهم درعي في قضيته حزبين هما «العمل» و«المفدال»، لكنه يواصل تحالفه مع «المفدال» في حكومة نتنياهو. ويحارب اليسار (ليس حزب العمل وليس المفدال). بل يلتصق بنتنياهو وحكومته التصاقا، في الوقت الذي يحاول فيه هذا تحويل فضيحة الفساد الى قضية سياسية، وبذلك يوجه ضربة قاصمة لعملية السلام.

وهدفه من هذا الاقتراب، ليس فقط البقاء في الحكم، لهدف الكسب المالي والوظيفي فحسب، بل لهدف اخطر هو: استغلال هذا النفوذ لتقويض الاسس الدمقراطية واتباع سياسة ارهاب فكري وكم افواه ضد وسائل الاعلام (خلال هذا الاسبوع جرى اعتداء ان همجيان من نشطاء «شاس» على طاقم التلفزيون الاسرائيلي الذي جاء ليغطي انباء مظاهراتهم الاحتجاجية) والتحريض الدموي على المؤسسة القضائية ورموزها (رغم اننا لسنا من المعجبين كثيرا بنزاهة هذه المؤسسة. الا اننا نرى معركتنا في تقويتها وزيادة استقلاليتها وتحسين ادائها).

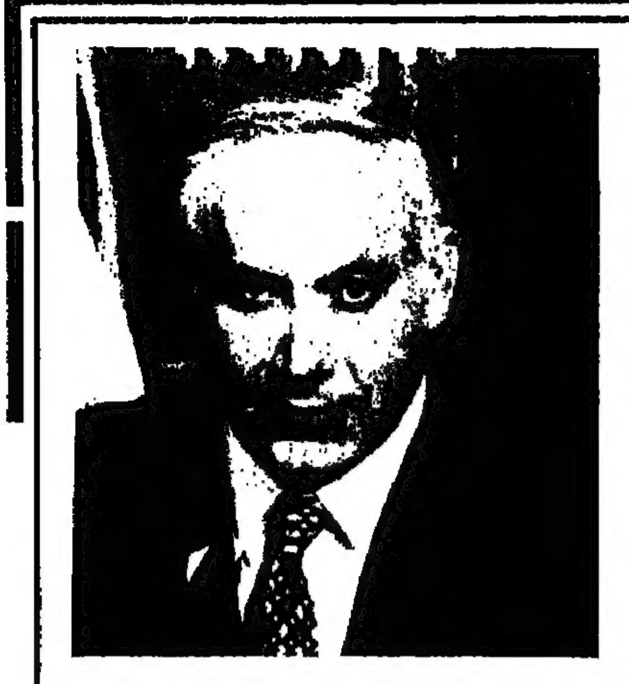
ويريدون فعل ذلك بالقوة. بالبلطجية. بالعصا. باستغلال بساطة الناس وجهلهم وسيرهم وراء اولئك القادة بثقة عمياء وطاعة بلهاء، تحت ستار الدين وبدعم من «رجال دين» لا يعرفون مخافة الله، بل يستعملون الله واديانه لخدمة مصالحهم.

للذلك كله، لا تعاطف مع درعي، حتى لو اتهمنا بالاشكنازية. واذا كانت الطائفية سمة اشكنازية، وهذا غير دقيق، فانه اشكنازي اكثر من الاشكنازيين.

رئيس حكومة لعدم كفاية الأدلّة

□ نتنياهو نجا جنائيا «في بيبي غيت» - ولكنه لا يزال عالقا.. □ مستشاره الاعلامي يبث الارتياح - لا يخشى لجنة تحقيق - لكنه يعارضها.. □ لماذا لم يُسمع موقف العرب وممثليهم؟ □ ولماذا ترفض النيابة نشر جزء معيَّن من تقريرها؟ سؤال مبهم!□

■ تقرير: هشام نفاع ■



● بنيامين نتنياهو.لا يزال عالقا! ●

□ حمامة ام نعامة؟! □

● لعدم كفاية الأدلة لم يقدم بنيامين نتنياهو للعدالة. وهناك تتمة: لعدم كفاية الأدلة، لا يزال نتنياهو رئيسا للحكومة. وربما ان كل النقاش الذي يتواصل منذ ساعات مساء الأحد الماضي، يقع بالضبط بين هذين الأمرين.

ففي ذلك اليوم اعلنت النيابة والمستشار القضائي للحكومة، انه لا توجد ادلة كافية لارسال رئيس الحكومة للجلوس امام هيئة قضائية في محكمة الجنايات، على دوره - المشبوه - في فضيحة تعيين روني بار اون مستشارا قضائيا قبل نحو ثلاثة أشهر. ولكن لم يقل احد (ولا في النيابة) ان نتنياهو حمامة بيضاء كالثلج.. ربما كان نعامة، من يدري! وادعاء النعامة قد يساعده: لقد كنت هناك في تفاصيل الصفقة بجسدي، ولكن رأسي كان في الرمل. لم ألاحظ شيئا. وهنا قد يقول المعارضون المتفذلكون: ولكنك لست مجرد نعامة.. وانما رئيس حكومة!

□ من يخاف لجنة تحقيق ؟! □

وفي مكتب نتنياهو يحاولون بث الارتياح «والهدوء». وربما النصر حتى. رغم ان المعركة لم تحسم بعد. وربما بدأت فقط. ولقد قال مستشار رئيس الحكومة الاعلامي، دافيد بار ايلان، انهم لا يخشون حتى نتائج لجنة تحقيق رسمية ولكنهم يعارضونها. لماذا؟

- بار ايلان: ان الدافع من ورائها سياسي. وبعد التحقيق المتواصل (٣) أشهر مع (٦٠) شخصية، والتدقيق في تقرير المستشار والنيابة، لا حاجة للجنة تحقيق. ولا ارى سببا للتعاون مع اجراء من هذا النوع.

● «والاتحاد»: انتم لا تخشون نتائجها..

- بار ايلان: أبدا، بالعكس.. هناك اغراء في اقامتها حتى، لأننا نريد التحقيق في التحقيق والتأكد انه جرى بشكل نزيه. وذلك لأن التسريب المقصود من قبل الشرطة يثير لدينا تساؤلات، خاصة فيما يتعلق بتعاون ما بين عناصر في الشرطة وفي وسائل الاعلام».

ولكن بار ايلان يسبق سؤالي حول سبب عدم اجراء ذلك ويقول: ورغم هذا، فالمسائل الهامة الماثلة امام الحكومة، والمهام الكبيرة، تهمنا اكثر.

● «والاتحاد»: هذا على الرغم من ان الكثير من الشكوك والشبهات لا تزال تدور بل تتفاعل.

- بار ايلان: هناك الكثير من التساؤلات لدينا ايضا. وربما هناك حاجة للتحقيق في التحقيق، ولكن الوقت لا يسمح لنا بذلك. ولا حاجة لاشغال الجمهور في الأمر لعدة اشهر اخرى، اضافة الى عدم الجدوى في صرف طاقة الحكومة على أمور اقل اهمية.

● «والاتحاد»: ألا يفضل رئيس الحكومة تحقيقا على وضع مليء بالاسئلة..

- بار ايلان: المعارضة ستستغل هذا الأمر. وهذا متوقع. ولكن كما قلت هناك امور أهم.

● «والاتحاد»: هل يمكنك القول ان نتنياهو هادئ، ويستطيع مواصلة العمل كأن «كل شيء من ورائنا» - كما كان قال بنفسه؟

- بار ايلان: بالطبع لن يواصل كأن شيئا لم يحدث. وقال انه اخطأ ويجب استخلاص العبر. ولا اعتقد ان هناك امكانية لاقامة لجنة تحقيق.

بار ايلان، اختار ان يقلل من وزن رسالة بعثها النائب بوسي بيلين الى رئيس الحكومة بتاريخ (٤/٢٣) ووصفه فيها بأنه «كذب بشكل واع ومقصود»، وكان «شريكا في الصفقة»، و «يجب ان يقدم الى العدالة». واعتبر مستشار نتنياهو ان بيلين وغيره يستطيعون التآمر في وسائل الاعلام، واطلاق القصص الواهية، وذلك لأنهم يعلمون جيدا أن رئيس الحكومة لا يستطيع التفرغ لدعاوى التشهير التي يمكنه التقدم بها ضدهم. «وهذه ليست بطولة» يضيف بار ايلان عن رسالة بيلين الذي تحدى نتنياهو بالقول: بامكانك تقديم دعوى قضائية ضدي على اتهاماتي المباشرة اليك، ولكن ما لدي من معلومات ومستندات يجعلني لا أخشى ذلك.

ولا بد من ملاحظة، اللعبة التي يقوم بها بيلين، فهو يقول لنتنياهو انت مشبوه وتستحق الجلوس في محكمة الجنايات. وتعرف جيدا ان هناك اساسا لهذا. ولن تجرؤ على مقاضاتي - ولكن مساعدي نتنياهو يملكون رأيا آخر كما ذكر، رئيس الحكومة يترفع عن هذا..!

بار ايلان «لا يحب الهجوم على الصحافة»، هكذا قال ردا على سؤال حول ما نسب الى العديد من العناصر في مكتب رئيس الحكومة، من تهجم ناس على الصحافة ووسائل الاعلام الى حد ان النائب يوسي سريد وصف ذلك «بما يشبه الفاشية»!

ويضيف بار ايلان، الذي ذكّرنا بأنه صحفي معروف (رئيس تحرير جيروزاليم بوست سابقا)، ان رئيس الحكومة كان حذرا وتحدث عن عناصر محددة. وهجوم الصحافة على الحكومات ليس مرفوضا، ولكن اليوم الوضع يختلف. لأن الهجوم على رئيس الحكومة هذا بالذات يتواصل ليس فقط في هذه القضية، بل بدأ حتى قبل انتخابه.

● «والاتحاد»: ولكن هل يتحفظ رئيس الحكومة من التهجم العارم والفضفاض من قبل مقربين اليه، يعملون بجانبه في مكتبه؟

- بار ايلان: انا لم اسمع عن تهجمات من هذا النوع.. وربما ان تلك التصريحات التي تتحدث عنها، جرى تشويهها، وعلى هذا لدينا ما نقوله ايضا.

□ الإلتماس الأهم.. من درعي! □

العديد من الجهات القضائية اكدت انه على الرغم من اهمية الالتماسات الاربعة التي قدمت الى «العليا» من النواب: بيلين ويونا ياهف، وسريد، واوفير بينس، والحركة من اجل جودة الحكم، فان الأهم هو التماس النائب اريه درعي.. اذا قدمه!

فالنائب الذي سيقدم وحيدا الى العدالة، يمكنه الادعاء امام المحكمة، من اجل مبدأ المساواة امام القانون، ان الأمر يقتضي عدم تقديمه للعدالة. خاصة وانه واحد من عدة اسماء ترتبط بالصفقة، ولكن النتيجة كانت انه المشبوه الرسمي الوحيد.



● تامار غوجانسكي ● صالح سليم ● يوسي بيلين ●

وهنا يرد احد اعتبارات «العليا» في قراراتها عادة: ثقة الجمهور. فالجمهور المتدين المتشدد لا يثق بالعليا. وهو يتهمها بانها متحازة ضده، وتتخذ قرارات ضد الشرقيين بسبب انتمائهم فقط. وربما ترى المحكمة ان هذه القضية فرصة لاستعادة تلك الثقة المفقودة - ولكن هذا نصف الواقع فقط!

فالقضائيون يتحدثون بأهمية كبيرة عن موقف الأقلية في قرار النيابة والمستشار. وهم يشيرون بهذا الى نائب رئيسة النيابة، يهوشوع رزنيك، رئيس قسم المهام الخاصة في النيابة تاليا ساسون، ونائب لواء القدس موشيه لدور. وكما تسرب من التقرير، الذي ترفض النيابة الكشف عن هذا الجزء منه، فان الثلاثة قالوا بشكل واضح امرين هامين: الأول ان الادلة تشير الى وجوب تقديم رئيس الحكومة الى العدالة ايضا، وليس درعي فقط. والأمر الثاني هو انه يجب تقديم لوائح اتهام اما ضد الاربعة المرتبطين بالقضية (هنغبي وليبرمان اضافة الى المذكورين) او الامتناع عن ذلك بالمرة. وهنا توجد اهمية كبرى في الرسالة التي كتبتها النائبة تمار غوجانسكي الى النائبة العامة عدنا أربيل وجاء فيها: «يبدي التعبير عن استغرابي الكبير من ان التقرير والاستنتاجات التي نشرت حتى الآن، لم تتضمن التقرير الذي كتبه رزنيك وساسون ولدور. والذي كما اعرف كان فيه اجماع على تقديم اربع لوائح اتهام».

وبالاضافة الى ذلك، كتبت غوجانسكي: ان عدم نشر ذلك التقرير هو محاولة لاخفاء معلومات حيوية وهامة جدا عن الجمهور، وطالبت بأن يتم نشره بشكل فوري.

□ لماذا استقال رزنيك؟ □

في رسالتها، اكدت غوجانسكي ان هناك امرا مبهما جدا في الاجراءات التي سبقت نشر تقرير واستنتاجات النيابة والمستشار. وهذا يرتبط في الاسباب غير الواضحة التي ادت الى عدم مشاركة رزنيك في الاجتماعات الأخيرة قبل الوصول الى خط النهاية. وهناك من يعتبر ان هذا مرتبط بموقفه وتوجهه.

ولكن وزارة القضاء (بقيادة هنغبي) - المسؤولة عن النيابة - لها رأي آخر. وجاء في ردها على هذه التساؤلات في بيان رسمي ان «استنتاجات المستشار والنائبة العامة، اعطت شرعية ايضا للتقييم والتوجه الآخر، من خلال الاعتراف انه يمكن التفكير بشكل آخر». ولم تنس الناطقة باسم الوزارة، ايتي ايشد، القول انه نادرا ما تقوم النيابة بذكر موقف الأقلية، والمراحل التي تسبق اعلان القرار النهائي!

وبالطبع فان هذا الأمر لم يجعل النيابة تقتنع بعد بأنه يجب نشر «تقرير الأقلية»، خاصة وان هناك من يقدّر انه بغاية الاستناد لأي التماس يقدم «للعليا»، لأنه يوفر على المحكمة الكثير. فهو يسمح للمحكمة بالاستناد الى وقائع في تقرير النيابة ذاتها، وليس اعطاء اي تسويغات جديدة.

□ العرب: اين التلفزيون؟ التلفزيون: اين العرب؟! □

احد الأمور التي هناك حاجة لنبشها في مثل هذه القضايا النادرة، هو شكل التعامل مع «اصحاب القضية»، و «المعنيين بها»، «ومن يملك حق ابداء الرأي حولها». وفي هذه الحالة يقول النائب صالح سليم، رئيس كتلة الجبهة والتجمع البرلمانية، ان الأمر الأول هو استنكار تهجم نتنياهو على وسائل الاعلام. ولكن هناك ملاحظات على وسائل الاعلام، والقناة الأولى بشكل خاص، لأنها تجاهلت مواقف المواطنين العرب، وكأن الأمر لا يهمهم.

النائب سليم: ان الانطباع وكأن القضية لا تهم العرب خاطئ وخطير. واعتقد ان وسائل الاعلام تراجعت في هذه الحالة، امام هجمة نتنياهو المرفوضة. ويجب القول ان المواطن العربي تهمه قضية بار - اون لا اقل من حاييم او موشيه. واخشى أن تجاهلنا كان مقصودا.

● «والاتحاد»: ربما لم تكن خطوة من قبل الهيئات والشخصيات العربية؟

- سليم: في الحقيقة لا أرى أن هناك نقصا. واعتقد انه كان يجب ان يكون موقف للجنة المتابعة قبل صدور تقرير الشرطة والنيابة واليوم ايضا هناك ضرورة لاجتماع المتابعة واعلان موقفها من الحكومة. وكذلك ملاحظاتنا لوسائل الاعلام، ودورنا في العمل من اجل اقامة لجنة تحقيق رسمية.

الناطق بلسان سلطة البث، الصحفي تسفي ليدار طلب ان تسمع تعقيب قسم الأخبار على هذه المسألة. وقد قال ليدار «ان موقفنا العام هو ان الجمهور العربي جزء لا يتجزأ من المواطنين عامة. ولكني لا استطيع اعطاء تسويغات على تصرف قسم الأخبار، الذي افترض ان معاييره كانت دائما مهنية صحفية. والافضل ان تسمع منهم».

وبعد التوجه الى مدير قسم الأخبار الصحفي رفيق حلبي اعترف ان «النتيجة كانت بالفعل، انعدام اي رد فعل عربي». ولكنه يلقي بالذنب «على النواب العرب انفسهم، فهم لا يطلبون ولا يلحّون. ونحن في التلفزيون امامنا العشرات في الدور».

حلبي قال ان التلفزيون يبادر الى سماع مواقف الشخصيات فقط في القضايا التي ترتبط بهم مباشرة، واعطى مثالا على ذلك يوم الأرض. اما في القضايا الاسرائيلية العامة فيجب «الملاحقة والالحاح».

حلبي لا يشك ان لدى النواب العرب، وممثلي الجماهير العربية عامة، ما يقولونه في هذه الفضيحة. ولكنه يضيف: لقد وصلتنا عدة رسائل من مواطنين عرب، تعبر عن الاحترام لدورنا الصحفي والجماهيري. ولكن لم أر حتى رسالة واحدة من اي نائب عربي!

بالمناسبة النائب صالح سليم قال: حين يقع التهجم علاصحفيينا، وكأننا في الامتحان. يجب ان نستنكر ونشجب. اما في هذه القضايا فكأننا «نعيش في العراق»!

ديف نيلست، عضو البرلمان البريطاني سابقا، في حديث خاص مع «الاتحاد»:

حزب «العمال» سيفوز لأن الناس يريدون اسقاط «المحافظين»!

اجرت اللقاء: ميسون اسدي

«لا فرق بين هذين الحزبين الكبيرين.. ولكن الناس لن يعوا ذلك الا بعد ان يجربوا الحزب الآخر».

الحزب المحافظ، بقيادة جون ميجور، اتبع سياسة التقليصات في كافة المجالات، خاصة الصحة والتعليم، والنتيجة: اكتظاظ حاد في الصفوف التعليمية وزيادة نسبة الانحراف بين الشباب وظهور مدارس خاصة للاغنياء. وتحويل المستشفيات الى مؤسسات ربحية ادى الى ضرب مصالح المرضى وفصل آلاف الممرضات. وفوق ذلك ادت خصخصة الشركات، كشركتي الهواتف والمياه، الى مضاعفة الاسعار وفصل عشرات الآلاف العمال...

تشهد بريطانيا في هذه الايام نقاشات سياسية حادة عبر شاشات التلفزيون والاذاعة وفي كل مكان، يشارك فيها جميع فئات الشعب. وكما جاء في احدى الصحف البريطانية الساخرة: «حتى السياسيون يتكلمون في السياسة هذه الايام ولمدة شهر قبل الانتخابات»!

والانتخابات هذه المرة جاءت مبكرة عن موعدها، وستجري في (١) ايار. اما سبب تقديمها فهو ما كُشف عنه، مؤخرا، من فضائح ورشوات تلقاها اعضاء في البرلمان من حزب المحافظين، وكما يبدو لتخوفا من استجواب رئيس الحكومة جون ميجور والتحقيق معه، وبهدف لفلفة هذه القضايا، فقد تم الاعلان عن انتخابات مبكرة.

حول المعركة الانتخابية وبرامج الاحزاب الكبيرة والاحزاب الاشتراكية وغيرها، اجرينا هذا اللقاء مع عضو البرلمان السابق ديف نيلست، والذي زار البلاد مرارا للتضامن مع السجناء الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، وقد كان لمدة (٨) سنوات ممثلا عن حزب العمال البريطاني في البرلمان، ولكن توجهه الماركسي ومعارضته لسياسة الحزب، اديا الى طرده من صفوف الحزب، واليوم هو مرشح عن الحزب الاشتراكي.

* «الاتحاد» - هل بامكانك اعطاء لمحة قصيرة عما يجري في الشارع البريطاني اليوم، من الناحية الاجتماعية والاقتصادية؟

- ديف نيلست: «حزب اليمين المحافظ اتبع سياسة التقليصات في كل المجالات، وخاصة في مجال الصحة والتعليم.. وعلى سبيل المثال، الصفوف في المدارس تعج بالطلبة ويصل عدد الطلاب في الصف الواحد الـ (٤٠) طالبا.. لقد تم تقليص كبير في عدد المعلمين، ايضا، وتم التنازل عن التعليم الخاص، مما خلق جيشا من المنحرفين والمنغمسين في عالم العنف والسرقة والاجرام.. ومنحت ادارات المدارس الحرية التامة بالتصرف في الميزانيات المخصصة لها، مما حول المدراء الى «ضباط جيش»، يفصلون هذا المعلم ويعينون ذاك، ويصرفون الميزانية كما يحلو لهم دون اية مراقبة من الدولة.. وزارة التعليم ترسل مراقبين الى المدرسة لتراقب عمل المعلمين، واحيانا يصل الوضع حد التنكيل بالمعلمين على ايدي مراقبين ليس لهم صلة ولا يفهمون في مجال التعليم. في نفس الوقت يتعلم ابناء الاغنياء وابناء الفئات الحاكمة في مدارس خاصة بهم ولها نظام مميز عما في باقي المدارس.. وقبل عام صدر امر باغلاق (١٠) مدارس في مدينة غلاسجو في اسكوتلاندا وفي الفقر حي هناك، لكن الاهالي قاموا بالمظاهرات والاعتصامات وبالقوة منعوا الحكومة من تنفيذ قرارها».



● جون ميجور ●



● طوني بلير ●

* «الاتحاد» - لقد شهدت بريطانيا مؤخرا اضرابات طويلة المدى في مجالات عديدة كاضراب الممرضات وعمال الميناء وغيرهم، فما هي التطورات الاقتصادية التي حدثت مؤخرا؟

- ديف نيلست: «من المعروف ان كل مؤسسة رأسمالية هدفها الاول هو الربح، وفي بريطانيا تم تعيين ادارة لكل مستشفى لجعله مؤسسة ربحية، ومدير هذه الادارة مختص بالخسارة والربح وليس بشؤون الطب والمرضى، ولكي تنجح هذه الادارة في تحقيق الارباح وتقليص مصاريف المستشفى، تم فصل آلاف الممرضات من المستشفيات، وبسبب قلة الميزانيات كان على المرضى الانتظار سنة او اكثر لاجراء عملية ما.. والممرضات ما زلن يضربن حتى يومنا هذا لمنع اغلاق الكثير من المستشفيات.

اما عمال الميناء في ليفربول، وعددهم (٧٠٠)، فهم مضربون عن العمل منذ اكثر من سنة ونصف السنة، وذلك لان شركة الميناء تريد ان تسلبهم حقوقهم واستبدالهم بعمال آخرين يعملون حسب الساعة وبدون تثبيت في العمل، والعودة الى ظروف عمل العبيد التي كانت سائدة في الماضي، وقد اوفد عمال الميناء مندوبين عنهم الى جميع موانئ العالم مطالبينها بدعم الاضراب ومقاطعة شركة ميناء ليفربول كوسيلة ضغط عليها حتى تستجيب لمطالب العمال».

* «الاتحاد» - احد «الانجازات» حكومة المحافظين كان خصخصة شركتي المياه والهواتف.. وها انتا في اسرائيل نسير على نفس الطريق. فهل لك ان تحدثنا عن نتائج هذه الخصخصة؟

- ديف نيلست: «ومن المعروف ان بريطانيا غنية جدا بالمياه، ولكن بعد الخصخصة، قامت شركة المياه بفصل عشرات آلاف من العاملين في تصليح شبكات المياه وغيرها، وارتفع ثمن المياه بـ (٤) اضعاف مما صعب على العائلات الفقيرة دفع فاتورة المياه، وبالتالي قامت الشركة بقطع المياه عنهم.. وهذا ادى الى ظهور امراض عديدة كانت اختفت كليا من بريطانيا.

ان سياسة المحافظين ادت الى هدم ثلث الصناعة البريطانية، مما

جعل الفارق شاسع بين الاغنياء والفقراء وازدياد نسبة البطالة.. وفي نفس الوقت يطالب اعضاء البرلمان بزيادة رواتبهم التي تبلغ قيمة الواحد منها (٩) آلاف باوند في الشهر اي ما يعادل (٤٥) الف شيكل.. ناهيك عن الفضائح اليومية التي نسمعها عن اعضاء البرلمان وكيف يتلقون رشاوى للعمل داخل البرلمان لمصلحة هذا الرأسمالي او ذاك(!!) كل هذا ادى الى هبوط شعبية حزب المحافظين بقيادة جون ميجور وتفوق حزب الليبور. ففي استطلاعات الرأي العام الاخيرة اعلن (٢٥٪) من المستطلعين انهم سيصوتون للمحافظين بينما اعلن (٥٠٪) انهم سيصوتون لحزب الليبور (العمال)».

* «الاتحاد» - هلا حدثتنا عن الاحزاب المشاركة في هذه الانتخابات؟

- ديف نيلست: «هناك (٢٦) قائمة مرشحين لهذه الانتخابات، تتقدمها قوائم الاحزاب الكبرى الثلاثة، وهي «المحافظون» بقيادة جون ميجور، و«الليبور» بقيادة طوني بلير و«الليبراليون الدمقراطيون» بقيادة بادي اشدون.. وضمن هذه القوائم هناك ثلاث قوائم لاحزاب اشتراكية، وهي: «حزب العمال الاشتراكي» بقيادة ارثور سجارجل، «والحزب الاشتراكي» الذي تمثله الفنانة فانيسا ريدغريف (تأسس حديثا).. وفيما يلي القوائم الـ (٢٦) المرشحة للانتخابات الحالية:

1 - Conservative Party.
2 - Labour Party.
3- Liberal Democrats.
4 - Scottish National Party.
5 - Plaid Cymru.
6 - Ulster Unionist Party.
7 - Democratic Unionist Party.
8 - Progressive Unionist Party.
9 - Social Democratic and Labour Party.
10 - Ulster Democratic Party.
11 - UK Unionist Patry.
12 - Alliance Party of Northern Ireland.
13 - Sinn Fein.
14 - Green Party.
15 - Referendum Party.
16 - Socialist Labour Party.
17 - United Kingdom Independence Party.
18 - Liberal Party.
19 - National Democrats.
20 - Socialist Party of Green Britain.
21 - Pro-Life Alliance.
22 - Socialist Party.
23 - Socialist Equality Party.
24 - National Law Party.
25 - British National Party.
26 - Third Way.

* «الاتحاد» - ماذا يميز هذه الانتخابات؟

- ديف نيلست: «قبل عشرين عاما كان نشيطو الاحزاب يطرقون ابواب البيوت ويتحدثون مع الناس محاولين اقناعهم بمبادئ كل حزب وآرائه وبرنامجه، أما اليوم فالكل يتم عبر شاشة التلفزيون وعن



● جانب من لندن العاصمة ●

طريق مستشارين خاصين بهذه الاحزاب.. والشعب لا يتدخل في هذه النقاشات.. فقط تجرى استطلاعات عامة على مجموعة مختارة تمثل جميع الفئات.. وقد صرفت حتى الآن عشرات ملايين الباوندات من اجل الدعاية الانتخابية، وهذا الامر يحدث في معظم دول العالم مع تطور وسائل الاعلام وتأثيرها».

* «الاتحاد» - الاستطلاعات الاخيرة تدل ان حزب الليبور (العمال) بقيادة طوني بلير يتفوق على حزب المحافظين بقيادة جون ميجور، فما الفرق بين الحزبين، وما هي احتمالات الفوز؟

- ديف نيلست: «مع ان الفرق ضئيل بين الحزبين وكلاهما يتباهى بأنه يميني اكثر من الآخر، الا ان احتمالات فوز الليبور بقيادة طوني بلير اكبر وشبه اكيدة.. ان طوني بلير وحزبه - ببساطة - ليسا على سدة الحكم الآن، والجمهور يريد تغيير الحكومة الحالية ولا يعرف حقيقة الحزب الثاني الكبير ومدى تشابهه مع الحزب الحاكم.. واقولها بكل تأكيد، انه لو تم انتخاب حزب الليبور فان الشعب سيدرك - ولو متأخرا - انه لا فرق بين الحزبين وان الطروحات الاشتراكية التي نقدمها هي البديل الحقيقي، رغم اننا نعرف مسبقا ان حزبنا لن يفوز، ولكنها فرصة نستغلها لتعرف الناس على الآراء الاشتراكية الحقة.

* «الاتحاد» - قبل التحدث عن برنامج الاشتراكيين، اعطنا لمحة عن برنامج الحزبين الكبيرين، وما هي الخطوط العريضة لكل منهما؟

- ديف نيلست: «ان حزب المحافظين، وبعد الدمار الاقتصادي والاجتماعي الذي الحقه ببريطانيا خلال (١٨) عاما، ما زال يطالب بخصخصة الشركات التي لم تخصخص، ويطالب العمال بتفهم الوضع الحالي وقبول اي عمل يقترح عليهم مهما كانت الظروف.. اما عن امور الصحة، فيطالب بخصخصة المستشفيات واقامة سوق حرة داخلها، اي اجراء تنافس بين اقسام المستشفى نفسه على من يربح نقودا اكثر.. ويطالب ايضا بمنح العيادات الخاصة حق اجراء عمليات بصورة حرة.

ونتيجة لازدياد الجريمة، التي سببتها سياسة الحزب الحاكم نفسه، يطالب حزب المحافظين باضافة (٥٠٠٠) وظيفة جديدة في سلك الشرطة وزيادة ميزانية الشرطة بـ (٣٠٧٪)، كما يطالب ببناء (١٢) سجنا اضافيا لاستيعاب (١١) الف سجين جديد، وذلك لانه ينوي ابطال قانون تسريح السجين الحاصل على حسن سلوك داخل السجن قبل انتهاء مدة محكوميته.

ومن برنامج حزب الليبور (العمال)، يقول ديف نيلست:

«واحد أهم الامور التي يطالب بها حزب «العمال» من اجل انعاش الاقتصاد الانكليزي، تعيين وزير اقتصاد، الامر غير الموجود حاليا، واقامة لجنة من مستشارين ماليين للبنك المركزي، كما يطالب بدعم وتغيير برنامج الضرائب الحالي ورفع الاستثمارات في التربية بدعم من الاموال المجبية من الضرائب.

اما بخصوص الشركات الكبرى التي تمت خصخصتها مثل شركتي المياه والهواتف وغيرها، فان حزب «العمال» لا يطالب بتعميمها وربما يكون هناك خصخصة اخرى، لكنه يطالب بفرض ضريبة خاصة على الاثرياء جدا.

كما ان حزب «العمال» لا يطالب باضافة ميزانيات لقسم الصحة، لكنه يريد ادخال تحسينات داخل السوق الحرة في المستشفيات، كتخفيف وطأة البيروقراطية وبذلك يعد الجمهور بأنه لن ينتظر كثيرا لاجراء عمليات جراحية ما، بالاضافة الى انه يطالب بادخال مندوبين عن البلديات الى جانب الادارات المالية المعنية حاليا.. اما المطلب الحقيقي والذي من السهل تنفيذه فور تسلم الحكم، فهو منع الدعاية للسجائر!!

اما بالنسبة للشرطة، فحزب «العمال» لا يختلف كثيرا عن «المحافظين» وله نفس السياسة، زيادة على انه يطالب بخصخصة السجون وتغيير بعض القوانين لخنق المواطنين اكثر، فعلى سبيل المثال، القانون الانجليزي ينص على عدم معاقبة طفل ارتكب جريمة قبل تجاوزه سن الـ (١٣)، لكنهم يطالبون بمحاكمة الطفل حتى لو كان عمره (١٠) سنوات.. محاكمته هو واهله لسوء تربيتهم له.. كما انهم يطالبون باجراء محاكمات سريعة للشبيبة الخارجة على القانون، وان لا تكون فترة انتظار بين الاعتقال والتقديم للمحاكمة، وايضا وقف رسائل التحذير لاكثر من مرة واحدة ومن ثم الاعتقال.

* «الاتحاد» - ما هو البديل الذي يطرحه الحزب الاشتراكي والذي تمثله انت؟

- ديف نيلست: نحن نعلم اننا لن نصل الى البرلمان، لكن من جهة اخرى نعتقد اننا نطرح البديل الحقيقي والواضح في جميع القضايا التي تهم الجمهور والطبقات العمالية والفقيرة، ومنذ بدء الحملة الانتخابية انضم الى صفوف الحزب اناس كثيرون وهذا بحد ذاته مكسب اولي.. ومن القضايا التي نطرحها في برنامجنا على سبيل المثال، ابطال جميع القوانين التي تمس بحقوق العمال، واقامة نقابات تمثل العمال وليس اصحاب العمل كما هو الوضع اليوم، وان يعطى العامل بحقوقه من اول يوم له في العمل وليس بعد سنة، وان يكون التعليم مجانيا من الحضانة حتى الجامعة.. وننادي ايضا بوقف القوانين العنصرية ضد اللاجئين والمهاجرين الى بريطانيا، وايقاف العنف البوليسي.. وتأميم الشركات الـ (١٥٠) الكبرى في بريطانيا لتصبح تحت مراقبة وادارة العمال، مثل شركة القطارات وشركة الحديد والبنوك الكبرى وغيرها.. وبناء خطة اقتصادية حسب حاجة الناس وليس نزولا عند رغبة الاقلية المسيطرة.

هل نعي خطورة الكراجات غير المرخصة؟!

□□ في منطقة الشمال وحدها (٢١٤) كراجا غير مرخص، بالاضافة الى عشرات الكراجات الاخرى وسط الأحياء السكنية، والنسبة الأعلى من هذه الكراجات موجودة في الناصرة وقراها.

□□ اصحاب السيارات يُقبلون على هذه الكراجات لأن «أسعارها ارخص». فهل يدركون المخاطر؟ «لأن الأدوات والعدة الميكانيكية التي من شانها كشف العطل في السيارة غير متوفرة في هذه الكراجات، والفحص اليدوي وحده لا يكفي ويشكل خطرا على حياة السائقين». وفوق ذلك «تساهم» هذه الكراجات في تلويث البيئة.

□□ وزارة المواصلات عاجزة عن الوصول الى عدد كبير من هذه الكراجات لاغلاقها، لأنها «مستترة» بين البيوت. وبعض اصحاب الكراجات المرخصة يخشون خطر الافلاس!



□ تقرير: آمال شحادة □

□ باتت ظواهر انتشار الكراجات غير المرخصة، وسرقة السيارات وبيع قطعها بأسعار زهيدة وتصليح السيارات في المناطق الفلسطينية او لدى افراد في بيوتهم، تهدد مستقبل الكراجات المرخصة والتي تعمل ضمن المتطلبات القانونية. والأخطر ان الظاهرتين الاخيرتين تهددان ايضا حياة الانسان.

فمشكلة وجود الكراجات غير المرخصة قائمة منذ سنوات، لكنها كانت محدودة داخل المناطق الصناعية. اما اليوم فاصبحت تمتد لتصل الى المناطق السكنية، بمحاذاة البيوت وعلى ساحات لعب الاطفال. ومع انتشار ظاهرة سرقة السيارات او قطع منها، ونقلها الى المناطق الفلسطينية وبيعها بأسعار زهيدة وتصليح المركبات بأسعار لا تتعدى نسبة ٥٠٪ من الأسعار التي يدفعها صاحب السيارة لأصحاب الكراجات الرسمية، اصبح الوضع يهدد مستقبل الكراجات الرسمية.

.. فاليوم.. وبعد ان استفحلت هذه الظاهرة، دون ان يقدر احد من الأطراف المسؤولة على وضع حد لها، اعلن بعض اصحاب الكراجات الرسمية، ان الخطر من الاعلان عن الافلاس والانهيار المادي يقترب منهم، وصرخاتهم التي يسمعونها للأطراف ذات الشأن لم تجد نفعا.

*** (٢١٤) كراجا غير مرخص في منطقة الشمال! ***

المشكلة تتشعب بشكل خاص، كما يقول الناطق بلسان وزارة المواصلات، افنير عوفاديا، في منطقة الشمال والنقب، والاحصائيات المتوفرة في الوزارة تشير الى انه في منطقة الشمال يوجد (٣٧٤) كراجا لاعمال ميكانيكيات ودهان وتجليس وكهرباء سيارات، بين هذه الكراجات لا يوجد سوى (١٦٠) كراجا مرخصا، واصحابها يحملون شهادات تخصص اي ان هناك (٢١٤) كراجا يعمل اصحابها بشكل غير رسمي عدا عشرات الكراجات التي تعمل بالقرب من البيوت. ويقول عوفاديا ان مدينة الناصرة والقرى المجاورة لها صاحبة اعلى نسبة لاصحاب الكراجات غير المرخصة، مشيرا الى الوضعية الجغرافية للقرى وتكاثف البيوت القريبة من بعض والتي تسمح بفتح كراجات في المناطق السكنية بعيدة عن الأنظار.

والمشكلة بفتح مثل هذه الكراجات متشعبة الاتجاهات، فمن جهة تؤثر على ارباح اصحاب الكراجات الرسمية والذين يملكون الأجهزة الحديثة، باهظة الأسعار، لضمان فحص المركبة وثباتها على الشارع، ومن جهة أخرى تضر المواطنين مرتين، فالكراجات القريبة من البيوت تحدث تلوثا بيئيا يسبب للمدى البعيد اضرارا صحية الى جانب الضجيج الذي يسببه، ولعدم وجود الاجهزة الحديثة واللازمة والتي تضمن تصليح السيارة ضمن المتطلبات اللازمة، اصبح الأمر يهدد حياة السائق والمواطنين بعدم ثبات السيارة على الشارع ووقوع حوادث طرق، وكما أشار بعض المسؤولين فان هذا السبب واحد من الاسباب التي تزيد من نسبة حوادث الطرق والضحايا عند العرب.

والمشكلة الاخيرة، لها ارتباط مباشر، ايضا، بظاهرة سرقة السيارات والتي ارتفعت بشكل كبير في الآونة الأخيرة، وكشف في معظمها ان السيارات المسروقة او الاجهزة المسروقة من سيارات تصل الى المناطق الفلسطينية، وخصوصا الى الشويكة وجنين وهناك تباع بأسعار زهيدة للمواطنين المحليين والمواطنين العرب في اسرائيل وخصوصا من منطقة الناصرة، الذين يصلون خصيصا لاجراء تصليحات لمركباتهم او



* فوزي خطيب *

شراء قطع غيار بأسعار لا تتعدى نصف التكلفة لدى اصحاب الكراجات في الناصرة والمنطقة.

وهذه المشكلة برزت خلال الاشهر الثلاثة الاخيرة، والمعطيات المتوفرة في شرطة الناصرة لوحدها، تكشف مدى انتشار هذه الظاهرة، اذ تبين ان ارتفاعا بنسبة تزيد عن ٩٤٪ حصل على عدد السيارات المسروقة، ففي حين قُدمت للشرطة في الأشهر الثلاثة الاولى من العام ١٩٩٦ (٤٧) شكوى سرقة سيارات، قُدمت خلال الأشهر الثلاثة الاولى من هذه السنة (٩٦) شكوى. والأمر نفسه يظهر ايضا في شكاوى اصحاب السيارات التي اقتحمت وسرقت منها محتويات، ونسبة ارتفاعها وصلت الى ١١٥٪، اذ قُدمت خلال الأشهر الثلاثة الأولى من هذه السنة (١١٢) شكوى في حين وصلت في المدة نفسها من السنة الماضية (٥٢) شكوى.

□□□□

لنعد الى بداية المشكلة، ولماذا بشكل خاص في الوسط العربي؟

كما هو معروف فان المناطق العربية في اسرائيل تعاني منذ سنوات طويلة من نقص كبير في المناطق الصناعية، والتسهيلات المادية للمواطنين لفتح الكراجات لا تتوفر كما هو الأمر في الوسط اليهودي لعدم الاعتراف بها كمناطق صناعية «أ»، هذا الأمر دفع بالبعض لفتح الكراجات والعمل بالقرب من بيوت السكن والبعض يعمل في منطقة مفتوحة تستعمل احيانا للعب الاطفال او موقف للسيارات. ولكن الجانب الآخر من المشكلة يظهر لدى الكراجات الموجودة في المناطق الصناعية ولكنها غير مرخصة والعاملون فيها غير مؤهلين.

في التحقيق الذي أجريناه تبين ان عشرات الكراجات تعمل على اسم شخص كان يعمل في هذه المهنة منذ سنوات طويلة ويحمل شهادة خاصة، واستغل الابن او الحفيد او احد الأقارب هذه الشهادة وحصل على رخصة الكراج، فاصبح من يعمل فيها فعليا لا يحمل هذه الشهادة والبعض يعمل مباشرة بعد تخرجه من مدرسة صناعية او دورة خاصة لكنها غير مؤهلة، وهناك من يحصل على رخصة لفتح محل معين، ويحوله فيما بعد الى كراج، وهنا يكشف الأمر بسرعة من طرف المسؤولين، ولكن الاطراف المسؤولة لم تتمكن بعد من السيطرة على الظاهرة كلها. مع ان وزارة المواصلات، وكما افادنا افنير عوفاديا، تصدر في كل سنة بالمعدل (٤٠٠) امر لاغلاق كراجات غير مرخصة منها (١٠٠) في منطقة الشمال. وهنا يدعي اصحاب الكراجات المرخصة والمتضررون من هذه الظاهرة ان وزارة المواصلات، صاحبة المسؤولية الاولى عن هذه المشكلة فهي لا تعمل شيئا لتغيير الوضع، ويقول عوفاديا: «المشكلة الاساسية التي نعاني منها في منطقتي الشمال والنقب، لكون وجود هذه الكراجات في مناطق مخفية عن الانظار والناس في المنطقة المجاورة هم من العائلة نفسها او اقارب ولا يتقدمون بشكاوى، وبصراحة في كل مرة نغلق كراجا يُفتح مقابله اثنان. والوزارة تعمل اليوم على زيادة عدد المفتشين، فعددهم القليل، يحول دون امكانية السيطرة على جميع المناطق».

وجود العدد الكبير من الكراجات غير المرخصة وخصوصا التي تعمل في المناطق السكنية ضربت بشكل قاس عددا كبيرا من الكراجات المرخصة، اذ يحصل اصحاب الكراجات غير المرخصة على

(البقية ص٨)

... السيارات او قطع منها ونقلها الى المناطق الفلسطينية بأسعار زهيدة، وبالتالي تصبح تكاليف التصليح هناك أقل (٥٠٪)

جرحى الانتفاضة المنسيّون؟!

□□ معاقو وجرحى الانتفاضة في جنين يشعرون انهم مُهمّشون ولا احد يهتم بهم، يتقاضون «رواتب» زهيدة لا تكفيهم لشراء الدواء والعيش باستقلال. جمعية الشبان المسيحية وفّرت لهم عددا من الاكشاك ليعتاشوا منها، ولكن الوضع لم يتحسن كثيرا... هذا ما يحدث في محافظة جنين، قد تكون الاوضاع «افضل» في بعض المحافظات الأخرى، ولكنها صرخة من القلب المجروح يطلقونها في سماء الوطن الذي كادوا يضحون بحياتهم من أجله..

□□ وزيرة الشؤون الاجتماعية، انتصار الوزير (ام جهاد): «نساعدهم قدر المستطاع وندرك انهم يستحقون ويحتاجون أكثر من ذلك، لكننا نصطدم بالوضع المالي الصعب الذي تمر به السلطة الوطنية. هذه هي امكانياتنا حاليا، وعلينا النضال معا حتى تتحسن الأوضاع».

□□ الجرحى المعاقون يطالبون برواتب تضمن لهم العيش بكرامة،



⊗ أينما التفتَ في شوارع جنين ستجد اكشاكا (دكاكين صغيرة)، قسم كبير منها هو «مصدر الرزق» الوحيد لجرحى ومعاقي الانتفاضة. واذا اقتربت منهم لتسأل عن احوالهم فستفاجئك الواقع الجديد الذي يعيشون فيه. فبعضهم يتساءل: «هل اصبحنا مهمشين في المجتمع، اليوم، لاننا معاقون؟ هل انتهى دورنا؟». وستطلع على الوضع المادي والمعنوي الصعب الذي يعانونه. وستعرف ان هناك غيرهم من جرحى الانتفاضة عاجزون عن العمل ويقبعون في البيوت.

في هذه الاكشاك يبيعون السجائر والصحف والمكسرات بعد ان تلقوا الدعم من «جمعية الشبان المسيحية» في محافظة جنين، وهي جمعية غير حكومية، عملت على السماح بوضع هذه الاكشاك وسط زحمة الشوارع.

جريح الانتفاضة الشاب المعاق مصطفى حسن ابو فرج (٢٤ عاما) من مخيم جنين، وهو لاجئ من صفورية التي هدمت ابان نكبة ١٩٤٨، هو أحد البائعين في هذه الاكشاك. قال: «منذ اندلاع الانتفاضة المباركة انخرطت مع رفاقي في مقاومة الاحتلال دفاعا عن أرضنا.

وكنا نضع، دائما، امام اعيننا (٣) احتمالات: الاعتقال او الاصابة او الشهادة. وفي احد ايام عام ١٩٩٠ وبينما كنا نلعب كرة القدم في مدرسة المخيم اندلعت مواجهات عنيفة مع قوات الاحتلال، وسرعان ما أعلن عن حظر التجول فذهبنا بسرعة الى البيوت. ثم خرجت الى الشارع وفي أحد الأزقة أصبت فجأة برصاصة احتلالية، حاولت الهروب ولكني لم استطع ثم جاء رفاقي ونقلوني الى المستشفى. ومنذ تلك اللحظة التي أصبت فيها بالشلل النصفي بدأ مشوار العذاب الطويل فقد جاءت الاصابة في العمود الفقري».

يتنهد ابو فرج، ويضيف وهو يكاد يتمزق من الحزن:

«والدي متوفى، وأعيش مع والدتي وشقيقاتي في بيت بالايجار. الكشك لا يكفي لاعالتي وحدي. ولا ادري ماذا كنا سنفعل لولا مساعدة اشقائي المتزوجين».

ويضيف: «توجهت، عدة مرات، بطلبات الى وزارة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية ونادي الجريح الفلسطيني طالبا مساعدتي اجتماعيا وصحيا. طلبوا مني كشفا طبيا فتبين ان عندي عجزا دائما، وعلى ضوء ذلك تقرر صرف معاش شهري لي بقيمة (٤٥٠) شيكلا منذ عام ونصف عام. فهل هذا يكفي؟ بالكاد يكفي لدفع أجرة البيت».

«انني اناشد سلطتنا الوطنية ان تهتم بمعاملتنا ليس كجرحى يشكلون عبئا على المجتمع وانما كأناس لهم احاسيس ومشاعر وحقوقهم الطبيعية، وان تعمل على اتاحة الفرص امامنا لنكون فعالين في المجتمع. وان يمنحونا - على الأقل - كراسي صحية وبحالة جيدة. واطالب بتوفير ادوات صحية وعلاج في المستشفى، فبسبب اعاقتي اعاني من مشاكل مستعصية والمستشفى لا يمنحني الدواء احيانا بحجة ان الوزارة لم تحوّل الدواء، مما يدفعني الى اللجوء لاشقائي واصدقائي حتى أتمكن من شراء الدواء الضروري لصحتي».

اما الجريح محمود عبد الله عمرو ابو بكر (٢٥ عاما) وهو ايضا بائع في كشك، فيقول: «لقد اصبت في ايام الانتفاضة بعيارين نارين في البطن والساق، وسُجنت (٦) مرات، واجريت لي سبع عمليات جراحية كان آخرها في عمان. ان وضعي اليوم صعب. لقد طلبت توظيفي في اي دائرة حكومية لكنهم رفضوا بحجة عدم وجود مؤهلات علمية. انا اشعر ان المحسوبيات هي التي تقرر، فهناك شبان كثيرون ليس لديهم اي مؤهلات علمية ولا حتى نضالية ويعملون في أجهزة السلطة. اما نحن - المناضلين - فهذا ما آل اليه وضعنا كما ترى».

«في ايام الانتفاضة استشهد شقيقي الأكبر، وعلى اثر ذلك قامت الادارة في احد المصانع في اسرائيل بفصل والدي من العمل بعد ان تلقى مدير المصنع اشارة من المخابرات الاسرائيلية. وما زال والدي عاطلا عن العمل. ولا يتجاوز ربحي من الكشك مبلغ (٥٠٠) شيكل في الشهر. الوضع صعب. وانا في حيرة من أمري لا أنظر باطمئنان الى المستقبل».

واضاف: «انني اطالب السلطة بتعويضنا عن المستحقات التي قطعتها عنا بين عامي ٩٣ و٩٦ وقيمتها (٢٠٠) شيكل في الشهر. وبتوفير الوظائف المناسبة لنا اجتماعيا وصحيا. واطالب الجهات المختصة بالنظر باحترام، وان لا يهمشوا دورنا النضالي فالناس بدأوا يغيرون نظرتهم تجاهنا وكأننا عبء على المجتمع. لماذا لا توفر لنا السلطة تأمينا صحيا شاملا؟ ولماذا لا تمنحنا مراتب عسكرية فخرية؟».

اما المعاق ناصر حسن صلاح (٣٠ عاما)، أب لثلاثة اطفال. فيقول: «منذ اصابتي اعاني من وتسعي الصحى



المتردي وكثرة الألم. حاليا اتلقى معاشا شهريا بقيمة (٦٠٠) شيكل، فهل اسدد أجرة المنزل ام اشتري القوت لأطفالي؟ - وقبل مدة بدأت العمل في هذا الكشك الذي يوفر لي حوالي (٦٠٠) شيكل أخرى، لكن الوضع ما زال صعبا جدا، وفوق ذلك تغيرت نظرة الناس التي كانت كلها نظرة احترام في الماضي».

ويضيف: «يجب توفير الحياة الحرة لنا. انظر وضع المعاقين في اسرائيل، مثلا. لماذا لا تهتم السلطة بتحسين اوضاعنا؟ لماذا لا تعمل ما من شأنه ان يُحسن ظروفنا النفسية؟».

والتقينا، ايضا، مع الجريح المعاق منير رفيق فضل الزين من قرية رمانة الذي روى لنا ما حدث له خلال الانتفاضة: طاردته هو وزملاءه طائرة مروحية في جبال رمانة حتى تمكنت وحدة من المستعربين من القبض عليه فانهال افرادها عليه بالضرب المبرح وباعقاب البنادق فاصيب في النخاع الشوكي مما ادى الى اصابته بشلل نصفي.

كان جالسا على كرسيه امام الكشك ولما بادرناه بالسؤال عن حاله، تنهّد بألم وقال وأمارات الحزن تسيطر على وجهه: «لا باب الا وطرقته باحثا عن عمل، قبل هذا الكشك. أتلقى راتبا شهريا بقيمة (٢٥٠) شيكلا من وزارة الشؤون الاجتماعية، وهل هذا «راتب»؟! منذ اصابتي قامت الاغاثة الطبية بصرف الدواء الذي لم ينقطع عني الا عند قدوم السلطة الوطنية، وهذا الدواء يكلف (٦٠٠) شيكل في الشهر. ومؤخرا منحتني جمعية الشبان المسيحية قرضا بقيمة (٥٠٠٠) شيكل فأقمت هذا الكشك، وكل شهر اقوم بتسديد (١٠٠) شيكل مقابل ذلك».

وأضاف بألم: «همي الشاغل هو الدواء، فكيف أوفر ثمنه؟ والأنكى من ذلك ان هناك مضاعفات لمرضي والمستشفى لا يوفر لي الأدوية. وضعنا المادي تحت الصفر. قبل اصابتي كنت اعمل لاعيل اسرتي، ومنذ اعاقتي اضطر والدي الكبير في السن الى العمل في اسرائيل».

وطالب منير السلطة الوطنية «بان توفر لنا شيئا من الراحة النفسية، وبان توفر الادوية على الأقل، والعمل المناسب. وعلى المجتمع ان ينظر الينا كمناضلين لا كعالة عليه».

□□ □□

قد تكون اوضاع معاقي الانتفاضة افضل في بعض المحافظات الاخرى، ولكن المشكلة بارزة في جنين. ولدى هؤلاء المناضلين ما يحتجون عليه بحق، وما يطالبون به بحق، ونأمل ان يكون المستقبل الى جانبهم ويجدوا فيه الراحة والسعادة في وطنهم الذي كادوا يُضحون بحياتهم من أجله.



* المعاقان مصطفى ابو فرج ومنير الزين *

□□ □□

توجهنا بمضامين هذا التقرير وما قاله لنا الجرحى عن معاناتهم ومطالبهم الى وزيرة الشؤون الاجتماعية في السلطة الوطنية الفلسطينية، انتصار الوزير (ام جهاد).

قالت ام جهاد، معقبة: «لقد خصصت الوزارة لهؤلاء الجرحى رواتب شهرية وتأمينا صحيا لهم ولابنائهم كضمان اجتماعي. انني ادرك تماما ان ما نعطيهم اقل من احتياجاتهم، الا اننا نناضل سويا لتحسين ظروفهم. ولكننا نصطدم بالأوضاع المالية والظروف الصعبة التي تمر بها سلطتنا الوطنية». وتابعت ام جهاد قائلة «ان وزارة الشؤون تقوم بتوفير جميع الظروف المناسبة صحيا وماديا لمؤسسة اسر الشهداء والجرحى والمعاقين ولتوفير الراحة لهم، ونحاول جاهدين تعديل رواتبهم.

ولكن كما قلت ان السلطة الوطنية في وضع حرج. وقد قمنا مؤخرا باجراءات تقشفية لان هناك عجزا ماليا شهريا واضحا. وحين تتحسن الظروف والامكانيات فسيتغير الوضع».

وحول ادعاء بعض الجرحى ان «الذي له واسطة يمشي عمله» عقبت ام جهاد قائلة: «نحن نؤمن بالعدالة الاجتماعية ومنذ عام ١٩٦٦ نشتغل على نظام معمول به لأسر الشهداء والجرحى، لا يوجد واسطة ولا تنفع الواسطة ولا تمشي عندنا، ويوجد قانون يحكم الجميع بغض النظر عن هوية الأشخاص لانه لا يوجد عندنا كبير او صغير، فالجميع سواسية كأسنان المشط». وأضافت قائلة «الجميع يعرف ان هناك حالات لا نستطيع للأسف تلبية جميع احتياجاتهم بسبب الظروف العصيبة التي تمر بها السلطة».

وحول تقصير مستشفى جنين في صرف الأدوية وتقديم العلاج للمعاقين قالت «انني متفاجئة من هذا الحديث لأنني لم أتلق اي شكاوى من قبل حول ذلك، فنحن ننسق باستمرار مع كافة المؤسسات التي ترعى الجرحى وأسر الشهداء، ومع وزارة الصحة، وسأهتم بفحص هذا الموضوع».

وأكدت على ان وزارتها على استعداد دائم للدعم المادي والمعنوي، وقالت «ان وزارتنا تدعم كافة المعاقين، فكيف لا تقوم بتقديم الدعم المادي والمعنوي للمناضلين الذين رسموا لنا طريق العودة الى أرض الوطن؟».

وحول مطالب المعاقين قالت ام جهاد «لقد حصلنا على قطعة أرض وسنقوم قريبا ببناء مركز لمعاقي وجرحى الانتفاضة وغيرهم وحين تتوفر الامكانيات سنقوم بتصنيفهم في الوزارات».

هل نعي خطورة الكراجات غير المرخصة؟!

(تتمة من ص٦)

تكاليف زهيدة مقابل تصليح السيارات، فالكراج نفسه لا يكلفهم ضرائب او اية تكاليف أخرى، كما ان طريقة الفحص تكون يدوية، اي ان الادوات والعدة الميكانيكية التي تكشف العطل في السيارة، وهذه تكاليفها باهظة، غير متوفرة، وبالتالي يؤثر هذا على جودة التصليح، ومن هنا تأتي الخطورة على حياة الانسان، سائق السيارة او الراكب، لانه في كثير من الاحيان لا يكون التصليح كافيا.

مهندس السيارات، فوزي خطيب، يقول: «كما هو معروف فان العالم يتطور بسرعة، وخصوصا في مجال الالكترونيكا، وفي كل فترة نرى اجهزة الكترونية حديثة تشخص كل ضرر او عطب تريده في السيارة، هذه الاجهزة لم تصنع صدفة، فوجودها أمر ضروري، ونحن اليوم يمكننا تصليح السيارة، بواسطة الكمبيوتر (دياغنوزا)، وهذا ما يجب فعله لضمان حياة الانسان عندما يقود السيارة او يركبها، فالفحص الخارجي للسيارة وبدون استعمال اجهزة رائمة لها مثلا وتشخيص العطب بالضبط يضر، بشكل اساسي، السائق نفسه الذي فضل دفع مبلغ قليل من المال، فقد يكلفه ذلك حياته».

ولماذا الأسعار باهظة عند اصحاب الكراجات؟ سألنا السيد فوزي خطيب فقال: لا أعتقد ان الأسعار باهظة لهذا الحد، فصاحب الكراج الذي يقتني الاجهزة والعدة اللازمة بأسعار باهظة لضمان تصليح المركبة ويدفع المستحقات للجهات المسؤولة، لا يمكنه العمل دون مقابل، فهناك اسعار محددة في وزارة المواصلات وعلى سبيل المثال تصليح «كلاتش» يستغرق احيانا ثلاث ساعات من العمل، وساعة العمل الرسمية تكلف (١١٠) شيكلات. اصحاب الكراجات لا يمكنهم تقاضي مبلغ أقل، والا فسيدفعون هم بالتالي لصاحب السيارة، وهذا يخسرهم كثيرا. وأضاف خطيب: «هناك أمور قد لا يعيها صاحب السيارة الذي يحسب لنفسه دفع القليل مقابل تصليح سيارته، فعلى سبيل المثال، تصليح «كربوريتر» بطريقة غير مضمونة وبسعر اقل بعشرين شيكل من السعر الرسمي، قد يجعل الواحد يظن انه وفر على نفسه هذا المبلغ مع انه سيدفع تكاليف الوقود خلال الشهر الواحد أكثر من هذا المبلغ، ولو تم تصليح السيارة بشكل سليم ومضمون فانه، وبحق، سيوفر على نفسه».

ويقول السيد هنري در، صاحب كراج الشمال: «للأسف هذه الظاهرة مقلقة، كون المواطن لم يعد يبالي لصحته وحياته، فالزبون لا يهمه الأمان وما يهمه توفير النقود، فيذهب الى المكان الأرخص، وفقط عندما تحدث المصيبة او الخسارة يندم ويفهم خطأه».

والمشكلة هذه لا تنحصر لدى تصليح السيارات في الكراجات غير المؤهلة، بل تظهر أكثر عند شراء قطع سيارات او تصليح السيارات في المناطق الفلسطينية، فهناك تنفذ جميع صفقات البيع والشراء والتصليح بأسعار زهيدة جدا».

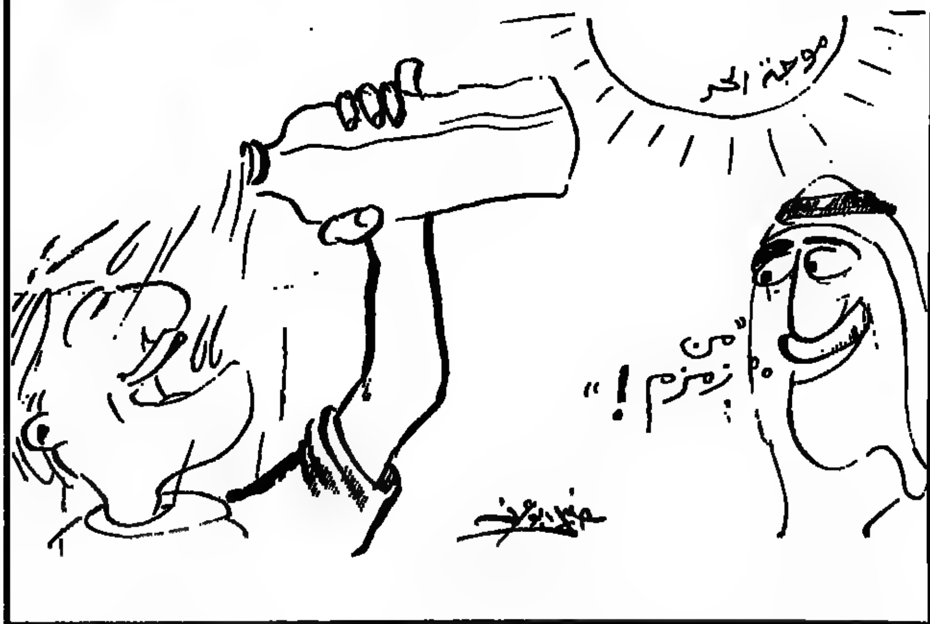
وكما أشرنا سالفا، فان وجود الكراجات في اماكن سكنية او قيادة سيارة بدون تصليحها بشكل سليم، واحيانا تخرج غازات مضرة، تؤثر ايضا على البيئة وتتسبب بتلويثها. ويقول المخطط البيئي، في وحدة البيئة «زنبقة الناصرة»، سعيد سليمان: «ان الأضرار البيئية تكون حسب نوعية الكراج، فكراجات الدهان مثلا هي الأكثر ضررا». ويضيف: «والكراجات المعروفة لنا في مدينة الناصرة مثلا، تصل الى (٢٠٦) كراجات، وهناك كراجات تعمل في البيوت نعلم عنها عن طريق شكاوى المواطنين. والمعلومات تشير الى أن ٢٠٪ من الكراجات في الناصرة، قائمة في أماكن سكنية، ونحن كوحدة بيئة تتدخل منذ تقديم الطلب لاستصدار الرخصة ويكون لنا دور في تقديم رأينا اذا كان بالامكان فتح الكراج أم لا، فهناك الكثير من المتطلبات الضرورية لفتح كراج، لضمان عدم التلوث، فمثلا لا يمكن فتح كراج بدون ضمان «بئر زيت» وهذا بدوره يضمن عدم سكب الزيوت في مناطق مفتوحة قد تشكل تلويثا بيئيا. ومن خلال عملنا، اضطررنا لاغلاق كراجات بسبب هذه المشكلة او غيرها من المشاكل الملوثة للبيئة، فهناك مشاكل تسبب اضرارا كبيرة تظهر للمدى البعيد ولا تكون مرئية».

ويشير سليمان الى ان معالجة وحدة البيئة تكون بعد توجه المواطنين ويقول: «القوى العاملة عندنا لا تكفي لضبط المشكلة في المنطقة التي تتولى المسؤولية عنها». ويؤكد سليمان على ان المشكلة تكمن، ايضا، في السلطات المحلية التي ليست فيها اقسام لترخيص الحرف والمهن الأمر الذي يزيد من عدد الكراجات غير المرخصة».

ولدى اطلاعنا على بعض القرارات الصادرة في المحاكم حول فتح كراجات بدون ترخيص تبين ان الحكم غير رادع لحد لا يجرؤ احد على فتح الكراج مرة أخرى، اذ يدفع المخالف غرامة تتراوح ما بين الف وثلاثة آلاف شيكل، وهذا المبلغ، كما قال بعض اصحاب الكراجات، يوفره المخالف خلال يومي عمل، ويربح ايام عمل بقية الشهر.

اما تنظيم الكراجات، فلا يمكنه فعل شيء. وكما قال لنا، تسفي فيلك، مدير عام التنظيم: «لا يمكننا فعل شيء اذا لم نحصل على اسماء كراجات واضحة نقدمها الى وزارة المواصلات التي تتخذ الاجراءات اللازمة».

وهكذا يقف اصحاب الكراجات المرخصة والمؤهلة والذين يعملون ضمن كافة الشروط اللازمة والأجهزة الضرورية لضمان تصليح المركبات افضل ما يمكن، قلقين حائرين امام الوضع دون ان يجدوا حلا لمشكلتهم، والخطر بوقوع حوادث طرق قد تكون قاتلة بسبب عدم تصليح المركبات بالطريقة السليمة والصحيحة يهدد حياة عشرات بل مئات المواطنين.. فهل نصحو قبيل وقوع المصيبة؟!





□ يحيى يخلف □

ربيع فلسطين

● جرائم الاحتلال الاسرائيلي تلقي بثقلها على حياتنا، وعلى أرواحنا، وهي من القسوة بحيث تنسينا مثلا ان الشتاء قد رحل وان فصل الربيع قد أتى.

نغمس أقلامنا في حبر الحدث اليومي، ونشحن حروفنا بثقل السياسة، وننسى خفة ورشاقة الحياة وكائناتها اللطيفة!!

كفى يباسا، ولنبحث حولنا عن كل الاسباب التي تشحننا بطاقة الحياة، فقد صمد شعبنا منذ نكبة عام ٤٨ حتى الآن لأنه تغلب على اليأس بتشبثه وبانحيازه لحركة الحياة.

نحن الآن نعيش فترة عودة الدفء الى مناخ وطننا الجميل، وها هو الربيع ينشر الخضرة والزهور فوق سهول وروابي بلادنا.. لماذا اذن لا نكتب عن الحب والعشق والدفء الانساني؟

في الاسبوع الفائت، كنت اعبر الطريق من اريحا الى الجسر، وهناك في المنطقة التي تفصل الجسر عن مناطق السلطة الوطنية، المنطقة العسكرية التي ما زالت تحتفظ بها اسرائيل، حيث تمتد حقول الالغام المحاطة بالاسلاك الشائكة، لاحظت ان الربيع قد مرّ فوق حقول الالغام على الرغم من اللافتات المكتوبة بالعربية والعبرية والتي تحذر من المرور.

لاحظت ان الزهور البرية تنبت فوق الالغام تماما وتنشر اسرارها والوانها الزاهية دون ان تشعر بالخوف، لاحظت ان النسيم يخترق الاسلاك وينشط فوق الحقول دون ان يعبأ بشيء.

الحياة تمضي على الرغم من أنف الاحتلال البغيض.

لماذا لا نتعلم من الربيع ومن زهوره ونسائمه اللطيفة، ومرة اخرى، لماذا تبقى حروفنا يابسة، وكلماتنا جافة، وأفكارنا شديدة المباشرة، وأساليبنا تقريرية، وواقعية فوتوغرافية اكثر مما ينبغي!!

اين الخيال الواسع، والصورة الشعرية، والكلمة الأنيقة، والعبارة العاطفية، والمشاعر الانسانية؟!!

كيف لا نرى انعكاس الربيع على لغة



الشعراء، وعلى أغاني المطربين، وعلى قيثارات الملحنين؟

نعم، هناك الربيع، وهناك الطيور والزهور، وهناك حكايا انسانية وجدانية، والحياة يجب ان تستمر وتمضي على الرغم من انف الاحتلال.

كبير شعراء امريكا اللاتينية، بابلو نيرودا، عمل بالسياسة، وكان سفيرا لبلاده (تشيلي) في العديد من بلدان العالم، ولكن شعره مجد الحياة والحب والعواطف الانسانية، وفي مذكراته الشخصية لم يكتب عن محطات سياسية في حياته، وانما كتب عن الوقار الاصطناعي الذي يطبع كتابات السياسيين، وكتابات معظم كتّاب الأعمدة السياسية.

الربيع يحل بسخاء في وطننا، ولم يستطع الاحتلال منعه من القدوم. لم يستطع نتنياهو ان يمنع الزهور من التفتح، والعصافير من الزقزقة، ولم يستطع أن يضع الحواجز لمنع النسيم الرقيق من الحركة.

من حقنا ان نستمتع بربيع بلادنا، ومن حق اولادنا الذين واجهوا جنود الاحتلال بشجاعة ان يستمتعوا برحلة الى البراري، ومن حق القراء ان يمنحوهم اجازة قصيرة، يتوقفون خلالها عن الكتابة ثقيلة الظل، والتحاليل السياسية التي لم تعد تأتي بجديد، والكلام المعاد والمكرر الذي ليس له معنى.

ربيع فلسطين جميل، وجدير أن نستمتع به، وان نردد بهذه المناسبة مع شاعرتنا الكبيرة فدوى طوقان:

اعطنا حبا: فبالحب كنوز الخير فينا تتفجر.

□ سلمان ناطور □

نحو مؤتمر للثقافة الفلسطينية

(دعا وزير الثقافة ياسر عبد ربه الى عقد مؤتمر وطني للثقافة الفلسطينية في الصيف المقبل، وتوجهت «دفاتر ثقافية» الى عدد من الكتاب الفلسطينيين لتقديم وجهات نظرهم)

(١)

عقد مؤتمر للثقافة الفلسطينية في ظل السلطة الوطنية هو خطوة ضرورية لوضع استراتيجية ثقافية في مرحلة بناء الدولة المستقلة واستعدادا لقيامها عاجلا أم آجلا، ولا بد لهذا المؤتمر ان يطرح جملة القضايا المتعلقة عضويا بهذه الثقافة وعلى رأسها علاقة المثقف بالسلطة وتحديد هوية الثقافة الفلسطينية التي نشأت وظلت تمارس حقها في الوجود في ظروف استثنائية غير عادية.

من مهمات السلطة الوطنية في هذه المرحلة، اعداد المجتمع الفلسطيني للعيش مستقلا وتعميق مفاهيم الحرية والوعي للاستقلال السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي، وغاية الاستراتيجية الثقافية هي توفير المساحة الأوسع للفعل الثقافي والمناخ الأفضل للعملية الابداعية، ليس فقط بتأمين الحرية المطلقة للمبدع، بل ايضا بوضع الامكانات المادية والبنى التحتية لتنمية هذه الثقافة وتطويرها. هذه العلاقة لا تحكمها شروط العطاء والأخذ بالمقابل، لأن الثقافة لا تعطي السلطة بل هي تعطي نفسها حتى على حساب السلطة. العملية الابداعية الثقافية وليدة حالة التوتر الدائم بين المبدع وذاته، بين الاحساس بتفجير الذات والضوابط الخارجية لـ «أنا» المبدع، ولذلك فهي تولد ايضا حالة من التوتر الجماعي مع السلطة، كل سلطة، لأن اسباب وجود السلطة هي الانضباط واسباب وجود الثقافة هي الانفلات المتحرر من القيود، ولا يمكن التعايش مع هذا التناقض الا على اساس الحوار الثقافي المتواصل بين الطرفين، ومن شأن هذا المؤتمر ان يحدد قواعد هذا الحوار لتوضيح العلاقة المتبادلة بين الثقافي والسياسي وبين المبدع والسلطة.

(٢)

في افتتاحية «دفاتر ثقافية» (عدد شباط ١٩٩٧) يشير الكاتب محمود شقير الى الحالة



التي آلت اليها الثقافة الفلسطينية في الآونة الأخيرة، والفيض الكمي من النتاج الثقافي والى «ان العشوائية في اختيار الأنشطة الثقافية تصبح سيدة الموقف دون منازع».

قد نفهم دوافع هذا الفيض واسبابه التاريخية، ولكن لا يمكن ان يبقى على سليقته، لأن مستوى الثقافة يحدده العمل الجيد والجاد، والمقاييس الثقافية تنبع من الثقافة ذاتها وليس من خارجها، واغراق المجتمع بكم هائل من الانتاج المتوسط يحد من الطموح للوصول الى الأرقى، والأخطر من ذلك ان «فوضى الثقافة» ترفع الأصوات المطالبة بفرض رقابة على النتاج الثقافي بحجة رفع المستوى، الأمر الذي يؤدي بالضرورة الى نشوء دوائر قمعية من داخل الحركة الثقافية ومن خارجها.

ليس هذا ما تصبو اليه الثقافة الفلسطينية ولا المجتمع الفلسطيني، وعليه فان طرح مسألة كهذه في مؤتمر عام للثقافة يغلب فيه الكيف على الكم، سوف يؤسس لميكانيزم نقدي يتابع النتاج الثقافي، ويرصده ويقيمه بأدوات ثقافية، ويشكل «وقفة مراجعة جريئة تمهد لانطلاقة نوعية في حياتنا الثقافية»، كما يرجو الزميل محمود شقير.

(٣)

مسألة البحث عن الطبيعي في اللاطبيعي

(البقية على ص ١٦)

* غازي ابو ريا *

«لن تعلو نبتة بغير جذور، وستهوي إن علت»

□ دخلت قرية عربية.. ذُهلت جدا. لم اصدق ما اراه.. في مدخل القرية وفي شارعها الرئيسي لافتة. كتب عليها «شارع ابن سينا». سرت قليلا. على يميني لافتة تشير الى شارع فرعي كتب عليها «شارع الاصطخري» ثم شارع «الفارابي» و«ابو حيان التوحيدي» و.. لم أجد شارعا الا وعلى مدخله اسم علم عربي يزيّنه..

وكلما قرأ ابني اسما راح يسألني من هذا «ابن الجهم»؟ من «البيهقي»؟ اسماء اعلام حضارة رفيعة ومتكاملة.. تتجلى هنا في هذه القرية غير الصغيرة.

هذه مدرسة «ابن خلدون».. وكلية «ياقوت الحموي»، وحارة «الزمخشري»، ومتحف «ابن بطوطة». تمنيتُ ان يكون في هذه البلدة عشرات الآف الشوارع والمدارس والمعاهد والأماكن العامة.. حتى يمكن للناس ان يتعرفوا على كل من عملوا في بناء الحضارة العربية.. واسهموا في تزويد الوقود لقطار التقدم الانساني..

في هذه القرية، يجد الرجل والطفل، وتلاحظ المرأة والطفلة تواقيع علماء العرب على كل كتب الطب والرياضيات والفلك والفلسفة والادارة.

هنا شارع «صلاح الدين»، و«طارق بن زياد» و«خالد بن الوليد»، يسمع صهيل الجياد ولكنه يشاهد مستشفيات عربية قبل الف عام.. ويتجول بين اقسام المستشفى ورؤساء اقسامه.. ويدخل معهد ابحاث الفلك، و«مطابخ الدواء» وغرف التشريح. كل فروع العلم هنا، حتى الموسيقى والخط والزخرفة والغناء..

تعيش هنا حضارة عربية، ليس من أجل العودة الى الماضي، بل لرفع معنويات الناس.. هؤلاء الناس الذين يغرقهم العالم «الآخر» باختراعاته وعلومه وتكنولوجيته. وهم لا يشعرون بقيمة لوجودهم على مستوى العطاء والحضارة.

هنا، ترى «المحتسب» العربي قبل أكثر من الف عام يراقب أمور الدولة، من سلك قضائي.. وأسواق ومستشفيات ومدارس..

والقول الحقيقة، كلما قرأت كتابا في التاريخ العربي.. او سمعت من صديق بعض الذي قرأه في كتاب.. أجد شيئا جديدا مفاجئا. قد يكون ذلك سلبيا او ايجابيا..

ونجد السلبيات في سلوك اصحاب الحكم في سلوكهم الشخصي.. نجد القانيات والراقصات وامتلاك مئات الجواري.. والصراع على السلطة يطيح برؤوس.. ونجد امير المؤمنين هذا يسب أمير المؤمنين الذي قبله عبر منابر. لكن.. خلف هذا التاريخ القاتم خبأنا تاريخا ناصعا.. سترنا علوما عن أجيالنا يعرفها علماء الغرب..

هل نعرف عن الاندلس الا «طارق بن زياد» وغرناطة وقصر الحمراء وخدّ ولادة بنت المستكفي، ورحلة ابن عربي الى مكة؟! وحتى هذه لا يعرفها كثيرون. لكن، من سمع ان في الاندلس كانت مستشفيات. وفيها اقسام متعددة حسب نوع الأمراض.. وان المريض يخرج من المستشفى مع مبلغ من المال تمنحه الدولة حتى يتغذى جيدا ويستريح زمنا حسب قرار الاطباء؟!

تمنيت ان تتسكع الارض في دورانها. حتى أقضي وقتا أكثر في هذه القرية، ولم يخطر ببالي ايقاف الشمس، لأن وقوف الشمس لا يوقف مسيرة النهار، بل يقذف بالارض الى هاوية لا تترك منها أثرا..

ولماذا أطيل؟ أفقتُ من نومي.. وفي لمح البصر عاد لي شريط الحلم، وتمنيت: ليتني ما أفقت!!

ما هذا؟ شوارع بلا هوية. مدارس بغير اسماء.. تاريخ نختصره بمعارك بدر والقادسية وحطين وعين جالوت؟ كلها مهمة جدا. لكن هذه القوة العسكرية لا قيمة لها الا بنصر حضاري.

لقد اكتسح التتار العالم واندثروا سريعا. لأن قوتهم كانت همجية.. قتالية وفقط قتالية.. وماذا نفعل نحن؟ نصور تاريخنا امام اجيالنا بأننا كنا الاقوياء، الابطال. انتصرنا في معركة كذا وكذا.. بالضبط كأننا أمة قتال وحرب فقط..

والتاريخ الحقيقي لأمتنا عكس ذلك. نعم، كانت بدر والقادسية واليرموك.. وكان فتح الاندلس.. كانت معارك قليلة جدا امام حضارة واسعة جدا.. نقولها وبصراحة. لقد انشغل الحكام بانفسهم، لأن هيمنة الدولة العربية الاسلامية متكاملة. وانطلق الفرد مع عقله للابداع. وكبر الابداع واتّسع في القرن الرابع الهجري لما اصبحت الخلافة فاسدة.. و«انتعشت» الدويلات.. لأن الحضارة العربية هيمنت على «العالم» حينئذ واصبح تنافس العلماء في بلاط الامراء او خارجه امرا لا يشكل خطورة على أحد..

لنرجع قليلا الى القرية التي تعتز بحضارة اجدادها.. اتركوا الحروب والسيوف وصهيل الجياد! اتركوا الخلفاء والامراء في قصورهم! تحدثوا عن الشعب الذي نحن هو.. لقد انتج مئات الآلاف العلماء والمبدعين. لماذا لا تخلد ذكرى هؤلاء الذين بذلوا كل الجهد والمال والوقت من أجل العلم؟ لماذا نركّز تاريخنا ونختزله بمعارك وقادة حرب فقط.. مع كل تقدير لما فعلوا؟!

ولأن هذه مقالة، وليست كتاب بحث.. اقول على عجل، نحن العرب، أوجدنا للعالم الابجدية التي لولاها لما كانت حروف ولغات.. ونحن اخترعنا الأرقام من ١ – ٩، حسب الكتابة العباسية ومن 9 – 1 حسب الكتابة الاندلسية. ثم اخترعنا الصفر، هذا الصفر الذي يسمى «عرب اليوم»، كان اكتشافا عربيا يعادل اختراع حروف الهجاء، واكتشاف النار قبل ذلك. ويفوق الف مرة نظرية نيوتن.

هذا «الصفر» العربي في ايامنا هو ثورة علمية هائلة لا يمكن

(البقية على ص ١٦)

الهزات الارضية والمباني

* بقلم: عدنان مصالحة *

بات من الضروري في الاونة الاخيرة ان يعطى موضوع تقوية العمارة وتخطيطها بالشكل الصحيح امام اخطار الهزات الارضية، اهتماما خاصا سيما وان هذا الامر اصبح حديث الساعة وان الدلائل تشير الى احتمال حدوث مثل هذا الامر في كل لحظة.

والهزة الارضية تحدث نتيجة لتحركات كتل ضخمة من القشرة الارضية بين جهتي انشقاق جيولوجي كما هو الحال في الشق السوري الافريقي الواقع شمالي البلاد.

ونتيجة لحدوث الهزة الارضية فان كمية هائلة من الطاقة تخترق طبقات الارض الصخرية وتنتشر بشكل موجات الى جميع الاتجاهات مما يسبب الحركة التي نشعر بها اثناء حدوث الظاهرة.

ولا بد من التأكيد غير القابل للنقاش ان هذه الظاهرة الطبيعية تحدث بشكل مفاجئ ولم يتوصل الخبراء الجيولوجيون ولا غيرهم الى امكانية تحديد زمن حدوثها.

ويعتمد الخبراء فقط على امكانية التخمين المستمد من دراسات تاريخية وذلك استنادا الى القاعدة المقبولة والتي تنص على ان الظواهر الطبيعية تعود على نفسها على الاغلب ضمن فترات زمنية ثابتة بالتقريب وهذا ما يسمى في مجال الاحصاء، والاحتمال بزمن الاحتمال لحدوث تكرار ظاهرة طبيعية معينة.

ان قوة وخطورة الهزة الارضية تتعلقان بشكل مباشر بالمدة الزمنية التي تحدث ضمنها الهزة الارضية وعلى الاغلب فان هذه المدة لا تتعدى بضع ثوان معدودة وكلما طالت المدة الزمنية للهزة زادت خطورتها وقوتها وكانت نتائجها مدمرة اكثر.

وجدير بالذكر ان العديد من الهزات الضعيفة وغير المحسوسة تحدث يوميا وتراقب بواسطة اجهزة لرصدها وتحليلها.

وكما سبق واسلفنا فان الهزة ينجم عنها حركة عشوائية في طبقات الارض الى جميع الاتجاهات، وعليه فان العمارة والمبنى في هذه الحالة عرضة لان يتحول من مبنى ثابت الى مبنى قابل للحركة الامر الذي يخرجه من التوازن الطبيعي الموجود فيه وهذا امر خطير ومدمر اذا لم يؤخذ بالحسبان اثناء تخطيط المبنى وتحديد المواصفات الملائمة اما لتجنب الخطر كليا او التقليل منه.

وخطورة المبنى تكبر وتزداد كلما كان المبنى مرتفعا اكثر عن سطح الارض وكلما زادت طبقات المبنى الى الاعلى.

واستنادا الى ما تقدم فان على المهندس المخطط الاخذ بعين الاعتبار الحساب الدقيق لرد فعل المبنى الحركي اثناء حدوث الهزة ومن هنا جاءت توصيات لجنة المهندسين المخولة بوضع المواصفات والمعايير الواجب اخذها بعين الاعتبار اثناء تخطيط كل مبنى على أن يتوجب حساب القوى المفاجئة والمؤثرة على المبنى اثناء حدوث الهزة ووضع اجزاء مقوية ضمن جسم المبنى تكون قادرة على الوقوف امام هذه القوى وامتصاص تأثيراتها.

وهنالك عوامل اخرى على غاية من الاهمية يجب اخذها بجدية قصوى اثناء التخطيط والتنفيذ للمبنى منها على سبيل الذكر ما يلي:

١) عملية تأسيس المبنى ونوعية طبقة الارض الحاملة للاساسات، هذا الامر هام جدا لتجنب خطر الهزات الارضية بحيث ان تأسيس مبنى بشكل غير صحيح قد يؤدي الى دمار كامل للمبنى اثناء حدوث الهزة.

٢) يجب الامتناع كليا عن بناء مبنى يرتكز على طبقة من الاعمدة غير المثبتة فيما بينها بجدران ممتلئة في جميع اتجاهات المبنى الخارجية.

٣) يجب تشبيع المبنى بكمية معينة حسب مواصفات المهندس بجدران من الباطون المسلح بالحديد حسب اتجاهات المبنى التي تتطلب ذلك وهذا الامر مطلوب لجعل قدرة للمبنى على الوقوف امام القوة الناتجة عن الهزة الارضية كما هو الحال اليوم في بناء غرفة الامان داخل كل مبنى واحيانا هنالك حاجة لاكثر من ذلك.

لا نستطيع سرد جميع التوصيات في مثل هذه المقالة ولكن يجب القول وبصراحة انه آن الاوان لان تخطط جميع المباني المنفذة وخصوصا في وسطنا العربي حسب التوصيات والمعايير المطلوبة لهذا الخصوص.

• كاتب المقال: مهندس مدني (دبورية) •

• محمود ابو شنب •

تساؤل مجنون

□ وتمخض جبل قضية بار اون ولم يلد فأرا، ولا تلة صغيرة، بل ولد شيئا بين بين. فالسيد المستشار روبنشطاين والسيدة النائبة العامة أربيل، صاغا القرار بشكل حاذق بارع، بحيث يستطيع كل طرف ان يجد فيه ما يريد، بالطبع عدا درعي وليبرمان، فالقرار يقدم الاول للمحاكمة ومواصلة التحقيق مع الثاني، وعدم تقديم وزير العدل الى المحاكمة، واغلاق الملف ضد رئيس الحكومة نتنياهو.

بعد ثوان من نشر التقرير، ظهر رئيس الحكومة نتنياهو على شاشة التلفزيون. واعتبر بناء على التقرير، بأن الازمة كلها «اصبحت من ورائنا» واعترف بأنه ارتكب اخطاء ولم يرتكب جرائم وصب جام غضبه على المعارضة وعلى التلفزيون القنال الاول، تقصد فيه الايحاء، وكأن الطرفين – المعارضة والقنال الاول – حاكا مؤامرة ضد رئيس الحكومة، لانهما لم يسلما بنتيجة الانتخابات التي فاز فيها برئاسة الحكومة، حسب قوله، ولانهما ضد البناء في جبل ابو غنيم وضد توسيع المستوطنات، وضد جعل القدس عاصمة اسرائيل الابدية.

وصال المنافسون عن رئيس الحكومة وجالوا، واقتبسوا اقواله الساخرة من المعارضة، فدعوا الخصوم الى التحطيط عن بغالهم وان يعيدوا الى الخزانة – البدلات التي فصلوها احتفالا بسقوط الحكومة.

واما خصوم نتنياهو، ونحن منهم، فقد وجدوا في التقرير ادانة واضحة لرئيس الحكومة. فقد نص على انه بسبب عدم وجود ادلة قاطعة كافية، لم يقدم رئيس الحكومة للمحاكمة وتقرر اغلاق ملفه، مما يعني انه كانت ادلة وبينات قاطعة ضده ولكنها ولم تكن كافية لتقديم لائحة اتهام.

والامر واضح بما فيه الكفاية، وتهمة الابتزاز والتهديد التي استندت، بين تهم اخرى، الى عضو الكنيست درعي، من الضروري ان يكون مقابلها من جرى ابتزازه وتهديده، والمقصود هنا هو تعيين بار اون المستشار القضائي، وقد عين فعلا، وكان من المستحيل تعيينه لو لم يوافق نتنياهو على ذلك.

وأنا ما كان نتنياهو ينفي ادراكه لما يكمن خلف هذا التعيين والهدف منه. فقد كان نفيه قد لخص بأنه لا يعرف لا يذكر لم يسمع ولم ير. وهذا لا يشكل دليلا على براءته.

لا ندري ما الذي يمكن أن ينجم من الاستئنافات التي قدمت الى محكمة العدل العليا، طعنا بتقرير النائبة العامة والمستشار القضائي، ونحن نرجح بأن المحكمة العليا لن تتخذ موقفا مناقضا لقرار النائبة العامة والمستشار القضائي.

ومع ذلك فان فرح نتنياهو وتصاحي هنغبي، فرح سابق لاوانه. واذا كان عدم تقديمهما للمحاكمة بسبب عدم توفر ادلة قاطعة كافية، وهذا يبرئهما في نظر القانون، الا انهما سيبقيان في نظر الجمهور موضع شك وعدم ثقة، وانهما، في نظره، غير مؤهلين للقيام بمهام المنصب وقيادة الدولة.

واما نتنياهو بشكل خاص، فلم يعد من معركة بار اون الى قواعده سالما، بل مثخنا بالجراح، فحبر تقرير المستشار القضائي والنائبة العامة لم يجف بعد، واذا بجريدة «هآرتس – ٤/٢٣» تطالعنا بخبر على الصفحة الاولى: «وثيقة داخلية في النيابة: نتنياهو عين بار اون بضغط من درعي.. والنائبة العامة عندنا أربيل، ترفض الكشف عن رأي مهم لثلاثة من كبار المحامين في النيابة العامة يدعو الى تقديم نتنياهو للمحاكمة».

وجاء في سياق الخبر: «ان هناك بينات كافية لاثبات الشبهة بأن رئيس الحكومة اراد تعيين المحامي بار اون، فقط او بالاساس، تلبية لرغبة عضو الكنيست اريه درعي في هذا التعيين.. وان مواد البينات تشير بأن نتنياهو عمل على اختيار بار اون بناء على طلب تقدم اليه من درعي، الذي اراد التخلص من القضايا المتهم فيها جنائيا.. ورأى المحامون الثلاثة انه يجب النظر الى ممارسات درعي ونتنياهو وهنغبي كشبكة اثباتية واحدة، وعليه يجب ان تقدم ضدهم لائحة اتهام واحدة».

وهكذا ينطبق على نتنياهو قول الشاعر:

فان تنجُ منها تنجُ من ذي عظمة
.... والا فاني لا اخالك ناجيا

(البقية على ص ١٦)

الفصح العبري والفصح الآخر

□ كانت بداية اقامة اليهود في مصر «صدفة»، تم بموجبها بيع يوسف للأسرة الفرعونية، ثم لحق به والده واخوته الأحد عشر، هربا من مجاعة عمت هذه البلاد حينئذ، وطلبا لرفاه أصابوه هناك. فلقد وصل يوسف، ابن الأقلية اليهودية، الى منصب وزير المالية في مصر، الأمر الذي لم تصله دولتنا الدمقراطية في اواخر القرن العشرين، فلا تجد عربيا واحدا، حتى ممن خدموا في الجيش المحتل، يملأ كرسي مدير في مؤسسة عليا!

ومع ذلك شعر اليهود في أرض الكنانة بأنهم مضطهدون ومستعبدون، وهذا حقهم! ولعل ذلك يعود الى الأعمال التطوعية – السخرة – التي كان يؤديها المصريون عن طيب خاطر، كرمى لعيون الفرعون المقدس. ويبدو ان اليهود ابوا ذلك واستكبروا، بل قرروا – أو قرر لهم الههم – مغادرة مصر. وبما ان دخول الحمام ليس كالخروج منه، فلقد كان لهذه المغادرة متطلباتها، كأن يتورطوا في جريمة، يتعاون فيها موسى ورجل آخر من شعبه، في قتل مصري، واخفاء جثته. وعندما ينفضح الأمر، يولي موسى هاربا، لم يعتقل ولم يحاكم، ولم تطالب لجنة شعبية بذلك، لا بل كأني بهذه الجريمة كانت شرطا للنبوة! فلم يجد اله اسرائيل غير موسى يسند له مهمة اخراج قومه من «العبودية»!

وتبدأ المفاوضات بين الطرفين «برعاية الهية»، فلم يكن ثمة دنيس روس، يقوم بالتوسط والتوفيق. صحيح ان موسى تردد في قبول المهمة بسبب عيّ في نطقه ولسانه، واقترح ان يكون اخوه هارون بدله، لكن الاله (أدق من اصطلاح الله في هذا السياق) طمأن رئيس الوفد المفاوض بأنه سيضع الكلام على لسانه، فلا يخافنّ، لا من صائب عريقات ولا مروان كنفاني.

وبدأت الجولات التفاوضية، وبدل ان تنتقل من مدريد الى اوسلو الى زخرون يعقوب الى حاجز ايرز، ثبتت مكانها في تينوى مثلا.

وأكاد أجزم ان فرعون كان موافقا من البداية على خروج اليهود من بلاده، فلماذا يتمسك بفئة قد تزعزع عرشه!

لكن يبدو انه كان لاله موسى هدف آخر غير الخروج، والا فما معنى ان يقوم هذا الاله «بتحجير» (من حجر) قلب الفرعون كلما أوشك على الموافقة! أهو تبرير لانزال الضربات ببلاده! واذا كان فرعون مجرما (مع انه لم يقتل احدا)، فما ذنب الفلاحين المصريين المستغلين!!

وبدأت الضربات العشر، ومنها ضربة الدم، التي يبدو ان اجزاء فلسطين مصابة بها في الخليل وصوريف وبيت لحم ورام الله وغيرها!

وفي ليلة ليلاء، وبعد ان ارتوت شهية الدم، حضر «ملاك الرب» ليرافق اليهود في خروجهم، واهتدى هذا الملاك الى منازل اليهود، فقط، بواسطة الدماء التي علّموا بها عتبات منازلهم قبل ذلك! وليس بالمعرفة الربانية! أيقظهم وسار أمامهم، على عجل خرجوا، وعلى عجل ايضا حملوا العجين الذي لم يتخمر، والمصريون في نوم يغطون!

وعلى حافة البحر الأحمر يتم تشغيل «البرمائيات» المدرعة! بضرب موسى البحر بعصاه، واذا به ينشطر نصفين كرغيف فلافل، سبحان الله، وعندما يبلغ اليهود منتصف البحر، يلتفتون خلفهم، فاذا الجيش المصري يلاحقهم!

وكانت «العناية الآلهية» رهن الاشارة! لم تجعل المصريين ينكصون على اعقابهم عائدين، بل جعلت البحر ينطبق عليهم، فلا يخرج منهم مخبر!

ويضيع موسى وشعبه في تيه سيناء اربعين عاما، قبل ان يرث البطل ويدخل اتباعه البلاد الموعودة!

هذه باختصار حكاية الفصح العبري، الفصح الذي يرمز اليه بخبز «عريص» كرجه بخيل، فلماذا لا يكون فصح غيرهم من الشعوب انبعاثا من القهر ومن انقاض المنازل التي يدكونها!!

***

الا يوجد هرتسوغ عربي

□ في الاسبوع الماضي ودعت «دولة اليهود» (كما تعرفها كل الأحزاب الصهيونية) سادس رؤسائها، الذي كان ذات فترة زمنية مندوبها في الامم المتحدة، وارتبط اسمه بتصرف، لا يأتيه غير محق قوي.

في تلك السنة (٧٥) فاض الكيل على الكيال، وضاق العالم ذرعا بممارسة «العناية الألهية» التي تطرد الناس من أرضهم وتهدم بيوتهم.. وتقيم مستوطناتها فوق صدورها في تلك السنة اتخذ العالم – ممثلا بهيئة امم المتحدة – قراره الشهير: «الصهيونية حركة عنصرية».

صعد هرتسوغ منصة العالم، وبكل «تواضع» وتؤدة، ألقى كلمات منفعلة غاضبة، ثم، وبكلتا يديه قام بتقطيع ورقة القرار مزقاً: ان قراركم هذا لا يساوي الحبر الذي كتب به»! ثم نزل على موسيقى تصفيق من بصق في وجوههم.

وقبل فترة وجيزة ضاق العالم ذرعا مرة أخرى، بسبب البناء الاستيطاني في القدس الشرقية. وقرر هذا العالم بنفس هيئة امم المتحدة مرتين، شجب الممارسة الاسرائيلية، ومرتين كذلك بُصق في وجهه! ولم يتوجد في العالم العربي من خليجه الى محيطه «هرتسوغ» واحد يمزق «الفيتوين» الأمريكيين ويقذف بهما في وجه اولبرايت، بطريقة.. ما.

***

الحقوق وعرض الأزياء

– لماذا لا نحصل، نحن العرب في اسرائيل،

(البقية على ص ١٦)

الاكتئاب ... (العنوان غير واضح)

☐ د. نبيل جرايسي، نائب الطبيب النفسي اللوائي في منطقة الشمال، لـ «الاتحاد»: «كل شخص معرض لحالة من الاكتئاب، لكن يمكن الخروج منها سواء بالقوى الذاتية او بمساعدة المحيطين او الطبيب، وادراك هذا الأمر يؤدي الى التفاؤل والشفاء ومواصلة الحياة الطبيعية» ☐ الأسباب غير معروفة تماما، لكن هناك اسبابا نفسية وبيولوجية واجتماعية ☐ النساء معرضات للاكتئاب أكثر من الرجال. لماذا؟ ☐ ماذا تعرفون عن حالات اكتئاب الأطفال؟ ☐ ماهي طرق العلاج؟ ☐

أجرت اللقاء: ابتهاج مجلي

● «كل شخص، قد يمر بحالة من الاكتئاب او باضطراب نفسي لسبب ما. لكن.. من المهم التأكيد على أن لكل حالة اكتئاب مخرجا، سواء كان ذلك بالقوى الذاتية للمعاني من الحالة أو بمساعدة من المحيطين او بمساعدة الطبيب. وادراك هذا الأمر يؤدي الى التفاؤل والاحساس بالأمل والخروج من حالة الاكتئاب ومواصلة الحياة بشكل عادي وطبيعي».

هذا ما خلص اليه الطبيب النفسي د. نبيل جرايسي، نائب الطبيب النفسي اللوائي في منطقة الشمال بوزارة الصحة، في اثناء اللقاء، الذي أجريناه معه هذا الاسبوع حول حالات الاكتئاب المختلفة والتي قد يتعرض لها كل واحد منا نتيجة للضغوطات التي نواجهها في حياتنا اليومية.

* «الاتحاد» - ... بالاكتئاب؟؟

- د. نبيل: الاكتئاب عبارة عن مرض أو اضطراب نفساني، عوارضه تنعكس على شكل هبوط في المزاج والاحساس بالقلق والأرق، التشاؤم وفقدان الأمل من كل شيء، لفقدان الشهية والهبوط بالوزن، وعصبية زائدة....

* «الاتحاد» - وماهي الأسباب التي قد تؤدي الى ذلك؟!

- د. نبيل: الأسباب لذلك غير معروفة مئة بالمئة مثل هذا الوضع في عدد من الحالات النفسية وبعض الأمراض، لكن هناك اجتهادات تحاول عزو الاكتئاب الى اسباب نفسية وبيولوجية واجتماعية.

فمن الأسباب النفسية تلك المبنية بالأساس على التكوين النفسي منذ الطفولة أو بعد فقدان عزيز او خوض تجربة مؤلمة، أو بسبب اكتساب نمط سلوكي معين من العائلة والتفاعل مع المشاكل بحسبه. والأسباب البيولوجية عديدة وهي تعتمد على نظرية الوسائط الدماغية (والتي هي مواد كيماوية موجودة في الدماغ بشكل عادي وفي حالات الاكتئاب يحدث خلل في توازنها ويتم تعديل هذا الخلل من خلال الأدوية). أما الأسباب الاجتماعية فتعود الى عدة عوامل وتشمل الضغوطات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على حد سواء، فهذه جميعا تؤدي الى الاحباط الذي يؤدي بالتالي للاكتئاب.

* «الاتحاد» - أي من الأسباب التي ذكرتها يمكن اعتبارها الأقسى للاصابة بالاكتئاب؟!

- د. نبيل: من الصعب فصل أي من تلك الأسباب عن غيرها، فعندما تتفاعل تلك العوامل يحدث الاكتئاب، احيانا تكون العوامل النفسية أكبر من العوامل البيولوجية والاجتماعية واحيانا أخرى يكون تأثير العوامل البيولوجية أكبر للاصابة بالاكتئاب، مثلا بعد الاصابة بمرض جسدي معين أو مرض مزمن أو بسبب اعاقة جسدية او بعد علاجات طبية فان بعض انواع العقاقير قد تسبب الاكتئاب.



د. نبيل جرايسي

* «الاتحاد» - ... الاكتئاب ... ؟؟

- د. نبيل: الاضطرابات النفسية هي أكثر حالات الاكتئاب انتشارا. فمن بين كل خمس نساء، تصاب بالاكتئاب امرأة واحدة حسب ما تشير الاحصائيات العالمية، بينما من كل عشر رجال يصاب رجل واحد. هذا يعني ان نسبة الاكتئاب بين النساء هي ضعف ما هو عند الرجال. اضافة الى ذلك فان ٥٠٪ من حالات الاكتئاب تكون بين جيل العشرين والخمسين. وحالات الاكتئاب يمكن أن تصيب النساء أكثر في مرحلة الخصوبة وبعد الولادة، هذا اذا ما عرفنا ان من بين كل ألف امرأة والدة تصاب (٢ - ٣) حالات بالاكتئاب. كذلك يمكن ان يصاب الاطفال ايضا بالاكتئاب.

* «الاتحاد» - مع نفس العوارض التي ذكرتها؟!

- د. نبيل: اضافة للعوارض المذكورة فان الاكتئاب عند الاطفال قد ينعكس من خلال السلوك العدواني والنشاط الزائد والمبالغ به. فحتى عند اطفال رضع هناك حالات اكتئاب قد تؤدي حتى للوفاة. وأود هنا أن اتطرق للبحث الذي أجراه الملك الايطالي فريدريك في القرن الثالث عشر عن اللغة التي من الممكن ان يتحدث بها الأطفال اذا لم تقم امهاتهم بتربيتهم. فقد قام بفصل المواليد الجدد عن الامهات واخضع للاعتناء بهم مجموعة من الحاضنات من دون التحدث اليهم. بعد عدة اسابيع توفي جميع الأطفال الذين خضعوا للبحث بعد تدهور صحتهم نتيجة اصابتهم بالاكتئاب بعد فصلهم عن امهاتهم. هذا يعني أن حالات الاكتئاب معروفة منذ بداية البشرية ففي العهد القديم تحدث عنه الملك صموئيل، وابوقراط المعروف بأبي الطب سماه بالسوداوية.

* «الاتحاد» - هناك بعض الأطفال الذين يعانون كثيري الحركة.. او هل هذا مؤشر سلبي؟؟

- د. نبيل: الاكتئاب منتشر أكثر بين الكبار. اللعب والحركة وعيش الحياة بشكل عميق وجيد، الشقاوة، واتلاف الألعاب وتكسيرها لا يعني ان هناك اكتئابا، بل على العكس فمن خلال ذلك كله يتعرف الطفل على محيطه. وليس هذا ما عنيته خاصة وان غالبية الأطفال اصحاء من الناحية النفسية. فالاكتئاب الذي أقصده يرافقه نكوص اجتماعي، انغلاق، هبوط في التحصيل العلمي. واكتشاف ذلك فقط بواسطة مراقبة الأهل للطفل او الفتى. وعليّ الاشارة هنا الى ان الاكتئاب هو من أكثر الأمراض او الحالات النفسية التي تنجح في علاجها اذ تزيد نسبة الشفاء منه تماما عن الـ ٨٠٪. اضافة الى أن بعضه قد يأتي بشكل عابر ولا يحتاج للعلاج.

* «الاتحاد» - هل يقتصر الاكتئاب على فترة زمنية محددة؟؟

- د. نبيل: الاكتئاب درجات فمنه المزمن الذي يستمر أكثر من سنتين وهذا يعتبر من الاكتئابات الثقيلة. وهناك المتوسطة والحادة والمتكررة وتلك المعروفة بمرض المزاج ذي القطبين (والذي يعني هبوط حاد بالمزاج وبعدها شعور بالانبساط الزائد والاحساس بالقوة وبالعكس). واقسى انواعه الاكتئاب الذهاني الشديد.

* «الاتحاد» - لنتوقف عند الاكتئاب الذهاني؟

- د. نبيل: هو واحد من الاكتئابات الصعبة والشديدة. فالمصاب به يشعر بهبوط في المزاج وشعور بالقلق والخوف من الحاضر والمستقبل. الاحساس بالذنب وبفقدان الأمل من كل شيء حتى من نفسه. عدم المقدرة على المساعدة، فقدان الشهية، وهبوط بالوزن، الأرق، الاستيقاظ في ساعات مبكرة مع الشعور بثقل فوق الصدر، هبوط في النشاط الجسدي والفعاليات اليومية. الشعور بالكآبة العميقة وعدم المقدرة على البكاء واحيانا يرافق ذلك افكار ضلالية وتشاؤمية واحيانا افكار انتحارية وهذه أشد خطورة.

* «الاتحاد» - خلال حديثك ذكرت ان نسبة الاكتئاب أعلى بين النساء. فلماذا؟!

- د. نبيل: المرأة عموما مضطهدة في كل المجتمعات لكونها امرأة. فحتى لو كانت تعيش في أحسن حال فانها ستبقى مضطهدة بسبب المعايير الاجتماعية المفروضة عليها كامرأة. فهي التي عليها أن تعطي للجميع، وهي التي تحمل الأجنة وتلد الابناء وتتعب في تربيتهم وفي غالبية الأحيان تعمل ايضا خارج المنزل خاصة في وقتنا الحاضر، مما يزيد من مسؤولياتها، الأمر الذي يدخلها في ضغوطات نفسية واجتماعية واقتصادية متعددة قد تؤدي الى اصابتها بالاكتئاب.

* «الاتحاد» - ... الاكتئاب ... أو الوقاية منه؟

- د. نبيل: بالامكان منع تكرار حالات الاكتئاب عن طرق العلاج بالأدوية وبالعلاج النفسي، السلوكي والادراكي. فالأدوية تعالج الخلل في توازن الوسائط الدماغية والعلاج النفسي يساعد المريض على اكتساب انماط سلوكية مكافحة للاكتئاب وادراك للامور بالشكل الايجابي، بما في ذلك المشاكل اليومية والتعامل معها بحجمها الطبيعي.

* «الاتحاد» - كم من حالات الاكتئاب تصل للعلاج؟!

- د. نبيل: من كل أربع حالات تصل للعلاج حالة واحدة أي حوالي ٢٥٪ فقط. وبقية الحالات لا تعالج او تعالج عند طبيب العائلة او بالعلاج الشعبي اضافة الى أن هناك حالات تمر دون اي حاجة للعلاج.

* «الاتحاد» - ولماذا النسبة منخفضة الى هذا الحد؟!

- د. نبيل: ربما كان ذلك يعود لأسباب مبنية على الاعتقادات الاجتماعية الموجودة والوعي تجاه المشاكل النفسية او نتيجة بعد المراكز العلاجية عن مناطق السكنى خاصة في وسطنا العربي، فمع ازدياد عدد المراكز الا أنها ما زالت لا تلبي الاحتياجات اللازمة.

* «الاتحاد» - ماهو مدى تأثير العلاقات الاجتماعية الحميمة واهتمام المحيطين على عملية التخلص من المرض؟!

- د. نبيل: اذا كان الاكتئاب خفيفا فان وجود جو المساندة والدعم المتعاطف من المحيطين سيترك أثره الايجابي. لكن في الحالات الأشد والتي تمتاز بالهبوط الشديد بالمزاج والضعف الجسدي والعوارض التي جئت على ذكرها يفضل التوجه للطبيب.

* «الاتحاد» - عادة، كم من الزمن يستمر العلاج؟!

- د. نبيل: يحتاج العلاج الى عدة أسابيع بالأدوية ومن خلال اللقاءات مع الطبيب المعالج.

مرة أخرى.. الخضراوات والأغذية الطبيعية لعلاج الأمراض

● الاقبال على الخضراوات الطازجة والأغذية الطبيعية مستمر، وهذه المرة لعلاج بعض الأمراض. ففي دراسة لمركز المعاهد للبحوث العلمية الطبية الامريكية تبين ان تناول عصير الخيار يفيد في اذابة حمض البوليك وتنقية الدم منه واخراجه من الجسم وزيادة ادرار البول، وبذلك يمكن الاقلال من الاصابة بمرض النقرس الناتج عن زيادة حمض البوليك عن المعدلات الطبيعية في الجسم.

كما أشارت دراسات أخرى الى أن الخيار مفيد لمرض السكر لقدرته على تنقية الجسم من السموم والمواد الضارة وان له دورا مهدئا ويقلل من الشعور بالعطش.

دراسة ثالثة مماثلة تقول ان الزيت الحار وزيت الكتان يعدان علاجا مثاليا لمرضى السكري، اذ يعملان على خفض سكر الدم، ولذلك ينصح باضافة اي منها للوجبات الغذائية للمرضى، لانه يمنع البدانة. ويمثل السمك أهمية خاصة لاولئك المرضى لاحتوائه على مجموعة كبيرة من الاحماض الدهنية التي يماثل تكوينها زيت الكتان.

ولا تنسى الدراسات كذلك أهمية البصل لجسم الانسان وتعتبره من أهم المضادات الحيوية الطبيعية.

عدسات لاصقة جديدة تبقى داخل الأعين شهرا كاملا



● من المتوقع ان يبدأ اربعمائة دانماركي بتجربة عدسات لاصقة جديدة تبقى داخل العين شهرا كاملا.

والعدسات الجديدة هي اختراع جديد للتخفيف على مستعملي العدسات بدل النظارات وتتميز بعدة تحديدات هامة للحفاظ على العين وسلامتها، فبينما تسبب العدسات «القديمة» الأذى للعين لكونها تمنع وصول الاوكسجين اليها وتفسح المجال للبكتيريا وتسبب الالتهاب والأمراض الأخرى كالحساسية وغيرها. يبدو أن العدسات الجديدة تجاوزت كل هذه الاشكالات كما أشارت صحيفة «بوتكن» الدانماركية.

وذكرت ايضا ان (٧٠) مليون شخص في العالم يصرفون ملايين الدولارات سنويا على العدسات اللاصقة. ويبقى السؤال، هل نحن أمام اختراع سينجح في حل مشكلة ملايين البشر الذين يفضلون العدسات اللاصقة على النظارات الطبية؟!

السل القاتل يهدد حياة (٣٠) مليون انسان

● في المؤتمر الذي دعت اليه منظمة الصحة العالمية وعقد في القاهرة، لالقاء الضوء على مخاطر مرض السل الذي بدأ يتسلل من جديد الى عدد كبير من دول العالم، تبين ان المرض سيشكل خطورة جدية خلال السنوات العشر القادمة على حياة حوالي ثلاثين مليون انسان في العالم، اذا ما علمنا بأن هناك شخصا واحدا يصاب بعدوى السل كل ثانية. وليس هذا فحسب بل أنه يتصدر قائمة الأمراض المعدية المتسببة في وفاة ما يزيد عن مليون امرأة سنويا وهن في أكثر سنوات عمرهن نشاطا وخصوبة وحيوية وعطاء.

وأشار المؤتمر بأسف، الى محاولة بعض النساء المريضات تجاهل حالتهن وأعراض المرض المتمثلة بالسعال والفراز لعاب مع دم والشعور بالتعب والارهاق، وانخفاض الوزن بشكل كبير. اما تفسير ذلك كما أشير فانه يعود الى خوفهن من العزل وابتعاد الآخرين عنهن بسبب المعلومات الخاطئة عن المرض، ليس فقط من قبل المحيطين انما ايضا من قبل المرضى. الأمر الذي يعيق عملية أخذ العلاج الفعال للسيطرة على المرض في الوقت المناسب.

وأشار المشاركون الى أن عدد العيادات المعالجة آخذ بالازدياد وكذلك طريقة العلاج التي تقدم باستمرار، وكل ما هو مطلوب، التوجه بسرعة الى أقرب مركز لتلك العيادات للحد من سرعة انتشار المرض والقضاء عليه قبل ان يتحول الى وباء.

وأملت منظمة الصحة العالمية في أن تتمكن من القضاء على هذا المرض القاتل من خلال زيادة وعي الجمهور وسرعة العلاج المقدم للمرضى.

النساء المصريات زدن تمثيلهن في الانتخابات المحلية

* في الانتخابات السابقة كان الحزب الحاكم يعين معظم النساء، اما هذه الانتخابات فخاضتها كل الأحزاب وزاد تمثيل النساء من (١٪) الى (١,٢٪) * «تأثير الجماعات المتطرفة على النساء في تراجع، فمثلا ارتداء الحجاب يقل في الفترة الأخيرة» * «كثير من النساء لم يصوتن للنساء المرشحات، فهناك مشكلة عدم الثقة بقدرات المرأة حتى من جانب النساء انفسهن» * «الحركات النسائية الدمقراطية ماضية في تجاوز العقبات ونشر الوعي» *

☐ نتائج الانتخابات المحلية التي جرت في مصر، دلت على حصول النساء على نسبة (١,٢٪) من عدد اعضاء السلطات المحلية (وعددهم ٤٧,٠٠٠ عضوا) في حين لم تصل هذه النسبة الى (١٪) في الانتخابات الماضية، وهذا الامر زاد من تفاؤل النساء والواعين في المجتمع المصري بتحسين وضع المرأة ورفع مكانتها. ويعود هذا الارتفاع، كما تقول الكاتبة والناقدة المصرية فريدة النقاش، الى زيادة عدد النساء المتعلمات والتجربة الحزبية الجديدة في مصر، والتي تدعو النساء للترشيح والتصويت باعتبارهن قوة تصويتية، كذلك فان اجهزة الاعلام لعبت دورا ايجابيا في هذا الموضوع، وظهر ايضا اهتمام السيدة سوزان مبارك التي تعمل بنشاط في ميدان الحركة النسائية.

* «الاتحاد» - ما الذي ميز وضعية المرأة في هذه الانتخابات عنها في الانتخابات السابقة؟

- النقاش: في هذه الانتخابات لوحظ الاقبال الواسع للمرأة سواء للتصويت او الترشيح، وفي الانتخابات السابقة كانت معظم النساء معينات كون الحزب الوطني قرر ان تكون الانتخابات في «القائمة المطلقة» وكانت جميع النساء المتمثلات تابعات للحزب الحاكم. ولكن هذه المرة، خاضت الانتخابات كافة الأحزاب».

* «الاتحاد» - بمعنى آخر، تمثيل دمقراطي؟

- النقاش: نعم، ولكن برأيي ان المشكلة ليست في تمثيل النساء، معينات او منتخبات. انما في التجاوزات التي حدثت في الانتخابات، مما جعل الجماهير المصرية تفقد ثقتها بكل شيء، فالتدخل الفظ لاجهزة الأمن والحزب الحاكم يحول الانتخابات الى مهزلة.

* «الاتحاد» - كيف تتوقعين ان تعمل النساء المنتخبات في هذه الدورة؟

- النقاش: لا شك انه سيكون للمرأة دور هام خصوصا وان العمل للمنتخبات المحليات مرتبط بحياة الناس اليومية والاحياء والقرى والوحدات السكنية. ولا شك انها ستحظى بالتعاون والدعم والاحترام، وبمجرد انها انتخبت فان الجماهير تريدها.

* «الاتحاد» - هذا الوضع، رغم ظهور الجماعات الدينية والمتطرفين؟

- النقاش: بالطبع، رغم ان قضيتهم الاساسية معاداة المرأة ومحاولة حجبها عن العمل وتحريم وجودها. ولكن، خذي بالاعتبار ان كثيرا من المظاهر المرتبطة بالنساء وخضوعهن للجماعات المتطرفة آخذة بالتراجع مثل ارتداء الحجاب، الذي كان يظهر على نطاق واسع، آخذ بالتراجع في الفترة الاخيرة.

* «الاتحاد» - هل انعكس بشكل بارز دعم النساء للنساء المرشحات؟

- النقاش: للأسف لا. فجميع الدراسات الميدانية التي سجلت بشكل واقعي وعملي، التصويت للنساء، واتجاهات التصويت، تقول ان النساء لا يصوتن للنساء. فهناك نوع من عدم الثقة بالنساء نتيجة للثقافة الشائعة والمناخ العام الذي يشكك في قدرات المرأة وامكانياتها.

* «الاتحاد» - وهل ينعكس هذا في الحياة اليومية ايضا؟

- النقاش: بدون شك، فمثلا النساء لا يفضلن العلاج عند نساء، باعتقاد انهن غير ناجحات ولا يثقن بهن، كذلك فهناك مشاحنات يومية تبرز في اماكن العمل وخصوصا بما يتعلق بالوظائف والتقدم، كما ينعكس في شكل كتابات بعض النساء التي يعبرن فيها بصراحة عن عدم الثقة بالمرأة.

* «الاتحاد» - اذا، من بقي للمرأة المصرية ليدعمها؟

- النقاش: صحيح ان هذا الأمر موجود بشكل قوي وبارز لكن الحركات النسائية وخاصة الدمقراطية تجاوزت هذه العقبات بنشر الوعي وكشف الاساس الثقافي للمرأة وكيفية تعامل المجتمع مع المرأة والعراقيل التي يضعها امام تطورها وتقدمها. ولا شك ان هذا سيساعد في ازالة هذا التوجه للمرأة القادرة والمثقفة والواعية، وللمرأة كمرأة.

(آمال شحادة)

من أزياء الزفاف لهذه السنة



☐ تتميز فساتين الزفاف في ازياء هذه السنة بالكلوش المنساب والتطريز البسيط والدانتيل على صدر الفستان وأكمامه.

نصائح بسيطة لنعومة وجمال يديك



● بعد الانتهاء من أعمال الطبخ اغسلي يديك برغوة غنية من صابون التواليت، ثم ادعكي يديك بمنشفة خشنة واحرصي على دعك ما بين الأصابع وحول الأظافر.

● ادهني يديك بكريم مغذ كل مساء.

● اذا ظهرت بعض البقع في يديك بعد تقشير الخضار مثل الباذنجان الأسود وما يشابهه وخاصة حول الأظافر وتحتها.. ادعكيها بنصف ليمونة وسوف تزول هذه الآثار تماما.

● احرصي على تشذيب اظافرك باستمرار.. بالمقص والمبرد، وخاصة اذا تقصف احداها فلا تتركيه هكذا، واذا كانت أظافرك ضعيفة فادعكيها بزيت الزيتون.

● استخدمي قفازا من المطاط اثناء غسل الصحون حتى تحافظي على يديك من أضرار الصابون.

حملة نسائية لانقاذ الفيلة



☐ يبدو ان حماية الحيوانات من الانقراض اصبحت من الاهتمامات التي تختص بها النساء. فبعد المجهودات التي تقوم بها النجمة الفرنسية الشهيرة بريجيت باردو لحماية حيوانات الفراء من الانقراض، والمطالبة بالحفاظ على هذه الثروة الطبيعية.. بدأت هناك حملة من نوع جديد تطالب بالحفاظ على الأفيال من الانقراض، وذلك في كينيا بافريقيا.

تبنت هذه الفكرة سيدتان هما سينتيا موسى وجويس بول اللتان اصبحتا ذات نفوذ واضح في مجال حماية الأفيال. فقد اصبح عدد الأفيال اليوم لا يزيد على ٦٠٠ الف حيوان، وهو ما ينذر بالقلق بشأن انقراض هذا النوع من الحيوانات مع مرور الأيام.

■ قتلت مئات المدنيين، قطعت اطراف بعض السجناء بعد محاكمتهم بدون قوانين، وتلاحق النساء في الشوارع وتعتدي عليهن بالضرب ■ احرق افرادها قرية كاملة، كانت تتكون من (١١٦) بيتا، على الاقل، وتركوا من نجا منهم في العراء! ■ امريكا تنكر علاقتها بـ «طالبان» لكن هناك امور تثبت العكس ■ تقرير لمنظمة العفو الدولية يتحدث عن انتهاكات «طالبان» لحقوق الانسان، وعن نشوئها الغامض ■


● امرأة ترتدي البرقع بصحبة واحد ذويها الذكور، وخلفها دبابات «طالبان»! ●

□ انتهاك حقوق الانسان في معمعة النزاع في افغانستان ضرب وارقاما قياسية، وشاركت فيه كافة اطراف النزاع هناك؛ فقتل عشرات الآلاف من المدنيين خلال هجمات متعمدة او دونما تمييز على المناطق الآهلة بالسكان، والقتل العمد او التعسفي لآلاف الرجال والنساء والاطفال على ايدي الحراس المسلحين خلال مداهماتهم للمنازل، وعدم الاقرار باعتقال عدة آلاف من الرجال بعد اختطافهم بأيدي الجماعات السياسية المختلفة، وتعذيب المدنيين بما في ذلك اغتصاب النساء، وتعريض المدنيين المشتبه في انتمائهم للجماعات السياسية المنافسة او بسبب هوياتهم العرقية للضرب والمعاملة السيئة بشكل معتاد. وخلال كل ذلك كانت القوى الاجنبية تزوّد اطراف النزاع بالاسلحة والمعدات الحربية التي استخدمت في اقتراف هذه الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان.

هذا التقرير الذي اصدرته منظمة العفو الدولية يلقي الضوء على الانتهاكات المستمرة التي تقترفها حركة «طالبان» (الطلاب الدينيون)، وهي قوة جديدة نسبيا دخلت في الصراع المأساوي الدائر هناك. وتسيطر على معظم اراضي البلاد ومقر الحكومة وآلياتها في العاصمة كابول. ويلقي الضوء على نشوء هذه الحركة وكل ما يتصل بها.

* خلفية سياسية

في خلال السنوات الاخيرة، كانت حركة «طالبان»، بقيادة الملا محمد عمر، احد الاطراف الثلاثة الرئيسية في الصراع المحتدم في افغانستان، وتقوم «طالبان» الآن بالسيطرة على نحو ثلثي افغانستان. اما الطرفان الآخران، فهما: تحالف «الجمعية الاسلامية» بقيادة الرئيس رباني والذي يتضمن قوات «مجلس الشورى» تحت قيادة احمد شاه مسعود، وتحالف «حركة الجبهة الوطنية الاسلامية» بقيادة الجنرال عبد الرشيد دوستم، فضلا عن «الحزب الاسلامي» بقيادة قلب الدين حكمتيار و«حزب الوحدة» الشيعي. وردا على استيلاء «طالبان»، في ايلول الماضي، على كابول الى جانب بعض المناطق الاخرى في البلاد، قامت الجماعات المسلحة الاخرى المناوئة لـ«طالبان» بتشكيل تحالف جديد اطلق عليه اسم «مجلس الدفاع» وهو يتألف من قوات كل من: الحكومة المعزولة، وقوات احمد شاه مسعود، وقوات الجنرال عبد الرشيد دوستم، وقوات «حزب الوحدة» الشيعي. وتسيطر هذه القوات على الثلث الباقي من البلاد، وقد ذكرت هذه القوات انها سوف تلتمس العون من بعضها البعض اذا قامت قوات «طالبان» بالهجوم عليها.

* حركة «طالبان»

في تشرين الثاني ١٩٩٤، برزت على السطح حركة «طالبان»، التي تلقى كثير من اعضائها تعليما دينيا في المدارس الاسلامية في الباكستان، كقوة عسكرية سياسية جديدة، وذلك عندما استولت قواتها على مدينة قندهار التي كانت تسيطر عليها جماعات «المجاهدين» الاخرى. وفي شباط ١٩٩٥، كان سقوط مدينة شاهار ومن بعدها المقر الرئيسي «للحزب الاسلامي» في تشارسياب بجنوبي كابول العاصمة، بمثابة اول تقدم هام تقوم به قوات «طالبان». واستمر استيلاء حركة «طالبان» على المناطق المختلفة، الواحدة تلو الاخرى، حتى دخلت قواتها الى كابول في ٢٧ ايلول الماضي. وكان من بين اول الاجراءات التي اتخذتها القيام بشنق كل من الرئيس السابق نجيب الله - الذي لجأ الى الاحتماء في مبنى الامم المتحدة منذ سقوط حكومته في نيسان١٩٩٢، والتي كان يؤيدها الاتحاد السوفييتي - واخيه شاهبور احمدزي. واعلنت «طالبان» صدور اوامر صارمة الى جانب تلك التي فرضتها في اجزاء اخرى من البلاد. ومن بين هذه الاوامر الصارمة: منع النساء من العمل او الخروج من بيوتهن دون مصاحبة احد ذويهن الذكور، ومنع البنات من الذهاب الى المدارس، وامر الرجال باطلاق اللحية، وتأدية الصلاة في المساجد خمس مرات في اليوم. كما انهم منعوا الموسيقى والتصوير الفوتوغرافي، ولعب الاطفال مثل اللعب بالطائرات الورقية. وقد فُرضت هذه الاوامر بصورة تعسفية وتم تنفيذها بدرجات متفاوتة في اجزاء مختلفة من المدينة، وكانت العقوبة تشمل الضرب المبرح، وربما الاعدام.

تمدها بالسلاح والعتاد في هذا الصراع، مسؤولة عن افعالها هذه بشأن حقوق الانسان، فهي مسؤولة عن سياسات وممارسات تلك الجماعات التي تنتهك حقوق الانسان الاساسية.

وجدير بالذكر ان الولايات المتحدة الامريكية قد انكرت وجود اي علاقة لها بـ «طالبان»، بيد ان كثيرا من المحللين الافغان يعتقدون ان الولايات المتحدة لديها علاقات سياسية وثيقة بميليشيا «طالبان»، اذ يشيرون الى زيارة قام بها ممثلو «طالبان» الى الولايات المتحدة في الشهور الاخيرة، فضلا عن زيارة احد كبار مسؤولي الشؤون الخارجية للولايات المتحدة الى قندهار، بما فيها زيارته قبيل استيلاء «طالبان» على جلال آباد. وتعلق صحيفة «الغارديان» على ذلك قائلة:

«في منتصف ١٩٩٦، حضر كبار زعماء «طالبان» مؤتمرا في واشنطن، كما سافر دبلوماسيون امريكيون الى مركز قيادة «طالبان» بصفة دورية. ويمكن تفسير مثل هذه الزيارات على انها ضرورية لاي حكومة من اجل الاتصال بجماعات المعارضة، غير ان توقيت هذه الزيارات يثير شكوكا، شأنه في ذلك شأن الموقف العام للمسؤولين الامريكيين - الذي لا يتسم بالنقد او المعارضة نحو سياسة «طالبان».

وتشير التقارير الاخيرة بشأن اصل المدارس الدينية، التي ترد عليها افراد حركة «طالبان» في باكستان، الى ان هذه العلاقات ربما اقيمت في بداية تكوين حركة «طالبان». ففي ٤ تشرين الاول ١٩٩٦، ذكرت بنازير بوتو - رئيسة وزراء باكستان وقتئذ - في حوار مع دار الاذاعة البريطانية، ان هذه المدارس قد انشأها كل من بريطانيا والولايات المتحدة والسعودية وباكستان خلال «الجهاد» ضد احتلال القوات السوفييتية لافغانستان. واضافت قائلة انه لا ينبغي تحميل باكستان وحدها مسؤولية ما اسفرت عنه هذه المدارس.

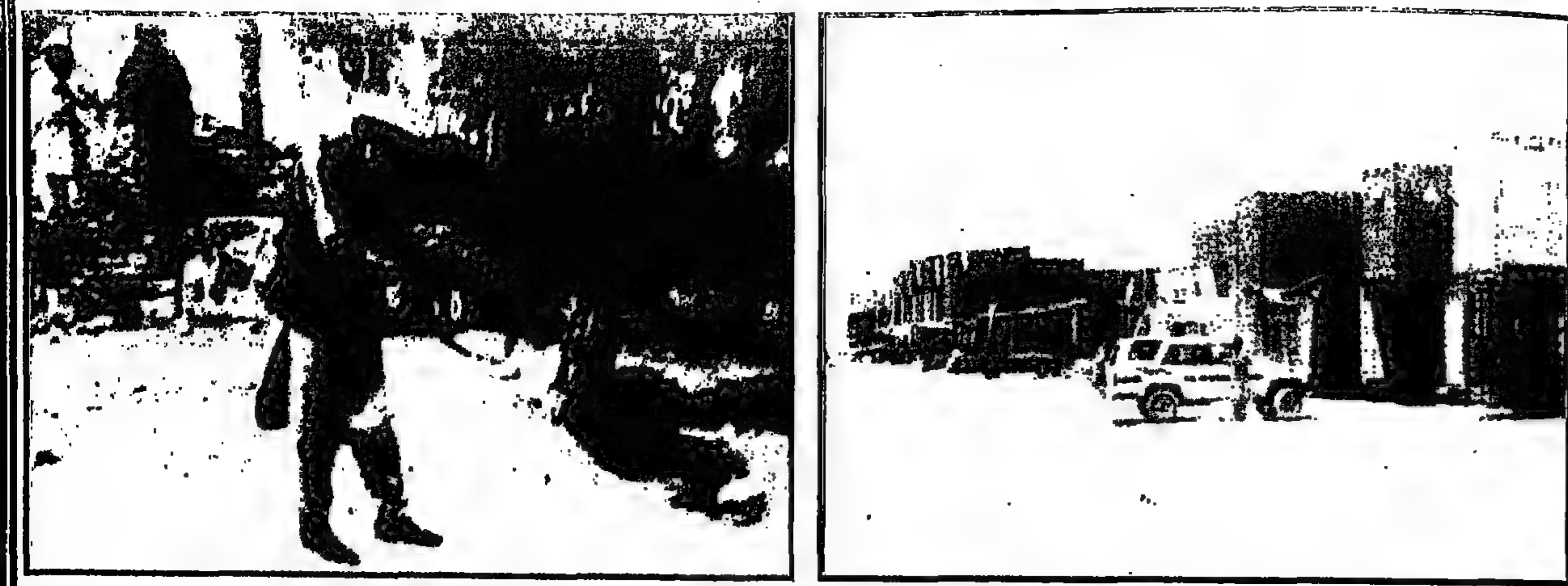
ان تاريخ هذه المدارس تكتنفه السرية والغموض، شأنه في ذلك شأن المناهج الدراسية «لطالبان». فمن المعتاد ان يتعلم التلاميذ القرآن في هذه المدارس. غير انه في الوقت الذي برزت فيها حركة «طالبان» (طلاب العلوم الدينية)، في ١٩٩٤؛ كان هؤلاء الطلاب قادرين على تشغيل معدات عسكرية تتسم بالتكنولوجيا المتطورة، بما في ذلك الدبابات والطائرات. وقد خلص المراقبون الى انه اما ان ثمة فنيين اجانب قاموا بتشغيل معدات «طالبان» العسكرية المتطورة تكنولوجيا، او ان افراد «طالبان» قد تلقوا تدريبا عسكريا في المدارس المذكورة. بعد

فالتدريب والمساعدة التي تلقتها «طالبان» تطابق تماما نمط الدعم الذي حصلت عليه من الخارج كافة الجماعات المسلحة المشتركة في الصراع على ارض افغانستان في الوقت الراهن. كما ان التدخل المستمر من قبل القوى الخارجية يواصل تقويضه الشديد للجهود التي تبذلها الامم المتحدة من اجل احلال السلام في البلاد.

كذلك يعتقد كثير من المعلقين الافغان وغيرهم ان باكستان تقوم بمساعدة «طالبان» عسكريا، ويبدو ان ثمة هيئة مراقبة مستقلة تؤيد هذا الاعتقاد. وقد وصف المراسلون الاجانب ظاهرة استخدام قوات «طالبان» اللغة الاردية، عندما يتحدثون الى قادتهم عبر اجهزة اللاسلكي، امرا غريبا يحدث بين ميليشيات لديها حس واضح للغة الباشتون. فمن الطبيعي ان يكون الطلاب الدينيون الذين ينتمون «لطالبان» قد تعلموا اللغة الاردية خلال السنوات الطويلة التي عاشوها في باكستان كلاجئين. ومن ثم، يمكن ان يكون استخدامهم لها من باب التعود عليها، كما بين ذلك نصرالله بابر وزير الداخلية الباكستاني السابق خلال محادثة معه عبر المذياع. بيد ان الشواهد الاخرى من الصعب تجاهلها، فعلى سبيل المثال، ذكر شهود العيان للصحفيين انهم شاهدوا ميليشيا «طلبان» مسلحين بأسلحة ثقيلة وخفيفة وهم يدخلون افغانستان عن طريق باكستان، وذلك قبل استيلائهم على جلال آباد.

ونشرت مجلة «تايم»، في عددها الصادر في ٤ تشرين الثاني ١٩٩٦، حوارا مع بعض افراد «طالبان» السبعة والعشرين الذين وقعوا اسرى؛ وهم يقاتلون قوات احمد شاه مسعود بالقرب من ممر سالانغ، وذكر الجنود الاسرى انهم قد تم تجنيدهم ودفع رواتبهم بواسطة جهاز المخابرات الباكستانية للقتال بجانب «طالبان».

ومنذ سقوط هراة في ايدي «طالبان»، ايلول ١٩٩٥، والرئيس رباني يواصل اتهامه لباكستان بالتدخل في شؤون افغانستان عن طريق تأييدها «طالبان». واتهمت «طالبان» ايران بنفس الاتهام لتأييدها الحكومة المخلوعة. ولقد اشتد انتقاد «طالبان» لايران في الاسابيع الاخيرة وسط انباء مفادها ان المقاتلين الافغان التابعين لاسماعيل خان حاكم هراة المخلوع، الذين فروا الى ايران عقب سقوط المدينة في ايدي «طالبان»، قد


● «طالبان» تستخدم هذه «الحاويات» لاحتجاز السجناء ●

● من مشاهد «الاعدام» في شوارع كابول! ●

تم نقلهم بالطائرات من مدينة مشهد في ايران للانضمام الى قوات «مجلس الدفاع» في بادغيس شمالي غرب افغانستان للقتال ضد قوات «طالبان».

* قتل المدنيين العزل *

خلال العامين الماضيين، وقع المئات من المدنيين العزل من السلاح ضحايا اعمال القتل دون تمييز على ايدي «طالبان». وفي تشرين الثاني ١٩٩٥، وجهت منظمة العفو الدولية مرة اخرى تحذيرا الى المجتمع الدولي تعرب فيه عن بواعث قلقها المتزايد ازاء سلامة المدنيين في كابول في اعقاب تجدد عمليات قذف المدينة بالقنابل، والتي لقي خلالها ٥٧ مدنيا اعزلا من السلاح مصرعهم، واصيب ١٥٠ في المناطق الآهلة بالسكان في المدينة خلال ثلاثة ايام من القذف دون تمييز بالصواريخ ونيران المدفعية من مواقع «طالبان» في جنوبي كابول.

ففي خلال يوم واحد، يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٩٥، قتل ٣٦ مدنيا - على الاقل - عندما سقط ١٧٠ صاروخا وقذيفة على المناطق الآهلة بالمدنيين. كما سقطت مجموعة من القذائف على سوق فوروزگاه، فهرع المتسوقون الى الفرار طلبا للحماية. وضُربت منطقة تايماني بالصواريخ حيث استقر هناك كثيرون من الاشخاص الذين جاؤوا من اجزاء اخرى من كابول، وكذلك قصفت مناطق كثيرة آهلة بالسكان.

ومنذ ان سقطت مدينة كابول في ايدي «طالبان» لقي عشرات المدنيين مصرعهم في خضم القتال الذي وقع في شمالي المدينة. ففي ٢٤ تشرين الاول ١٩٩٦، على سبيل المثال، قتلت القنابل التي القتها «طالبان» من احدى الطائرات ٢٠ شخصا - على الاقل - معظمهم من الاطفال، في قرية كلكان شمالي كابول. ووقعت غارات جوية كذلك من جانب القوات المتحالفة المعارضة «لطالبان». وفي عدة مرات، القيت القنابل من الطائرات على مناطق آهلة بالمدنيين ولم يكن ثمة ما يشير الى اي انشطة عسكرية فيها، فقُتل بضعة اشخاص من بينهم اطفال.

ولم تدمر منازل المدنيين بصورة متعمدة في خضم هذا القتال الدائر. لقد احرقت قرية بأكملها تقريبا على ايدي قوات «طالبان» على سبيل الانتقام من المدنيين القرويين، وذلك بسبب هجوم قامت به القوات المعارضة «لطالبان» على مواقعها على التلال القريبة من القرية. لقد ورد ما يفيد ان بين ٢٠ و٣٠ من جنود «طالبان» قد قاموا بإضرام النيران في ١١٦ بيتا، على الاقل، في قرية سارتشيشما الصغيرة في شمالي كابول. ولقد لاحظ الصحفيون الذين زاروا هذه القرية الصغيرة ان ثمة اربعة بيوت فحسب قد نجت من هذا الحريق الجماعي. وذكر شهود العيان للصحفيين ان جنود «طالبان» دخلوا القرية قبل اضرام الحريق فيها، وامروا كافة اهل القرية بتسليم اسلحتهم. غير ان القرويين احتجوا بأن من الخطر الا يكون لديهم اسلحة لاستخدامها في الدفاع عن انفسهم ضد الاشخاص المطلقين الذين يريدون ان يدخلوا القرية عنوة، لكن جنود «طالبان» اصروا على نزع سلاح اهل القرية جميعا. وقام اهل القرية بتسليم اسلحتهم، ثم اخبرتهم «طالبان» بأن عليهم ان يبلغوا عن اي شيء يشير الى ان قوات احمد شاه مسعود تحاول دخول القرية. وخلال الليل ورد ان بعض جنود قوات مسعود اخترقوا القرية، وبدأوا في اطلاق النيران على مواقع قوات «طالبان»، الذين ردوا عليهم باطلاق الصواريخ مما ادى الى مقتل عدة اشخاص. وقامت قوات مسعود بالانسحاب من القرية، فدخلها جنود «طالبان»، فقال لهم القرويون انهم لم يشتركوا في هذا الهجوم، وان الذين قاموا بهذا الهجوم جنود قد دخلوا القرية ثم انسحبوا منها، بيد ان جنود «طالبان» لم يبالوا بقولهم هذا، ثم شرعوا في سكب البنزين على البيوت واضرموا النيران فيها. كما قاموا بحرق الطعام وجميع الممتلكات الاخرى امام اعين اهل القرية. وحري بالذكر ان تدمير البيوت على سبيل الانتقام او ايقاع العقوبة امر يحرمه القانون الانساني الدولي.

* انتهاكات حقوق المرأة *

ان القيود التي فرضتها «طالبان» على النساء انما يُشعر بأثرها الحاد، وعلى نطاق واسع، في المدن، مثل هراة وكابول، حيث ان هنالك عددا كبيرا من النساء المعلمات وذوات المهن، مقارنة بالمناطق الريفية حيث ان النساء، تبعا للتقاليد، تُمنع من الظهور في الحياة العامة. فقد ورد انه كان في جامعة كابول، التي اغلقت منذ استيلاء «طالبان» على المدينة، حوالي ٨٠٠٠ طالبة، بينما كان يعمل آلاف النساء في وظائف شتى في المدينة. كما ورد ان حوالي ٣٠٠٠ امرأة قد فقدن وظائفهن بعد سيطرة «طالبان» على المدينة. ويبدو ان القيود التي فرضتها «طالبان» تطبق في كابول بصورة تعسفية، ولكن بدرجات متفاوتة في اجزاء مختلفة من المدينة.

كان كثير من النساء في كابول يلبسن البرقع، وهو ثوب يغطي الجسم من الرأس الى القدم الا شريطا صغيرا مفتوحا على الوجه كي تستطيع ان تنظر منه المرأة، غير انه لم يكن قانونا مفروضا عليهن.

اما الآن فان النساء اللاتي يكشفن حتى عن جزء ضئيل من كعوبهن او اذا خرجن من بيوتهن دون سبب مقبول لدى «طالبان»، يصبحن هدفا للاعتداء دون رأفة. اذ تلقت منظمة العفو الدولية الافادة التالية من احد شهود العيان يوضح فيها كيف اصيبت امرأة، تدعى تريبكي، برصاصة بسبب ظهورها على الملأ في مدينة فرح؛ واخذت تريبكي طفلها الى الطبيب، فقد اصيب باسهال حاد استدعى الامر ان يراه الطبيب على وجه السرعة. وكانت ترتدي البرقع. وعندما وصلت منطقة السوق لاحظها شابان من جنود «طالبان»، فناداها احد الجنود الا ان تريبكي تعلم انها لو توقفت فسوف تتعرض للضرب لظهورها امام الملأ. كما انها كانت تخشى كذلك ان يموت طفلها اذا هي لم تسرع الى الطبيب. فبدأت تجري، فصوب جندي «طالبان» مدفعه الرشاش عليها ثم اطلق عدة طلقات. فأصيبت تريبكي لكنها لم تمت. وتدخل الناس واخذوا الام والطفل الى الطبيب. وقامت عائلة تريبكي بعد ذلك بتقديم شكوى الى زعماء «طالبان»، غير ان العائلة قد قيل لها بكل بساطة ان الخطأ خطأ المرأة، فكان عليها والا تظهر امام الملأ بادئ ذي بدء، وكان عليها ان تتوقف عندما طلب منها ذلك، لا ان تجري بعيدا»!

وقد كتب الصحفيون الاجانب، الذين زاروا كابول في اعقاب وصول قوات «طالبان» اليها، تقارير بشأن الضرب الذي تعرضت له النساء على ايدي جنود «طالبان».

ومن هذه التقارير: «كانت المرأة الشابة تحمل طفلها، وتسير بجانبها صديقتاها. وكانت الثلاث منقبات، ووجوههن محجوبة تماما عن الرؤية. وفجأة، توقفت سيارة كانت تمر بجانبهن، وقفز رجلان منها وبدا واضحا انهما من افراد «طالبان» من قندهار. وكان كل منهما يلوح بعصا. وشرعا في ضرب المرأة على رجليها، واخذا يصيحان بأنه لا ينبغي للمرأة ان تخرج على الملأ بملابس تتسم بمثل هذه الخلاعة. وكل ما في الامر انه قد تعرى جزء صغير فوق كعوب ارجلهن بين احذيتهن واسفل سراويلهن!

وتحت وطأة الضرب ترنحت المرأة التي تحمل الطفل ومالت، وحاولت ان تقف قائمة. ولم تجرؤ واحدة منهن على العفو بكلمة واحدة والعصا تنهال على ارجلهن. ثم عاد الرجلان الى السيارة وانطلقا بها. واستغرقت هذه الواقعة اقل من خمس دقائق، الا انها كانت مدة كافية بأن تجعل النساء الثلاث يرتعدن من الخوف وهن ماضيات يعرجن على ارجلهن في صمت.

وقبل وصول «طالبان» الى كابول، كانت المرأة التي ليس لديها برقع تضطر الى دفع مبلغ باهظ من المال لشراء واحد. وفي منتصف تشرين الاول ١٩٩٦، ورد ما يفيد بأن سعر البرقع قد وصل ٢٣ دولارا امريكيا، اي حوالي ثلاثة اضعاف راتب الموظف الحكومي. ولقد ادى العبء المالي الثقيل الذي فرضته «طالبان» على المرأة التي فقدت وظيفتها الى المزيد من العقوبات اذ كتب شاهد عيان الى منظمة العفو الدولية ما يلي: «استوقف احد جنود «طالبان» امرأة افغانية، كانت قد خرجت من بيتها، وشرع في ضربها ضربا مبرحا بقضيب معدني رفيع لانها لم ترتد البرقع. فبكت المرأة قائلة له انها لا تستطيع تحمل ثمن شراء البرقع، غير ان الجندي لم يتوقف عن ضربها. فتجمع الناس، فتوقف الجندي عن ضربها وتركها تذهب»!

ولقد عرضت الاوامر الصارمة «لطالبان» كذلك حوالي ٣٠ الف ارملة لمحنة شديدة - فكثير منهن يعتبرن بمثابة العائل الوحيد للاسرة - فضلا عن الكثير من النساء اللاتي ليس لديهن اقارب ذكور لمصاحبتهن عند الخروج على الملأ. غير انه قد سُمح لبعض الارامل بالخروج للعمل في بعض المناطق التي تسيطر عليها «طالبان»، وعلى الرغم من ذلك فليس من السهل الحصول على تصريح بالعمل. لقد ذكرت مجموعة من النساء، كن يعملن في احد مشاريع الاغاثة في كابول وتمولها الامم المتحدة، لبعض الصحفيين:

«ذهب عشر منا الى مسؤولي المجالس البلدية «لطالبان» بعد فترة قصيرة من سيطرتهم على المدينة، لاعلامهم بأنهم اذا اوقفونا عن العمل سوف نموت نحن واطفالنا. لقد بكينا كثيرا واخبرناهم بأن حياة ما يزيد عن ١٠٠٠ شخص تعتمد على الطعام الذي نُحضره اليهم وان ذلك مبعث قلق شديد لنا. وقلنا لهم ان الامر بمثابة حياة او موت بالنسبة لنا. وفي نهاية الامر، منحونا تصريحا بالعمل شريطة ان نرتدي الملابس الاسلامية اللائقة، التي تغطي كامل جسدنا، في العمل وفي الطريق اليه».

بيد انه ورد ما يفيد بأن عددا من الارامل، اللاتي سُمح لهن بالعمل، قد تعرضن للضرب على الارجل والاقدام بأيدي «طالبان»، لتقصيرهن في تغطية انفسهن بشكل تام عندما تجاسرن على الخروج من بيوتهن!

□□ □□

ولا تتوقف انتهاكات «طالبان» لحقوق الانسان عند هذا الحد. فخلال العامين الماضيين تعرض عشرات السجناء الى الاعدام او قطع الاطراف، وفي بضع حالات للرجم حتى الموت.

ولقد وقعت بعض انتهاكات حقوق الانسان هذه بعد صدور الاحكام على الضحايا من قبل محاكم اسلامية اقامتها «طالبان». وقضاة هذه المحاكم، الذين كاد اكثرهم ان يكونوا غير مدربين على القانون، يستندون في احكامهم، حسبما ورد، الى خليط من مفهومهم الشخصي للشريعة الاسلامية وقانون «الباشتون» السائد والخاص بالقواعد المتعلقة بالشرف. وتلقت منظمة العفو الدولية تقارير تفيد بأن مثل هذه المحاكم تبت فيما يزيد عن عشر حالات في اليوم الواحد، في جلسات ربما تستغرق بضع دقائق فحسب. ولا يتوفر للمتهمين الوسائل اللازمة لتقديم حالاتهم بواسطة محام، حسبما ورد. فافتراض البراءة امر لا وجود له، وحكم المحكمة نهائي، وليس ثمة آلية للاستئناف.

ويتلقى الضحايا الآخرون هذه العقوبات بمقتضى اوامر قادة «طالبان». وفي بعض الحالات، يقوم جنود «طالبان» انفسهم بتحديد اي نوع من العقوبة ينبغي ان يتلقاها السجناء!

وكما يبدو فان افغانستان التي امل شعبها ان يحل السلام عما قريب، ستدفع الكثير بعد من المعاناة والالم في عهد «طالبان» الاشد صعوبة!

نحو مؤتمر للثقافة الفلسطينية

(تتمة من ص ٩)

التي أثارها الشاعر محمود درويش في الفتاحية «الكرمل» (العدد ٥٠) هي ايضا على غاية من الأهمية والفرادة ويجب أن تطرح في مؤتمر كهذا، لأنها تعالج هوية الثقافة الفلسطينية، هذه الهوية التي لم تكن واضحة في يوم من الأيام ولا في هذه الأيام، تستلزم نقاشا عميقا وشاملا، لأن مواقع نشوء هذه الثقافة ليست محددة وواضحة، ولا شك في ان تعدد المواقع يؤدي الى اختلاف مركبات الهوية واختلال وزنها، وعملية «لم الشمل» الثقافي ليست مجرد تجميع القوى، بل خلق الكيان الثقافي المستقل من جهة، ومن جهة أخرى نسج علاقة طبيعية بثقافة «الخالة»، بخلاف الثقافة الأم، اي ثقافة المنافي والتي في معظمها عربية. ولما كانت الثقافة العربية هي ثقافة الأم الأولى لجميع هذه الثقافات، فان تحديد هوية الثقافة الفلسطينية يعني ابراز ملامحها وسماتها ومضامينها.

الشعب الفلسطيني لم يتحرر بعد من الاحتلال حتى في المناطق التي سلمت للسلطة الوطنية، ولذلك فان السؤال التاريخي حول دور الثقافة في النضال من اجل التحرر ومقاومة الاحتلال لا يزال مشروعا وساري المفعول، ولا يمكن ان تبحث وضعية ثقافة تحت الاحتلال في معزل عن واقعها وتاريخيتها. هذه القضية مدرجة للنقاش في اطار الحوار الفلسطيني الفلسطيني والفلسطيني العربي، وينبغي اتخاذ موقف واضح بشأنها للتأكيد على هذا الدور ولتطوير الأدوات الفنية في التعبير عنه كي نتخلص من التقريرية والشعارية التي غلبت على معظم نتاجنا الثقافي.

(٤)

في عام ١٩٨٤ عقدنا في الناصرة مهرجانا للثقافة الفلسطينية، بمناسبة مرور عشرين عاما على قيام منظمة التحرير الفلسطينية، بمبادرة «الجديد»، ومن ابرز القضايا التي طرحت في حينه، كانت «علاقة ثقافة الداخل (الثقافة الفلسطينية في اسرائيل) بالخارج»، وكنا في ذلك الوقت، وما زلنا نؤكد اننا رافد من روافد الثقافة الفلسطينية، وكان هذا هما سياسيا وحضاريا ووطنيا. وقد حاولت السلطات منعه بحجة التماثل مع منظمة ارهابية. اما اليوم، وبعد ان ازيلت الحواجز الادارية والسياسية بيننا وبين مصب هذه الروافد، فاننا نصبح مركبا فاعلا في صنع هذه الثقافة، وهذا يعني المشاركة في بلورة الاستراتيجية الثقافية على المستويين القومي والتنظيمي، والتعامل معنا على قدم المساواة في الحقوق والواجبات، وأن لا ينظر الينا كمحمية خاصة تحتاج الى رعاية خاصة، زائدة او منقوصة، بل ان نكون جزءا من المشهد الثقافي، واذا دخلنا في سباق التنافس على الأفضل فلنبرز برقي انتاجنا، لا بخصوصية موقعنا الجغرافي والسياسي.

في هذا المؤتمر نستطيع عرض تصور شامل لشكل العلاقة التي يجب أن تربطنا وذلك لتعزيز دورنا الفاعل في بناء ثقافتنا الواحدة على ضوء تجربتنا التاريخية وخصوصيات ظرفنا.

(٥)

مؤتمر الثقافة الفلسطينية الأول في ظل السلطة الوطنية لا بد ان يناقش مسألة العلاقة بالآخر، اي الاسرائيلي واليهودي، في ظل الاحتلال او في ظل سلام شامل ودائم، كذلك يتوجب تعريف الحوار معه واتخاذ موقف واضح من عملية التطبيع الثقافي، لأن الغموض في هذه القضية يفسح المجال لتجاوزات انتهازية ثقافية فلسطينية وعربية تربك القوى الصادقة والحريصة على سلامة وعافية الثقافة العربية بشكل عام والفلسطينية بشكل خاص.

(٦)

نحن نملك القدرات الابداعية للاسهام في ورشة بناء الحضارة العالمية المعاصرة، واذا كان العالم الثقافي يدخل في مرحلة ما بعد الحداثة «بوست مودرنيزم»، فاننا لا نستطيع مواكبته بأدوات تقليدية ولا بفكر محافظ ولا بصيغ موروثة. الحقيقة المؤلمة هي ان العرب لا يشاركون في الحوار الثقافي العالمي، الا من خلال افراد، والمؤسسة الثقافية العربية معزولة تماما عن هذا الحوار، وهناك غياب ملحوظ للخطاب العربي، ليس لأن العالم ضدنا، بل لأن الاقليمية تغلب على ثقافتنا. زد على ذلك ان المثقف العربي الحر لا يمارس العملية الابداعية في وطنه، بل في منفاه، فالعولمة والحداثة والموقف من التراث القومي والانساني، يجب ان تطرح للبحث.

ستعلق آمال كبيرة على هذا المؤتمر، محليا وعربيا وعالميا، ولكي لا يتحول الى مجرد تظاهرة مهرجانية عابرة، يجب الاعداد له بدقة وان يحدد جدول ابحاثه مسبقا وان تقدم أوراقه قبل انعقاده ليتسنى للمشتركين بلورة مواقف اولية، كذلك يجب ان يتوزع الى ورشات عمل تعالج كل مجالات الثقافة بما فيها الآثار القديمة والفنون المعمارية والتراث وادب الأطفال وأرشيف الثقافة وغيرها.

«لن تعلو نبتة بغير جذور..

(تتمة من ص ١٠)

شرحها في مقالة عاجلة كهذه.. ولا يعرف قيمته الا العلماء. ولستُ عالما - بل اقحمت نفسي في هذا المجال للتحدي العلمي!

• وانا اتحدى بكل جدية.. كل اصحاب الألقاب من بروفيسور عربي الى انسان مغلي.. هيا! اتركوا مغازلة الحاكم.. ازيحوا قليلا الانانية العقيم اللاذع..

نحن في مجتمع يحتاج الى معرفة حقيقية لفلسفة هذا الشعب الذي لا يسجل الف شارع على اسم «توفيق زياد».. وينسى كليا «حنا نقارة».. ويخجل من تسمية ناد «اميل توما».. ولا يكتب على لافتة اسم «راشد حسين».. واسماء اخرى، قدمت ادبا وعلما وكفاحا..

مجتمع يقلع دائما جذوره. لا يمكنه النمو. نعم، يحصد الدهر اعلاما، لكنهم رموز عشق الانتما.. فأين شارع توفيق زياد؟ اين مدرسة راشد حسين؟ أين وأين؟.. وهل تنمو النبتة بغير جذور!! الا اذا كانت طفيلية؟!!

* فشة خلق * — يكتبها: يوسف فرح

الفصح العبري والفصح الآخر

(تتمة من ص ١١)

على حقوقنا؟

– لأننا لا نخدم في الجيش!

– اذن ماذا نفعل لكي نحصل على هذه الحقوق؟

– واضحة. «ننتدفع» الى جيش الدفاع، لتجريد السلطة من هذه الذريعة!

يا للذكاء! كيف غابت هذه الحيلة عنا، ولم يفطن بها غير مصفف شعر ومصمم أزياء، حيفاوي الأقامة، برعماوي الأصل!!

كم كان محمد بكري مصيبا عندما سأل «الأخ»، عضو حزب العمل: ولماذا لا تعود الى قريتك كفربرعم؟!!

صحيح. فما العلاقة بين التطوع في الجيش وعودة المواطن الى خرائب بيته، برغم وجود قرار من محكمة العدل العليا منذ (٤٦) عاما!!

. وللمعلومية فقط. فأن قانون التجنيد الاجباري عندما تم سنّه، ينطبق على المواطنين كافة، بيهودهم وعربهم وشركسهم (ودروزهم ان شئتم). الا ان اول رئيس حكومة ووزير دفاع، دافيد بن غوريون، وبسبب كبير «ثقته» بالعرب، سواء كانوا مصففي شعر او خصائي كلاب، استثنانا من القانون. اذن ليس العرب هم الذين يرفضون التجند، مع انهم لو رفضوا يكون رفضهم حقا وواجبا معا. فبأي حق يبلعون حقوقنا!!

وفي محطة تلفزيونية أخرى كانوا يوم السبت الأخير، «يحتفلون» بالذكرى الأولى لمجزرة قانا، وكانت أكف الأطفال الطرية المقطعة، تكاد تفرز اصابعها في عيون الجناة «والمكيجين».

وقانا لمن لا يعرف تاريخا ولا جغرافيا ولا سياسة ايضا، لا تبعد كثيرا عن.... كفربرعم!

يبدو اننا نولي ولا منا لكل من يدوس، لا حقوقنا فقط، بل رقابنا! ويبدو ان بن غوريون كان يعرف مصمم الازياء ذاك، ويعتبر العرب، كل العرب، نسخة عنه...

***

* عن جد *

واذا ابتليتم...

جاء في موروثنا: واذا ابتليتم فاستتروا. ونحن نطبق ذلك بأن نجاهر ببلاتنا من على شاشة التلفزيون الاسرائيلي!

تساؤل مجنون

(تتمة من ص ١١)

وليس اقل ادهاشا من التقرير في قضية بار اون، هو موقف قادة الاحزاب المؤتلفة مع نتنياهو، والتي كان قادتها هددوا، بأنهم سينسحبون من الحكومة فورا اذا كانت نتيجة التحقيق تُظهر ولو بعض الصدق في الاتهامات الموجهة لرئيس الحكومة ووزير القضاء، وذهب بعضهم الى درجة القول انه اذا تبين ان ١٠٪ من الاتهامات كانت صحيحة، فلن يبقوا دقيقة واحدة في الحكومة.

وها قد تبين ان نسبة كبيرة جدا من الاتهامات كانت صحيحة، ومع ذلك بقيت احزاب الائتلاف ملتصقة بالمقاعد الوزارية بصمغ ملعون لحمته، الراتب الجميل جدا، وسداه، الفولفو المريح.

فحزب وزير الامن الداخلي، «الطريق الثالث»، قرر البقاء في الحكومة، بل اعرب عن سروره «ببراءة!!» رئيس الحكومة، «ورشده» زعيم الحزب كهلاني على ضرورة اشراكه في عملية اتخاذ القرار.

. واما حزب «يسرائيل بعلياه»، فقد سار في أعقاب شريكه في الائتلاف وقرر البقاء في الحكومة، ولكن، وحفظا لماء الوجه، قرر مطالبة رئيس الحكومة باقالة تساحي هنغبي، وزير العدل. وكذلك قرر حزب «تسومت» بدون المطالبة باقالة هنغبي.

والغريب أن حزب «شاس»، حزب درعي، الذي حمّل قرار المستشار والنائبة العامة، زعيمه درعي، كل التهم، وتقديمه للمحاكمة (هو يحاكم منذ سنوات بتهم اخرى).. تقول الغريب ان هذا الحزب يؤكد لنتنياهو بأنه لن يخرج من الحكومة.. كيف؟!

قرار المستشار والنائبة العامة أبقى اسئلة كثيرة جدا بدون اجوبة، وقد توج قرار بقاء احزاب الائتلاف في الحكومة، بأمر مدهش اخر، هو تضامن حاييم رامون ودافيد ليفي مع درعي ومطالبتهما معا بالتعامل معه مثل التعامل مع الاخرين، وابديا العجب من انعدام الانصاف والعدل في التقرير، وانه كان يجب عدم تقديم درعي للمحاكمة.

ترى.. ما الذي جمع بين «القرعة وام كباش؟!»، ما هو القاسم المشترك بين رامون وليفي؟ هل يبدو في الافق ان ولادة حزب جديد اصبحت وشيكة، في الانتخابات القادمة؟!. واما ما يدعو الى الشفقة فهو شمعون بيرس، الذي أصبح بعد تقرير المستشار القضائي والنائبة العامة، مثل «مصيف الفور»، فلا هو بقادر على دخول حكومة وحدة قومية، اصبح رئيسها مشبوها، ولا هو باقٍ كرئيس للحزب بعد اقل من شهرين.

كل شيء جائز في السياسة الاسرائيلية، حتى هذا الرأي المجنون الذي ادلي بدلوي المجنون فيه واتساءل:

هل كان تذنيب درعي وتحميله كل التهم، فقط لاتخاذه وسيلة لتبرئة الآخرين؟ «وهل هو كبش فداء مؤقت!» من اجل ارضاء الجمهور واقناعه ببراءة رئيس الحكومة وباقي الشلة، ثم تبرئة درعي نفسه في نهاية المطاف؟

انني اشك في اقدام نتنياهو على المغامرة بخروج «شاس» من الائتلاف الحكومي الامر الذي يهدد حكومة نتنياهو بالانهيار، فهل تذنيب درعي هو امر مؤقت حتى تزول الغمة ثم يأتي دوره فيخرج منها مثل الشعرة؟.. ولماذا يعلن «شاس» انه باقٍ في الحكومة؟

لقد قلت انه تساؤل مجنون..

فليعذرني العقلاء!!

غمزات!

* بينما يسأل الجاهل: ما هذا؟ يسأل العالم: لماذا هذا؟
* مع ظهور الحقيقة ينقسم الناس الى مجموعتين: الاولى تعمل على معرفتها، والثانية تستقتل لتملكها.
* لا يصاب الفقير بتصلب الشرايين، لانه يواظب على ممارسة رياضة الركض وراء الرغيف.
* الاذكى يتراجع.. ولكن ليس الى مرتبة الحمق.
* يؤكد المتفائل ان العالم الذي نعيش فيه هو افضل العوالم، ويخاف المتشائم من ان يكون هذا التأكيد صحيحا.
* من الصعب على من لا يقول سوى الصدق ان يجد من يصادقه.
* شدة التصفيق تسحق بذور الابداع.

[illegible]

* وتقول العرب:
- لا يعرف رأسه من اساسه.
* يقول الايرلنديون:
- زعيق الصغير لا يثير اعصاب الكبير.
* وتقول العرب:
- الوعاء الكبير يتسع للوعاء الصغير.
* يقول البولونيون:
- من جاء وباع عد النقود.
* وتقول العرب:
- من حضر السوق باع واشترى.

مع المشاهير!

* الموسيقار العالمي فرانسوا فريدريك شوبان (١٨١٠ – ١٨٤٩) عاش وابدع، تأليفا وعزفا، في فرنسا. وكان يعلق، دائما، في عنقه كيسا صغيرا يحتوي على بضع ذرات من تراب وطنه الاصلي بولونيا.

* انطلاقا من نسبية الاخلاق التي يفصّلها كل انسان حسب مقاسه، كتب المبدع الروسي نيكولاي غوغول (١٨٠٩ – ١٨٥٢) في مؤلفه الساخر «بعد عرض مسرحية جديدة»:

– «يرى احدهم الاخلاق في ان يرفع الناس له قبعاتهم حينما يلتقونه في الشارع. والآخر يرى الاخلاق في تغاضي الناس عما يسرقه. والثالث يرى الاخلاق في الخدمات التي تقدم لمحظيته. اليس من المألوف ان يقول اي واحد منا لمرؤوسيه، بتعال: «يا حضرة المحترم، اسع الى القيام بواجبك لما فيه خير ربك والقيصر والوطن».. وتعال فكر، بعد ذلك مع نفسك، في ما هو هذا الخير..! واذا امتلك احدهم، فجأة وفي غضون ثلاث سنوات، بيتين، فما هو السبب؟»!

نشازيات!

* بعد انتهاء المقايضة الحكواتية بين مدرب الشبيبة الشيوعية

● بقلم: د. ادوار الياس ●

فخري الفران «ابو عدنان» ومسعد اسعد الديراوي، حكاية ملوكية مقابل حكاية حمّارية، حمل الديراوي عدته وشرع بمغادرة حارة «الشيخ عبدالله» العكاوية، التي يقصدها فريق ابناء الكادحين، اسبوعيا، للاستفادة من محاضرات «ابو عدنان» حول فنون النضال.

وقبل ان تطأ رجل الديراوي البلاطة الفاصلة بين «الشيخ عبدالله» وساحة «عبود»، ركض فواز النشاز صوب فخري الفران وقال:

– باسمي وباسم جميع اولاد وبنات الكادحين، ارجوك يا ايها الفران السخي الكريم، ان تُخرج المأثور العربي القائل: «اطعم الفم.. تستحي العين» الى حيز التنفيذ، كي يُسمعنا الديراوي المزيد من حكاياته الشلبية، خصوصا واننا ما زلنا في موسم الاعياد.

فأسرع «ابو عدنان» الى هز رأسه، من اعلى الى اسفل، وابتسم ونادى بأعلى صوته:

– لماذا العجلة، ايها الديرأوي؟! فالدار دارك وسدر الكنافة النصراوية بالجبنة النابلسية في بيت النار.

فقرمل الديراوي كعب حذائه السختيان على آخر بلاطة من بلاطات حارة «الشيخ عبدالله» والتفت وقال:

– الحق معك. «فالذي عند اهله على مهله»، يالجهم ويتحلّون معهم. ولان الديراوي عاد مفتوح الشهية، انفتحت آذان الصغار والكبار، وخيم توتر الترقب على المكان، في انتظار حكاية جديدة من حكاياته الاجتنابية، وما تحمله من مدلولات سياسية وعبر اخلاقية، ذات ابعاد اجتماعية.

وفور تربع الديراوي فوق عديلة نشارة الخشب المسنودة على كومة الحطب، كف الواقفون والقاعدون عن اللغط وساد السكون. فأخذ زرنيقة ماء من الابريق الفخاري «ابو زلومة» وتنحنح وقال:

– خلال جولتي الاستطلاعية على ما آلت اليه الديار الاوروبية التي كانت «اشتراكية»، وما ان وصلت العاصمة السلوفاكية براتسلافا حتى ألمّ بي الجوع والعطش وكركعت مصاريني. فدخلت الى مطعم «البطة الذهبية» حيث التقيت الكاتب يان سوبوتسي، الذي كان يروي ظمأه بأجود اصناف الجعة المستوردة من الجمهورية التشيكية وبالعملة الاجنبية، والمعروفة عالميا باسم بيرة «بيلزينسكي».

ولان السلوفاك معروفون بالكياسة وحسن الضيافة، لبّيت دعوة الكاتب سوبوتسي، وشربت معه نخب الحكاية التي نشرها في اسبوعية «روهانش» الساخرة، في عددها الصادر يوم ٢٣/٩/١٩٩١، تحت عنوان: «هالو..! من هناك؟».

ولان «هلو.. من هناك؟» هناك لا تختلف كثيرا عن «هلو.. من هناك» هنا، فلنستمع سوية الى ما قاله الكاتب في حكايته العصرية التي تتحدث عن

العسكر والحرامية!

* للمرة الثالثة على التوالي رن الهاتف. وكان احدهم قد اتصل مرتين وطلب، بالغلط، ان اصله بالمدعو لخمان. ولانني لم اكن مضغوطا بالعمل، قلت لذاتي: هيّا بنا نتسلى. ورفعت السماعة وقلت بأدب جم:

– وصلتم الى البدالة الحكومية.. اهلا بكم.
– هل يمكنني الحديث مع السيد لخمان؟
– الصغير ام الكبير؟
– مع الذي يعمل في قسم التعيينات.
– كلاهما كانا يعملان في القسم ذاته.
– كانا يعملان؟ وهل لا يعملان حاليا؟
– لا يعملان.. لقد سحبوهما في الصباح الباكر.
– الى اين؟
– الى المكان الذي استحقاه منذ امد بعيد.. الى السجن!
– الى السجن؟
– وما وجه الغرابة في ذلك؟ ام انك كنت مقتنعا بأن المؤامرة لن تنكشف؟!
– لا.. لا.. انا.. انا..
– ولماذا انت مندهش؟
– اذن! مع من استطيع التحدث، بدلا من لخمان؟
– مع اي كان.. مع من تريد.. فمن تريد؟
– لا اعرف، لقد تباحثت دائما معه.
– يمكنني ايصالك بالسيد رخمان.
– اعمل معروفا.
– للاسف، لا يمكنني ذلك.
– لماذا؟
– لان رخمان معتقل ايضا، لقد تورطا معا.
– ماذا تقول..! والى من تستطيع ان تحولني؟
– فهل ينفع ان احولك الى المستشار القضائي للدائرة؟
– سيكون هذا افضل شيء.
– لن يكون.
– لماذا؟
– لانه معتقل ايضا.
– فهمت.. فهمت.. لقد تورط مع لخمان ورخمان.
– لست متأكدا من ذلك.
– اذن! لماذا اعتقلوه؟
– وهم ايضا لم يكونوا متأكدين، لكنهم اعتقلوه احترازاً.
– افهم ذلك.. افهم ذلك.. وهل تستطيع ايصالي بأي كان؟
– ماذا تقول بمدير الدائرة بذاته؟
– فليكن، ودعني فقط اتحدث مع احدهم.
– لا يمكن.
– يا الهي! ولماذا؟ فهل هو معتقل ايضا؟
– لماذا تسأل؟ فهل تعرف شيئا عنه؟ حقيقة انه في السجن، ولكن من منطلق التضامن مع الآخرين، انه يشاركهم في الاضراب عن الطعام. ويجب عليّ ان اذهب ايضا.
– الى اين؟
– الى السجن، بالطبع!
– وهل انت متورط في القضية؟
– لا سمح الله! سأوصل وجبة الغداء للمدير.
– من اجل ماذا؟ فهو مضرب عن الطعام.
– واذا كان مضربا عن الطعام! فهل يترجب عليه الانقطاع عن الاكل؟! واذا انقطع عن الاكل فان الاضراب عن الطعام سيتوقف بسرعة! وهو يعمل على اطلاق سراح مرؤوسيه بكل ثمن.
– اذن! سأتصل في وقت لاحق، وارجو أن تحمل تحياتي الى لخمان ورخمان والآخرين.
– اسمع، يا هذا..! لقد اثرت شكوكي بمعرفتك الواسعة بهم. فمن انت وما هو اسمك؟
– انا.. ليبرمان.

ولان المستمعين ابدوا اعجابهم بما حكاه لهم، بالضحك والتصفيق، ولان الفران «ابو عدنان» صفّر وصاح: «احسنت يا ديراوي.. ابدعت يا خالي»، انشرح صدر الديراوي وتبرع لهم بحبة مسك، زيادة البياع على البيعة، وسرد على مسامعهم

حكاية عبثية!

* تقول اطرف حكاية اسرائيلية ان «الشاباك» زج بالمدعو سلمون بن امنون في السجن. فسأله احد الموقوفين على ذمة التحقيق:

– ابتهمة سياسية أم جنائية؟

فكشر سلمون بن امنون ورد بدماثة:

– لا هذه ولا تلك.
– اذن.. لماذا؟
– انا اعمل سباكا، اي مواسيرجيا، وصباح اليوم استدعوني الى مكتب رئيس الحكومة. فالقيت نظرة فاحصة على الشبكة وقلت: كله عفن بعفن.. يجب تغيير كل النظام. فهجموا علي وكلبشوني!

مهرجان «كان»: مآدب وبارات.. والكثير من الحنين



● جان بول بلموندو ● بريجيت باردو ●

*** بقلم: برنار كازو ***

● قبل اسبوعين تقريبا من افتتاح مهرجان «كان» الدولي للفيلم، الذي يحتفل هذا العام بعيده الخمسين، بدأت الاستعدادات على قدم وساق في مقاهي ومطاعم شارعي «لاكروازيت وانتيب» الشهيرين، ذلك ان المهرجان لا يقتصر على الاحتفاء بالسينما بل انه مناسبة للسهر ولاقامة المآدب في اجواء من الحنين الى الماضي.

وينتظر العاملون في الفنادق الثلاثة «ماجستيك» و«كارلتون» و«مارتينيز»، التي تعتبر منذ عقود ملتقى مشاهير الفن السابع، تدفق زوار المهرجان هذه السنة بفارغ الصبر. وقد أنهوا كل الاستعدادات وان كانوا «يخشون الذكرى الخمسين، التي ستشهد العديد من السهرات الخاصة» ويمكن بالتالي ان تبعد الزبائن على حد قول البارمان جورج انريتي.

ويؤكد انريتي ان مهنته تشبه «ادارة مصنع». فهو يقود فريقا من (٢٠) شخصا من الساعة التاسعة صباحا حتى فجر اليوم التالي لتأمين خمسة آلاف طلبية يوميا. ويحقق باره رقم اعمال يصل الى عشرة ملايين فرنك في السنة (مليون و٧٠٠ الف دولار تقريبا).

ويملك انريتي سجلا ذهبيا يحمل تواقيع اشهر زوار المهرجان من بينهم الرئيس الفرنسي جاك شيراك ونجوم هوليوديون أمثال كلينت استوود وسيلفستر ستالون واليزابيت تايلور.

ويروي انريتي الذي يعايش المهرجان منذ سنوات طويلة ويعشق السينما انه امتنع مرارا عن تقاضي ثمن طلبية ليتمكن من الاحتفاظ بالفاتورة التي تحمل توقيع الزبون الشهير.

وهو يعطي للكوكتيلات التي يعدها اسماء مستوحاة من عناوين افلام آلان باركر. ويؤكد ان من بين افضل زبائنه الممثل الامريكي كريستوفر لي، الذي جسد خصوصا شخصية «دراكولا»، والكوميدي الفرنسي الراحل كولوش الذي كان يأتي الى باره بعد الظهر لتناول الشاي في هدوء.

ويخيم الحنين ايضا في المطاعم. ويعبر جان - بيار ماري صاحب مطعم «نيو - كيديف»، الذي يعتبر محطة لا بد منها لكل من يزور «كان» خلال المهرجان، عن اسفه للفترة «التي لم يكن فيها الدولار مهيمنا». ويقول «في السابق كانت الاحتفالات تستمر ثلاثة اسابيع كاملة، كانت عطلة طويلة. اما اليوم فان الزوار يبقون اربعة ايام على الأكثر ويقيمون في فيلات فخمة على الشاطئ ولا يأتون الى «كان» الا في الأمسية التي سيعرض خلالها فيلمهم».

ويروي «في تلك الفترة كانت بريجيت باردو ترقص على طاولات فندق «كارلتون» وكان ديلون، يركض باحثا عن عقب سيجارة. وكنا ننظم سنويا مباراة في كرة القدم بين فريق من النجوم وفريق من عمال المقاهي والفنادق والمطاعم. وكان بلموندو حارس المرمى».

ويتابع «في الماضي كنت اعمل في مطعم الكارلتون. كانت الاجواء هستيرية: الزبائن يسددون الفواتير بالقاء النقود والاوراق المالية ارضا وراء البار ولدى الاقفال فجرا كنا نجمع المال بتكنيسه».

لكن الامور تغيرت اليوم. ولا يخشى ميشال بيغو، رئيس الطهاة في «ورويال غري»، ان يشغر مطعمه من الزبائن. لكنه يقول آسفا «اليوم، يأتي الزبائن الى المطعم يطلبون الطعام يأكلون ثم يذهبون. ان المهرجان بات لقاء اعمال فقط».

ويؤكد ان «الزبائن كانوا ألطف. لحسن الحظ ما زال جيرار دوبارديو يزور المطبخ بين الحين والآخر لتناول النبيذ مع الطباخين».

ومن افضل ذكريات جان دوبوي الطاهي المساعد في فندق «ماجستيك» «اللقاء مع بريجيت باردو من دون شك، رغم انها لم تكن تحب المهرجان» والممثل الامريكي غاري كوبر الذي كان يحب «مراسم» الخدمة مثل تقديم الطعام على اطباق من الفضة وتقطيع اللحوم امام الزبون على المائدة.

ولا شك ان المآدب في المطاعم والفنادق لم تعد كما كانت عليه. ان اول ما يفعله زوار المهرجان الآن هو طلب نسخة من الفاتورة كي يتمكنوا من استرداد ما ينفقون.

* اربعة آلاف صحافي لتغطية مهرجان «كان» الخمسين *

ينتظر وصول اربعة آلاف صحافي من انحاء العالم لتغطية مهرجان «كان» الدولي للفيلم، الذي يقيم دورته الخمسين هذه السنة بين (٧ و١٨ ايار) المقبل. بزيادة (٧٠٠) صحافي تقريبا عن العام الماضي.

وكان (٣٣٢٥) صحافيا من (١٥٧١) وسيلة اعلام في (٧١) بلدا، من بينهم (٢٢٢) فريقا تلفزيونيا و(١٦٠) اذاعة و(١٠٧٢) صحيفة او مجلة و(١١) وكالة انباء (نصوص وصور)، غطت المهرجان في عام (١٩٩٦) استنادا الى ارقام اذاعتها لجنة السياحة الاقليمية لمنطقة ريفييرا - كوت دازور.

* «صورة عائلية» للفائزين في السعفة الذهبية لمهرجان «كان» منذ (٥٠) عاما *

ومن المقرر ان يلتقط المصور المتخصص في صور النجوم غريغ غورما في (١١) ايار المقبل. «صورة عائلية» لكل الذين فازوا، عاما بعد عام، بالسعفة الذهبية في الدورات الـ (٤٩) السابقة من مهرجان «كان».

وقد عهد منظمو المهرجان لوكالة «غاما» مهمة التقاط هذه الصورة الرسمية لمناسبة احتفال المهرجان بعيده الخمسين.

وحدد يوم (١١) ايار يوما للاحتفال بهذا العيد ووجهت دعوة الى الرئيس الفرنسي جاك شيراك للمشاركة فيه. وسيتم في اليوم ذاته منح «سعفة السعف» الى مخرج لم يحصل عليها في السابق من قبل لجنة تحكيم مؤلفة من كل الفائزين السابقين.

وستقوم ايضا في (١١) ايار مئة صالة سينما في انحاء فرنسا باعادة عرض فيلمين اختراهما الجمهور من بين (٢٠) فيلما فازت في المهرجان في اطار عملية اعلامية نظمتها وزارة الثقافة بالتعاون مع الاتحاد الوطني لاصحاب صالات السينما.

محمد صبح الى مؤتمر «الأسيتيج» العالمي في المانيا



● حيفا - لمراسل خاص - غادر البلاد صباح أمس الخميس ٩٧/٤/٢٤ الفنان محمد صبح، مدير مسرح «بيت الكرمة» في حيفا، متوجها الى برلين في المانيا. بناء على دعوة من منظمة مسارح الأطفال والشبيبة «أسيتيج». وتستمر الزيارة حتى الأول من ايار.

وفي برنامج الزيارة حضور مسرحيات مختلفة لمسارح من عدة دول. كما ويشارك محمود صبح في عدة مؤتمرات حول وضع مسارح الأطفال وخاصة في مناطق النزاع.

وسيمثل محمود صبح مسرح «بيت الكرمة»، وهذه هي اول مشاركة عربية من داخل اسرائيل.. وستطرح في النقاش كيفية عمل المسرح في ظروف سياسية اقتصادية واجتماعية صعبة والانعكاسات المرتبة على كيفية عمل المسرح.

وقد اختير محمود صبح نظرا لتجربته الفنية والمامه وبناء على توصيات من كبار رجال المسرح في البلاد.

لائحة الأفلام المشاركة في البرنامج الرسمي لمهرجان «كان»

● باريس - «وص.ف» - اعلن منظمو مهرجان «كان» الدولي للفيلم لائحة الافلام التي اختيرت للمشاركة في برنامج العرض الرسمي للدورة الخمسين التي ستقام بين ٧ و١٨ ايار المقبل.

وتضم اللائحة (١٩) فيلما من بينها ثلاثة افلام امريكية وعدد مماثل من الافلام الفرنسية.

وفي ما يأتي عناوين افلام البرنامج الرسمي:

* فيلم «عاصفة الجليد» لأنغ لي (تايوان).
* فيلم «مبدأ هامبورغ...» لماركو بيلوكيو (ايطاليا).
* فيلم «سمره الحب» لنيك كاسافيتيس (الولايات المتحدة).
* فيلم «الشجاع» لجوني ديب (الولايات المتحدة).
* فيلم «ذا سويت» لأتوم ايغويان (كندا).
* فيلم «لعبة طريفة» لمايكل هانيكي (النمسا).
* فيلم «ال. اي سري» لكورتيس هانسون (الولايات المتحدة).
* فيلم «اوناغي» لشوهي ايمامورا (اليابان).
* فيلم «البئر» لساماننا لانغ (استراليا).
* فيلم «نيل باي ماوث» لغاري اولدمان (بريطانيا).
* فيلم «كيني وآدامس» لادريسا ودراوغو (بوركينا فاسو).
* فيلم «لا تريغوا» لفرانشيسكو روسي (ايطاليا).
* فيلم «سعداء معا» ليونغ كار واي (هونغ كونغ).
* فيلم «نهاية العنف» لفيم فاندرز.
* فيلم «اهلا بكم في سارايفو» لمايكل وينتربوتوم (بريطانيا).



* فيلم «ابقي هادئا» لزهانغ يمو (الصين).
* فيلم «المرأة المحرمة» لفيليب هاريل (فرنسا).
* فيلم «قتلة» لماتيو كاسوفيتس (فرنسا).
* فيلم «وسترن» لايمانويل بوارييه (فرنسا).

كما اعلنت لائحة الافلام المشاركة في برنامج «نظرة مختلفة» الثاني من حيث الاهمية بعد البرنامج الرسمي. وتضم اللائحة (٢٢) فيلما من جنسيات مختلفة لكن الافلام الفرنسية والامريكية تبقى الطاغية.

وذكر المنظمون بتشكيلة لجنة التحكيم التي ستختار الفائزين في نهاية المهرجان وهي برئاسة الممثلة الفرنسية ايزابيل ادجاني وتضم تسعة اعضاء آخرين هم:

- غونغ لي (ممثلة صينية).
- ميراسورفينو (ممثلة امريكية).
- بول اوستر (كاتب أمريكي).
- لوك بوندي (مخرج مسرحي فرنسي).
- تيم بورتن (مخرج امريكي).
- باتريك دوبون (راقص باليه فرنسي).
- مايك لي (مخرج بريطاني).
- ناني موريتي (مخرج ايطالي).
- مايكل اونداتجي (كاتب كندي).

○ زكريا محمد ○

خلِّ عنّا.. كي تعرفنا ظلالُنا



نهضنا على رُكب مرضوضة
نهضنا نهوض من يخشى انّ لا ينهض ابدا
وعلى كل كثيبٍ
رمينا ظلالنا

جُنباً إلى صلاة الفجر
جُنباً الى الوردة
جُنباً الى ذكريات طفولتنا

ربطنا حميرنا بأرجل أطفالنا. ربطنا الخريف بالصيف كي
تهدأ رعشتُنا.
وربطنا بالخوف ألسنتنا كي لا تقال كلمتنا.

بديداً كان طحينُنا
وحديداً كان يأسُنا في أصابِعنا

خلِّ عنا كي تعرفنا ظلالُنا
خلِّ عنا لكي تنبُت لنا أظلافُنا

والرّملُ غلّتنا
والرملُ عليقُ خيولنا
طلعنا عليه لُهثاً، ونَزلنا عنه لُهثاً

خلنا من أيدينا
خلنا من خواصرنا ومن تحت اثدائنا
فنحن إخوةُ قترة وحريق

نرفع أعناقنا بلا دهشة، نرفعُ سلالمنا دون أمل، نرفع
رمالنا لنعفّر رؤوسنا.

ولا دليل لنا على اسمائنا سوى حرف غير معجوم
لا دليل لنا على آبائنا سوى صمت الكلاب على الباب

أقعينا كالكلاب أمام الأبواب. أقعينا صامتين أمام مقابر
موتانا. أقعينا قانطين امام الوردة.

تسلّينا كثيرا:
لعبنا بأسمائنا. لعبنا بعرى أزرارنا. وسُقنا صلواتنا
كالخنازير أمامنا.

نادنا من وراء حجراتنا
نادنا بصوت فضّاح يكسفُنا ويعرّينا

نادنا بصوتٍ يهتكُ بُوصَنا وخَشَبنا

هبيدٌ فطورنا
وصخر عشاؤنا
وصمتنا يدفقُ كدم العادة بين أرجلنا

هذه إصبعنا مبلولة كي نتقرّى ريحَنا
هذه إصبعنا مجروحة من كثرة أسئلتنا

نصلّي كي نفتّت حصى كلانا
نصلّي كي نبلّ فتيتنا لعشائنا

ولا حصانة للحصاةِ
ولا للوردة
فالكل تحتَ الرّعدةِ

والوردة ذبيحةُ ظهيرة

جرسٌ كبير فَوقَنا
جرسٌ ملحاح يضيّعنا
ونحن أسرى لسانه
وقمعه العظيم

نصلّي لكي نسكتَ الجرس العظيمَ في شفاه موتانا.

(رام الله)

* خاص بـ«الاتحاد»

⊙ موشيه بن شاؤول ⊙

القصيدة الخفيفة عن الوحل والثقافة

حتى لو كنت محباً لبودلير
فانني احب الاسم «حلوة» اكثر.
جالساً فوق غصن — السراب — الصحراوي
جرّ خليل ساقيه في وحل دير ياسين
صابون الراعي كبر في الظلام
ولامس أطراف قدميه

في ذلك الشتاء امكنني الاصغاء
لما ينمو من داخلي.
لص خفي لأحلام مخلوطة
من الوحل والثقافة

الف وتسعمائة واربعون او اكثر
ترسم الطفولة خط النمو
وطفلٌ يسافر عبر حوادث الطرق
الى النضوج المتكامل.
ينسون شتاء ينسون صابون الراعي
لكنهم يبقون للعوم
كما الماء القليل في النسغ
كما تُوبيخ سام

حتى لو كنت اعود الى نفسي
بهذا المفهوم المجدي
سلاماً يا غيوم.. سلاماً يا رامبو، سلامٌ يا بودلير.
فأنا احب الاسم «حلوة» اكثر.

* موشيه بن شاؤول: مولود عام ١٩٣٠. كتبه: قبر الطلائعي (١٩٨١)، كتاب الكتالوجات الخاصة (١٩٨٥)، هنا محطة (١٩٨٩)، آدم بولو (١٩٩٥).

(ترجمة: م.غ)

عود ثقاب لم تمسه الماء

للشاعرة التايوانية تشانغ شيانغ هوا

تستمر الحرب ولا تلوح في الأفق اية هدنة
ماذا بوسعنا ان نفعل؟
أية رائحة بقيت في هوا، بلفراد
الان وقد تلاشى شذى الأزهار؟
جفّت البئر في الساحة
وما بقي
لإبريق الفخار بعد الآن؟

تجمد قلبي منذ زمن طويل
قبل ان يبدأ البرد الشتوي المر
الذي افترش الجبال
شخص ما يفسر كيف نحتت المنحدرات
الرقيقة مثل نصل السكين هذه الوديان
أما اللوحات الجدرية ذات اللون الأزرق الذي
لا يبهت لونه
في الأديرة، أهلي من الذهب، فقد أحضرت
هنا منذ أمد طويل عبر طريق الحرير
احجيات لا حلول لها

اقرأه الشعرا اكتبه الشعرا
انا عود ثقاب لم تمسه النار
حككني برفق
فاشتعل واحترق.

(بلغراد)

ترجمة جمال قواسمي

«حفنة نجوم» مترجمة للغة العبرية

السوري «رفيق شامي»:

المبدعُ المنفي. خارج وطن اللغة

● محمد حمزة غنايم ●

«رفيق شامي مولود في عام ١٩٤٦ في دمشق. في سنة ١٩٧١ هاجر الى المانيا. ترجمت قصصه للغات عديدة وحظيت بجوائز ادبية. هذا هو كتابه الأول بالعبرية».

بهذه الكلمات قدمت دار النشر العبرية «شوكن» الترجمة العبرية لأحد أهم الأعمال الادبية المكتوبة خارج اللغة العربية بأيدي كاتب من اصل عربي، رواية «حفنة نجوم»، الصادرة بالالمانية عام ١٩٨٧. والمترجمة للعبرية ببراعة، بيد المترجمة دفنه عميت، وهي براعة اشاد بها الاديب الفلسطيني المغترب انطون شماس في مقال جميل له عن الرواية، نشر في ملحق «كتب» الاسبوعي الصادر عن جريدة «هآرتس» العبرية في الاسبوع الماضي.

.. وهكذا تبدأ رواية «رفيق شامي» المذكورة: «خسارة انني لا اعرف الكتابة. امور كثيرة وقعت لي، امور هامة. اليوم، لم اعد اتذكر ماذا اقلق راحتي في تلك الليالي، قبل سنوات طويلة..».

تحكي رواية «حفنة نجوم»، بأسلوب التذكر، سيرة التقلبات السياسية التي شهدتها دمشق «دائما وابدا». ويخوض بطل الرواية نضالا عنيدا وربما يائسا من اجل حرية التعبير، ولتحقيق العدالة الاجتماعية في وطنه.

«رفيق شامي»: اسم ادبي لـ «شيوعي دمشقي»؟!

من هو هذا الأديب الملفت للنظر والحاصل على عدة جوائز ادبية، المبدع باللغة الالمانية من منفاه الاختياري (؟) الالماني، وربما غير المعروف حتى الآن لقراء العربية في الوطن العربي الكبير، وللقراء في وطنه سوريا، «باستثناء بعض اوساط الأصدقاء والمقربين»، كما يقول دافيد سغيف في تذييله للترجمة العبرية للكتاب.

«رفيق شامي» (يشير انطون شماس في مقاله المذكور الى انه اسم ادبي بالتأكيد، لعله مستمد من القاموس اليساري العربي المعاصر: «شيوعي دمشقي»؟!) هو اديب سوري معطاء، وقاص بليغ التعبير، يأسر لب مستمعيه بسحر حكاياته، يكتب بالإلمانية، وقد نشر حتى الآن قرابة عشرين رواية ومجموعة قصصية ومقالة، ترجمت للغات مختلفة. ولأنه يكتب انتاجه بالالمانية، فانه يكاد يكون غير معروف في وطنه سوريا، وفي بقية البلدان العربية، باستثناء حلقة من الاصدقاء والمقربين.

ويضيف دافيد سغيف في تذييل الترجمة العبرية للرواية ان عائلة «شامي» جاءت من قرية معلولة، ولكن «شامي» ذاته مولود في دمشق، وفيها تعلم الى ان حصل على اللقب الأول في الكيمياء من جامعتها. ومثل كثيرين من ادباء الشرق المستقرين في الغرب، فانه لم يبدأ حياته كأديب، وانما ككيميائي، لاستكمال دراسته الاكاديمية. في البداية تطلع للسفر الى باريس، لكن المدينة في تلك الفترة شهدت مظاهرات طلابية صاخبة وعنيفة. ووضعت سلطات فرنسا شروط قبول صارمة للجامعات امام الطلاب الاجانب، لذلك توجه الى المانيا التي سادها هدوء نسبي، وفيها بدأ تعلم الكيمياء. كان يحلم بأن يصبح استاذا للكيمياء، واديبا في نفس الآن. في عام ١٩٧٩ حصل على لقب دكتور من جامعة هايدلبرغ، وبدأ العمل بمهنته في شركة المانية كبيرة.

لكنه لم يمض وقت طويل حتى قرر «شامي» احداث تحول في حياته، واخذ يكرس وقته للكتابة الادبية. كان مدركا حقيقة تواجه في بلد يستحيل من الفيزياء – اذا جاز التعبير – وبخاصة من الاوروبيين والافريقيين. لكنه احس بحاجة نفسية لاحداث التغيير، [illegible] من قرار.

[illegible] مولود لعائلة مسيحية – اشورية بدمشق.



في البيت تحدثوا الآرامية السورية، اللغة المحكية في قرية «معلولة» حتى اليوم. وصل والده الى دمشق في مطلع شبابه، واستقر فيها مع عائلته في حي للنصارى، مستبدلا مكان اقامتهم من حين لحين. اقام والده مخبزا وحققت اعماله نجاحا كبيرا. وقد اجاد «شامي» في روايته «حفنة نجوم» وصف معاناة عمال المخابز، وكان هناك من اعتبر بطل الرواية قرينا للكاتب، لكن «شامي» يحرص على التأكيد ان القصة بمعظمها من صنع الخيال.

يحتفظ رفيق شامي – كما يشهد على نفسه في مقابلة مع دافيد سغيف منشورة مؤخرا في «هآرتس» – باحترام كبير للكتاب المبدعين بلغات «زوجات ابيهم»: اي الادباء الذين نجحوا بكتابتهم بلغات الدول التي هاجروا اليها، مثل اليهودي يتسحاق بشيفس زينغر، والفرنسي البير كامي، والمجري ميلان كونديرا، وآخرين. وهو، كذلك، يحب قراءة اعمال اللبناني جبران خليل جبران والفلسطينيين: انطون شماس واميل حبيبي. وقد انفتح مع السنين على ادب الغرب، وتعمق في الشعر والنثر.. قرأ بلزاك، لوركا، شعابنيك، فوكنر، بودلير، هاينه، دورنمات، غوركي، سرفانتس و.. المهدين، القديم والجديد.. و.. آخرين.. وتأثر بهم الى حد بعيد.

***

«حفنة نجوم» تدهشنا بكشف ادبي جميل. نأمل ان يكون العرب قد توصلوا اليه بدورهم، واكتشفوا هذا الاديب المبدع خارج وطن اللغة ولغة الوطن. ولعلها الصدفة ام المفارقة ما جعلنا نتعرف عليه بلغة «ثالثة» غير الالمانية والعربية، هي اللغة العبرية، عبر هذه الفرصة التي وفرتها لنا المترجمة دفنه عميت، وسيطا للتعرف على هذا الاديب المبدع.

● حسن البطل ●

هل أراد الفلز ما أراد؟

هل الفلز دم الصخر، كما اليخضور دم النبات، كما اليحمور دم الانسان؟

يطيب لي، في تجوالي على التلال وحفافي دروب القرى، ان افلق حجرا صغيرا صلبا، بحجر اكبر واكثر صلابة. يطيب لي ان ارى لمعان «اللحم الطري» للحجر الأخرس المفلوق.. لمعانه تحت المطر، او تحت اشعة الشمس.

هل الفلز دم الصخر؟ وهل بلوراته اللامعات (كأنها ذرذرات «برق» على وجه العروس) هي «يحمور» الصخر، ام هي نخاعه الشوكي.

هل أراد فلز الصخر ان يزفّ سر الحياة الى يحمور الكائنات ذات الدم الحار.. وهل كان حرا في ما أراد؟

هل أراد يخضور النبات ان يزفّ تاج الحياة الى يحمور الكائنات ذات الدم الحار.. وهل كان حرا في ما أراد؟

هل أراد الورد ان يكون اشبين زفاف الفلز الى اليخضور، وزفاف اليخضور الى اليحمور.. وهل كان غير حرّ في ما اراد؟

وهل ان النمل ليس الا رسول فلز الصخر الأمين الى يخضور النبات: أن إضرب بجذرك واتبعني الى قلب الفلز.. رويدا رويدا!

وهل ان النحل ليس الا رسول يخضور النبات الى يحمور الكائن الأعلى (فأعلى وأعلى)؟

فلا يموت النمل (وأشباه النمل) ما دام في الفلز معين لا ينضب لتحولاته اليخضورية. ولا يموت النحل (وأشباه النحل من فراشات وكل ما يطير من قبّرة الى نسر) ما دام في اليخضور معين لا ينضب لتحولاته اليحمورية.

هنا الفلز، فها هنا النمل وما يدبّ مثل النمل.

هنا اليخضور، فها هنا النحل وما يطير مثل النحل من «ذبابات النار» من ذوات أجنحة. وليس الأكسجين إلا فلزاً يعشق الحرية كما الفلز يعشق اليخضور الذي يعشق اليحمور. وليس الكربون إلا حارس الأكسجين من نزق الحرية.. ومن طفولته النارية أبدا.

وليس الورد (او ملك الأزاهير) إلا شاهدا على تحولات الفلز.. اليخضور.. اليحمور، لتكون كلمة السر، سر الحياة من نصيبك ايها الانسان (كوّناه في أحسن تكوين).

لا يشكو الفلز. واليخضور لا يشكو. والنحل والنمل لا يشكوان الانسان. لكن الوردة تشكو ان حسبتها محض زهرة، والزهرة تشكو ان لم تنادها باسمها.

إذاً، فهذا هو سر الهزيمة الأول، أن تمشي على الأرض تيها، او ذهولا، ولا تنادي، في ربيع الارض، تحولات اليخضور الى زهور. ها انت قد خنت أمانة اليخضور في دمك الأحمر، لكن فلز الأرض قد يستعيد يحمورك باكرا (بحادث سير، جرعة قتل.. أو؟)، ثم يستعيد عناصرا فيك.. يستعيدك الى الفلز وسرّ العنصر في دورة اخرى وأخرى. ستنتهي انت ولومك ولا تنتهي الدورة.

خمسة ايام كاملة تتجول كريات الدم الحمراء في جسمك، لتقطع محيط الأرض مرتين حاملة فلز اليحمور، وفلز الاكسجين وفلز الماء.. و«قليلا ما تشكرون».

أربعة فصول كاملة وانقلابان: شتوي وصيفي، واعتدالان (ربيعي وخريفي) تجول فيها تحولات الفلز على سطح الأرض. وما الانسان الى ملك زفه الفلز الى اليخضور، وزفه اليخضور الى اليحمور.. وزفته الأزاهير على مناكب النمل واجنحة الفراشات.

.. وها هنا زهرة، في إكليل عرس اليخضور تستحي بفرحها السري بين الشوك والصخر، او تسفح حياءها في «الفلاورز شوب».

ها هو وقت «الاعتدال الربيعي»، حيث آية الفلز تحاكي آية اليخضور وتحاكيان آية اليحمور، فترقص الأزاهير على نسمات الريح. تتراقص الفراشات.. لكنك لا تلقي تحية الصباح سوى على بني جنسك!!

في البدء كانت الكلمة؟

أم في البدء كان الفلز سديما ثم كوكبا ناريا، فكوكبا مائيا، فكوكبا يخضوريا.. لكائنات يحمورية.

فهل الفلز دم الصخر؟.. نعم.

هل اليخضور دم النبات؟.. نعم

هل اليحمور دم الانسان؟.. طبعا.

لماذا يعنيك من موت الديناصور الغابر؟

وماذا يعني الفلز من موتك الوشيك؟

وماذا يعني الورد ان حملته بين يديك الى حبيبتك، او حملته أرملتك الى قبرك؟!

ها هو الاعتدال الربيعي.

وها هو الانسان التأمل في ذهوله، «كلا ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى».

قبل سبع وعشرين وثمانمئة سنة، دخل اربعة من الفرسان الانكليز المدججين بالسلاح، على كاتدرائية كانتربري وانقضوا على رجل مهيب الطلعة، فارع الطول، لا يحمل من المعدن الا صليبه المعلق في صدره، فانهالوا عليه طعنا بالسيوف البتارة ولم يتركوه الا جثة هامدة، وقد كان يمكن لتلك المقتلة في الكاتدرائية، ان تسجل انتصارا للطاغية هنري الثاني على الاسقف الشهيد توماس بيكيت، لكن مكر التاريخ الذي لا يملك دفعا للجريمة، يملك ان يقر الحق، فاذا به يسجل الملك هنري في تعداد الطغاة، ويسجل الاسقف بيكيت في عداد شهداء الرأي، فضلا عن ان الجمهور المسيحي، على تعاقب العصور، رسم بيكيت قديسا وشفيعا.

وفي هذه الايام، تلتقي الكنيستان اللدودتان: الكاثوليكية والانجليكانية، لتحتفلا في ذكرى بيكيت، فاذا به يحقق، بعد ثمانية قرون وزهاء ثلاثة عقود من استشهاده، انتصارا جديدا تجلى في ايجاد قواسم مشتركة بين المؤمنين بجوهر العقيدة الواحدة.

ويذكر المثقفون، ان الشاعر الكبير ت.س. اليوت، قد خلد واقعة استشهاد بيكيت، بمسرحية تعدّ من الروائع الأليوتية، وهي بعنوان «مقتلة في كاتدرائية»، واذا كانت هذه المسرحية تؤكد الجانب الروحي العميق في اليوت، ومعنى الاستشهاد من اجل الحق والحقيقة، فانها قد اوضحت ذلك بصورة عرفانية، ليس فيها الجديد على مستوى المعرفة المجردة، وان كان فيها الكثير على مستوى التوسع في الاشادة بالثبات على المبدأ، وسط طغيان القوة ووسائل السلطة المختلفة..

لكن مسرحية اخرى، بعنوان «بيكيت»، للفرنسي جان انوي، عرضت هذه المأساة، من زاوية تعنينا، نحن الشعوب التي تجد نفسها في اشكال مع السلطات الحاكمة. لقد ذهبت مسرحية انوي الى ان بيكيت والملك هنري كانا صديقين عزيزين، وانهما كانا يعيشان مغامرات ومجونا، مما لم يكن يحتمله البابا، ولما كانت القوانين تسمح للملك بأن يرسم بعض الاساقفة، فقد رشح بيكيت لاسقفية كانتربري، بحيث يصبح الناطق باسمه، والمسير لاموره، ولكن الذي جرى أن بيكيت شعر بخطورة المسؤولية، وتفرغ للعبادة وتطهير نفسه من ماضيه، حتى اذا اجتمع الى الملك هنري الثاني اول مرة بعد رسمه اسقفا، جابهه بانتقادات حادة لم يكن ليوجهها اليه ممثلو البابا شخصيا، فاولئك كانوا ينتقدون من باب القيام بالواجب، دون ان يجتازوا الخطوط الحمراء، التي يمكن ان تسبب مشكلات وحروبا، اما هذا المؤمن التائب، الذي يعرف دخيلة الملك وفساده، فقد ذهب بالانتقاد الى ابعد مدى، ووصل الى ضرورة استقلال الكنيسة عن سيطرة السلطة، اي انه زعزع الاتفاق غير المكتوب بين سيد روما وصاحب التاج، وعبثا حاول الملك ان يغري ويهدد، فقد واصل بيكيت عناده، وكان لا بد مما ليس منه بد، فقد صرخ هنري الثاني صرخته الشهيرة: «من يخلصني من هذا الكاهن المتمرد؟».. وكانت السيوف الاربعة جاهزة، فقد ولغت في جسد بيكيت، وبعد ان اطمأن الملك الى موته، اعلن منه شهيدا، ونادى به قديسا، لم لا، فالموتى لا يخيفون حتى لو كانوا شهداء وقديسين.

ان هذه الثنائية، بين الحق والقوة، كانت موجودة دائما في تاريخ الشعوب، وكان لها ضحاياها وشهداؤها باستمرار، واذا كان التاريخ يعيد نفسه، فان تعديل ماركس لهذه المقولة لا يزال ساري المفعول، فالحدث التاريخي الأول يكون مأساة، اما الحدث المكرر فهو مسخرة، وهذا ما نراه في غير مكان من العالم، حيث يتم قتل صاحب المبدأ، لا بالسيوف الاربعة، بل بالرشوة او المنصب، وبعد هذا القتل المعنوي، يتم تكريس صاحب المبدأ السابق المقتول معنويا، بوصفه فيلسوفا او مفكرا، الا تزخر المؤسسات القائمة على العلوم الانسانية، بشخصيات لامعة وومجترمة» تفلسف طغيان الطاغية؟ من يصدق ان دكتورا مرموقا كعب باشد العالم، لاسباب انسانية صرفة، ان يزاول [illegible] العراق؟ لقد مات بيكيت هذه المرة، لا بالسيوف الاربعة، بل [illegible] في البذخ والرصيد في الصيت الذائع، على ان الجمهور المعاصر الذي يحتفل بذكرى بيكيت، لن ينظر بعين الاحترام الى الانبياء الكذبة..

زمن الهزائم

بشيء من الخوف، وكثير من التصديق الفاجع، كنت [illegible] الهام الذي اجرته المجلة الجديدة «سطور»، مع الاستاذ عطا [illegible] لهذا الرجل الرزين، لا يحمل مستحضرات التجميل [illegible] بل انه يذهب الى الجرح الفاغر [illegible] ليس فيه [illegible] مكاشفة الوجه امام المرآة [illegible] الاستاذ عطا الله [illegible]

انت، بلا زيادة او نقصان..

لقد ربط بحنكة الناقد التاريخي، بين لحظة النهوض العربية التي كان رمزها عبد الناصر، وبين بروز الاصوات الشعرية الفلسطينية الطازجة في الجليل، اما في اللحظة الراهنة، فهو لم يبرئ ذاته من ظلال الاحباط التي تغشى المرحلة، قال: «معظم ما اكتبه الآن يتسم بأسلوب يختلف.. فأتحدث عن الحصار الواقعي والنفسي والاحباط والتطلع الى مجاوزة المأزق»، واذا كانت هذه لحظة وجودية يمر بها اي شاعر، فانها لحظة مقتطعة من زمن الهزائم.. وفي زمن الهزائم هذا لا تقترب الجدران حتى الانطباق على الساكن بينها وحسب، بل ان ادوات التوصيل من اعلام وجاهزية استقبال هي معطوبة اصلاء ولنعترف ان هذا المشهد الاسود يتجاوز المليون الصامد من عرب فلسطين منذ ١٩٤٨، الى الحياة العربية بعامة، فقد لا يكون غريبا ان يجمع الجمهور الثقافي في بلد عربي معين، على شاعر او روائي، فاذا بهذا الشاعر او الروائي غير مسموع به في بلد عربي آخر..

ايام عبد الناصر، كتب امل دنقل قصيدة «البكاء بين يدي زرقاء اليمامة» ونشرها في مجلة «الآداب» البيروتية، فأصبح لهما ثقافيا عربيا، وفي هذه الايام تعرفت – وهذا مثال ليس الا – على مثقف عربي مصري، اصدر عددا من الروايات، والترجمات، وكتب التوثيق بمستوى معقول جدا.. وعندي شك كبير في ان يكون معروفا، كما يستحق، خارج مصر..

في هذا السياق، يشخص الاستاذ عطا الله جبر جانبا من الامأساة الثقافية هنا، في هذه البلاد، بلادي، فيقول ان الكاتب لا يجد صدى لما يكتبه، ولا يستمع الى آراء، ولا يطالع نقدا على المستوى الذي يوازي اخلاصه في الابداع.. والفاجع ان هذا القول الصادق، يجعل من قول احمد شوقي القديم معاصرا: «وعلينا كما عليكم جديد»، فهذه الغربة يعيشها المبدع العربي خارج فلسطين ايضا، واذا كانت المهرجانات تشكل حالة انعاش ما، فهي حبوب اسبرين.. لان المهرجان لا يعوض عن الدمقراطية ولا عن التقبل بالرأي الآخر وحق الاختلاف، ولا عن التعددية التي تعبر عن نفسها بالخلاف، وحتى بالصراع الخلاق الذي يضمن احترام كل طرف.. وهذا كله غائب او شبه غائب، صحيح ان هناك اختلاجات، وان في مصر تحديدا مشروعا تحديثيا واحيائيا كبيرا، ولكننا لا نزال ينقصنا الكثير..

يتحدث الاستاذ عطاالله جبر عن شبان لم يسمعوا بالدكتور يوسف ادريس، وهو امر مدهش، بل لم لا ننعته بما يستحق: انه معيب.. لكننا قد نحتاج الى قدر من الشجاعة للاعتراف بأن الجهل بين قطاعات واسعة من الشباب العربي يمتد الى ابعد من مساحة الجهل بالدكتور يوسف ادريس.. لقد نشر الدكتور انيس صايغ كتابا صغيرا، قبل عقدين من الزمن او يزيد، بعنوان «الجهل بالقضية الفلسطينية»، حيث اجرى استبيانا كشافا مع عدد من طلبة الجامعة، فاذا بنتائج شبيهة بالاهوال، وهذا يعني انه حتى ايام النهوض، كان يجب علينا ان نمحص مفردات المشهد الثقافي، لنكتشف حجم ما نجهل،

ليس هذا الكلام لطما على الخدود وتمزيقا للثياب.. لنقل انه مكاشفة، ولنقل انه لا يحمل جديدا، فقبل ان يعطي الاستاذ جبر تصريحاته لمجلة «سطور» كان هذا الوضع قائما، وقبل نشر هذه الكلمات كان هذا الوضع قائما، وليس الا ان نفكر معا في وسيلة او مخرج، للخروج من هذا المأزق..

اقواس للأمل

كان [illegible] الفترة السابقة [illegible]



وقواعد اللغة العربية»، وقد فهمت ان هذا الكتاب قابل للتدريس لتلاميذ المرحلة الثانوية من الفلسطينيين العرب في بلادنا هذه، وانا الذي لا يعرف طبيعة انظمة البرامج التعليمية هنا، ومدى الهامش المتاح للمربي الفلسطيني حتى يلقن تلاميذه بعض بعض ما يمكن ان يناغم بين ضميره الوطني المهني وظروفه المحلية، لا اعرف ما اذا كان مثل هذا الكتاب سيكون رسميا، ام سيسمح به كمادة تكميلية، ولكنني في الحالين، ارى انجازا واقواسا للامل..

لقد اختار الاخ فتحي فوراني، نصوصه بذكاء ودراية ومسؤولية، فهناك التنوع الذي لا بد منه، والا لاصبح الدارس في قمقم خاضع لوجهة نظر واحدة وحيدة، فالنصوص تجمع القديم الى الجديد، والفلسطيني الى المصري الى اللبناني الى العراقي الى السوري، والانجيل المقدس الى القرآن الكريم، وما يجمع بين هذه النصوص، نزعتها الانسانية وفضاؤها المعرفي المفتوح، من الملح والنوادر، الى مسؤولية المثقفين العرب، ومن مشكلة المثقفين مع الدكتاتورية الى اسئلة الحداثة.

ولقد كنت تلميذا، شأن الملايين من البشر، وادري سحر الاسم المطبوع والنص المقرر، فما اعرفه من خلال المدرسة، يحتل ركنا عضويا في ذاكرتي، اي ان الطالب الذي سيقرأ هذا الكتاب، هو مدين سلفا لفتحي فوراني وامثاله بالتعرف الى جبرا ابراهيم جبرا وحنا فاخوري ومحمود امين العالم والابشيهي وهشام شرابي وغيرهم كثير، فضلا عن الاسماء التي يعرفها الطالب من قبل، والتي يأتي هذا الكتاب ليرسخها في ذاكرته ووجدانه، والاهم من هذا ان النصوص ليست مجرد مختارات الطباعية تحبب الادب والثقافة الى النشئ الطالع، بل هي ذريعة ايجابية لتمرر قواعد اللغة العربية، فالمؤلف يختار من كل نص افعاله ومفعولاته وظروفه واشتقاقاته ليخضعها للاعراب والتصريف، وهذا نظام معمول به في التراث التعليمي العربي، فكثيرا ما قرأنا عن مؤدب يعرب ديوان المتنبي مثلا، ولعل آخر ما تتسع له الذاكرة في هذا المجال، كتاب الشاعر السوري الكبير المرحوم محيي الدين درويش في اعراب القرآن الكريم، حيث اعرب القرآن من الغلاف الى الغلاف..

اما ما قام به فتحي فوراني، وما يمكن ان يكون قام به اخوة آخرون لا اعرفهم، هو الرد على الوجه الفاجع للمشكلة التي اثارها الاستاذ عطاالله جبر، فنحن لدينا مشكلة جهل وتجهيل، هذا صحيح، لكننا لن نضع الهمّ في الجرة ونقول ان حظنا عاثر، بل نقاتل ونحاول، وان عملا تربويا، من هذا النوع، لشكل من اشكال القتال على جبهة الوعي والمعرفة والثقافة..

لقد مرّ جيل فتحي فوراني بظروف جهنمية، عندما كان كل ما هو عربي ايجابي ممنوعا او شبه ممنوع، ولان المياه الكثيرة التي جرت في نهر الاردن ازاحت الكثير من العوائق، فان الطبيعي الا نحتفل بالراحة النسبية التي ننعم بها، بل ان نوفر للاجيال التالية ما حرمنا منه.. ويقينا ان مثل هذا التفكير كان يشغل ذهن فتحي فوراني وهو ينجز عمله التربوي هذا، والى ذلك فان الكتاب ممتع حقا. وعلى المستوى الشخصي، اسعدني مثلا، نص كنت ابحث عنه منذ فترة طويلة، وهو القصيدة التي كتبها المرحوم مارون عبود، مرحبا بميلاد ابنه الذي اطلق عليه اسم محمد، تأكيدا لوحدة الامة بمختلف العقائد التي يحملها الشعب الواحد..

اقواس.. هي اقواس للامل، والفرح..

خيار ما

– البحر من ورائكم..

– ماذا وراء البحر؟

خليفة يسلبنا الزاد وسيف النصر؟

– البحر من ورائكم.

– نحن نريد البحر.

كتبت هذه المراثية الشعرية وانا فتى، وانسا لها عما اذا كان هذا لا يزال لسان حال قطاعات واسعة من الشعوب، التي يظللها الحاكم ليبيع بوصلة اختيارها المصيري، ولكن حتى تكون القبلة متروكة [illegible] على الفرح، حتى ولحين تحرق المراكب وتستقبل [illegible]